

المكتبة وجبهات نظر

في الثقافة والسياسة والفكر

Weghat Nazar - Volume 3 - Issue 29 - June 2001

مجلة شهرية، العدد التاسع والعشرون، السنة الثالثة، يوليو ٢٠٠١، الثمن عشرة جنيهات

محمد حسنين هيكل

المؤامرة

والسياسة

والجريمة

الرأسمالية

الجديدة

والاحتكار

محمود عبد الفضيل

عمارة مصر

والعشوائية

عزالدين نجيب

مكتبة

الاستكبرانية

ومجتمع المعرفة

سلامة

أحمد سلامة

عبد الوهاب

أفلامه وأغانيه

سمير فريد



خارج القوس ١٩٩٨
ELTOUNI



رئيس مجلس الإدارة
إبراهيم المعلم
عضو مجلس الإدارة المنتدب للإنتاج
أحمد الزبيدي
البحوث والمراجعة
هديل غنيم



٩٩ تعبير المقالات المنشورة عن آراء مؤلفيها، ولا تعبر
بالضرورة عن رأي «وجهات نظر» إلا إذا أشارت إلى
ذلك صراحة ١٠٠

كتب الصدء

- روبرت وايت... صفى أمريكى
- سلامة أحمد سلامة... صفى
- سمير فريد... نافذ فنى
- ضياء رشوان... خبير بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية
- عز الدين نجيب... فنان تشكيلى
- محمد السعيد إدريس... رئيس تحرير «مخابرات إيرانية».. مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية
- محمد حسنين هيكل... صفى
- محمود عبد الفضيل... استاذ الاقتصاد بجامعة القاهرة
- مرفت عبد الناصر... استاذ الطب النفسى بجامعة إيسترن إنجلترا
- ناصر الوياط... استاذ تاريخ العمارة الإسلامية بمعهد ماسترسترسن للتكنولوجيا (MIT)

رسوم العدد للفنانين: محمد جنى - نبيل تاج - سعد الدين شحاتة



يحظر النسخ أو الطبع أو التصوير على دعوات ورقية
أو غير الحاصيات لكل أو بعض المقالات المنشورة
أو أجزاء منها، بغير إذن كتابى مسبق من الناشر.



الرواسلات

الشركة المصرية للنشر العربي والدولي
٢ ميدان طلعت حرب، القاهرة، جمهورية مصر العربية
ت: ٢٩٢٠٤٩٢ / ٢٩٢٠٤٩٦ / ٢٩٢٠٤٩٨ فاكس ٢٩٢٠٤٩٨
البريد الإلكتروني (التحرير): e-mail: info@atkotob.com

الاشتراكات

السنة الواحدة (ثلاث عشر عدداً) شاملة ليرة البريد: داخل مصر ١٠٠٠ جنيه مصرية - اتحاد بريد
عربي: ٦٠٠ دولار أمريكي - أوروبا وأفريقيا: ٧٠٠ دولار أمريكي - أمريكا وكندا: ٨٠٠ دولار
أمريكي - باقي دول العالم: ١٠٠٠ دولار أمريكي
إدارة الاشتراكات: شارع سيديى مصرى، ح. ب. ٢٢٠ هليوتروما، مدينة نصر
هاتف: ٤٠٢٢٢٩٩ - فاكس ٤١٨٥٤٦ - ١ e-mail: wegath@atkotob.com

ضمن النسخة

فى مصر ١٠ جنيهات مصرية - السعودية ٢٠ ريالاً - الكويت ١٠٥ ديناراً - الإمارات ٢٠ درهماً -
البحرين ٢٠ ديناراً - قطر ١٥ ريالاً - عمان وريالان، لبنان ٥٠٠٠ ليرة - سوريا ١٥٠ ليرة - الأردن
ديناران ونصف - ليبيا دينار واحد - الجزائر ١٠٠ دينار - المغرب ٢٠ درهماً - تونس ٤ دينارين -
اليمن ٢٠٠ ريال

Austria SCH 175 - France 30PF - United Kingdom £3

طبع بمطابع الشرق بالقاهرة

الكتب وجهات نظر

فى الصحافة والسياسة والفكر

السنة الثالثة

العدد التاسع والعشرون

يونيو ٢٠٠١

رئيس التحرير
سلامة أحمد سلامة
رئيس التحرير الفنى
حلمى الترسونى
مدير التحرير
أيمن الصديا

محتويات العدد:

- ٣ • كلمة... «الفصل... والفاصل... والتائب»
- ٤ • محمد حسنين هيكل
- «المأامرة والسياسة والجريمة»
- Operation Hebron تأليف: أريك جوردان
- ٢٢ • محمد السعيد إدريس
- «مشروع الخاتمة ومستقبل الحل الوسط التاريخى فى إيران»
- ٣٠ • ضياء رشوان
- «الجزائر: على هامش الحرب القذرة»
- ١ La Sale Guerre، تأليف: جيب سميدية
- ٢ La crise algerienne n'est pas finie، إعداد: جماعة الأزمات الدولية
- ٣٦ • محمود عبد الفضيل
- «اللغات الراسمالية الجديدة والأوضاع الاحتكارية فى السوق المصرية»
- ٤٤ • عز الدين نجيب
- «العمارة فى مصر من العشوائية إلى ما بعد الحداثة... وبالعكس»
- ٥٠ • سمير فريد
- «عبد الوهاب.. أفلامه وأغانيه»
- ٥٨ • روبرت وايت
- «العولمة قد تصنع السعادة ولكنها لا تصنع التعاسة»
- ٦٤ • ناصر الرياى
- «الحرية والانتقام فى العالم العربى»
- ٧٠ • مرفت عبد الناصر
- «يعود الأس لنا.. عندما نكتب»
- ٧٢ • عروض موجزة
- ٧٦ • قرارات جديدة
- ٨٠ • ريسانس
- ٨٢ • سلامة أحمد سلامة

«نون» مكتبة الإسكندرية: مجتمع المعرفة وأسئلة المستقبل

القصة.. والقصص.. والكاتب

حقيقة ملتبسة بالخيال.. وخيال ملتبس بالحقيقة

قد يحد هناك من يستغرب أن يكن موضوع «وجهات نظر» الرئيس هذه المرة.. قصة.. أو يبدو كذلك، والتعميم يظل في واقع الأمر دقيقاً.. إذ رغم كونها في التصنيف الجامد لوظائف المكتبات وإعبارس النشر تندرج - ولا خطاً في ذلك - ضمن قوائم الروايات، إلا أنها بما فيها وما حولها.. بإظهارها وأدوارهم.. ومن قبل ذلك كله بمؤلفها «تجربته».. وبوجهه تظل عملاً خاصاً وروايةً مختلفة. أقل ما توصف به أنها ليست مجرد «قصة».. وإنه ليس مجرد «قصص».. وإن «الكاتب» الذي يعرضها لوجهات نظر ليس إلا محمد حسنين هيكل، والذي لم يعرفه القراء من قبل «روايتها».. وإن ملكاً الأسلوب.. ولا نقاداً للادب.. وإن قرأ أسماؤه، وحفظ من شعره الكثير.

وإذا كان في بعض النظريات العلمية البحتة ما يقابل بأن بعد النقطه القصوى تأتي النقطه الأولى، فإن قصتنا، التي هي في عمومها «غريب» من الخيال، تبدو وقتئذها «أقرب» إلى الحقيقة.

القصة عنوانها: «عملية هيرزن».. ويعبرون في الخليل باللغة العبرية. والاسم هو الرمز السري لعملية استخباراتية «مخابرات ومخابرات».. خطط لها الموساد الإسرائيلي، بهدف وضع أحد عملائه في المكتب البيضاوي للبيت الأبيض رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية، ليكون ذلك هو «الضمان النهائي» الذي لا ضمان بعده ولا ضمان فوقه.. فهو كليل بأن يخطئ لها كل ما تطمح به، وابتعد وأوسع من الحلم أيضاً.. ذلك أن رئيس وزراء إسرائيل - في القصة - يُشعر أن إسرائيل ستجأ إلى ضمان أمريكي نهائي يؤكّر لها طول السنوات القادمة الحاسمة.. وفيها اللبائس الكاملة النهائية لأزمة الشرق الأوسط.. ما لا تُقدر عليه جماعات الضغط المؤيدة لها، وما هو أنفع من «أغلبية صديقه» من الشيوع والنواب.. وما هو أقوى من «صف طويل من مطاط» من رئيسا، تحرير الصفح ومديرى الفضائيات وشركات السينما.

والقصة في فصلها ومشاهداتها التي تنتقل من عاصمة إلى أخرى.. ومن عوالم غنية، إلى سريّة.. وما بينهما من مساهمات «غائمة» لا يمكن أبداً أن تعرف لها حدوداً.. تروى التفاصيل الدقيقة لوقائع أكثر من مثيرة، يلتبس فيها بالضرورة الواقع بالخيال.. والقصص بالممكن.

قراءة «عملية هيرزن» - الرواية - لا تكفي فيها مطالعة الفصول والمشهدات أو حتى ما بين السطور.. بل هي - بحكم ملايين عديدة - لا تكتمل إلا بقراءة «السيرة الذاتية» لمؤلفها «إريك جوردان».. وهو ليس «قصصاً محترفاً» كما لم يسبق له - فيما هو معروف على الأقل - أن كان «مؤلفاً» أو «كاتباً».. وإنما هو مسئول مهم.. ومن أركان العمل السري في وكالة المخابرات المركزية الأمريكية. وفي وقت من الأوقات - يعرف به هيكل - كان «إريك جوردان» «مسئول العمليات» في العالم الغربي.. وفي خاتمة هذه الفترة من حياته انتدب للعمل في البيت الأبيض مستشاراً للرئيس «رونالد ريغان» شخصاً بشائعه الإرهاب.. ومن البيت الأبيض وفي إطار مجلس الأمن القومي الذي أداره، قام «إريك جوردان» بنهائهم شديدة الحساسية في الشرق الأوسط!

السيرة الذاتية، للمؤلف، تقول أنه في الستينيات كان مسئول المخابرات الأمريكية في ليبيا على عهد الملك «إبراهيم السنوسي» قبل أن يهرب منها فجر يوم ٢ سبتمبر سنة ١٩٦٦ على متن طائرة عسكرية أفلتت من قاعدة «هويس» - قرب طرابلس - هاربة في اللاتبة الأخيرة بغتر من «الرجال» اعتبرت جوردان «سلامتهم ضرورية».. (ينضم ضابط بوليس مصري سابق، أصبح فيما بعد واحداً من كبار



رجال الأعمال الغرب، أتخذ من جنيف في النصف الأول من السبعينيات مقراً لإدارة أعمال «التشايكة والمتعددة».. كما اتخذ من «إريك جوردان» مستشاراً له.. قبل أن يخفى الأخير من جنيف ومن أعمال ضابط البوليس المصري السابق.. ليظهر في واشنطن مستشاراً للرئيس «رونالد ريغان» لشئون الإرهاب.. ثم وبعد سنوات اختفاء أخرى، يظهر رجل المخابرات المخضرم في نيويورك.. ثم يُعاد الظهور في بعض الغواصم الأوروبية والغواصم الغربية.. وهو هذه المرة رجل أعمال ليساب نفسه.. قبل أن يفاجئ الجميع، أو على الأقل من انتبه إلى كل تلك الملايسات، بروايته التي تنشرها في لندن السنة الماضية.

لا يمكن قراءة الرواية إلا، دون أن تضع بين سطورها «معرفةنا بمؤلفها».. والذي كتبها - بطابع الأشياء - «مؤرخين تجريه كمسئول كبير في وكالة المخابرات المركزية لمدة ثلاثين سنة عباد معرفته وتضمن ثقافته».

تعرض القصة - بين ما تعرض له - إلى نمط أصحاب البلايين الغرب، والذين اقتربوا على نحو أو آخر من دوائر السلطة في العالم الغربي، وحققوا ثروات طائلة عن طريق المثلثات النخبية: نشاط المخابرات.. عمليات البشور.. تجارة السلاح.. كما ترسم واقعها مشاهد مثيرة العلاقة المتشابكة والغامضة بين عوالم السياسة والجسس والجريمة.

وفي مقال لا يقترب هيكل - كما يقول - من هذا العمل بأيدٍ أدبية.. وإنما قارئاً سياسياً.. لا تشبه أفاق الخيال وإنما تشوقه لحاح الحقيقة المثيرة على أرضية العمل الأدبي والمائلة على خلفيته.. والظاهرة في شواحيده وبحواراته، موضوعاً أن الأكثر إثارة من السياق العام للقصة هو ما وراء الوقائع.. وراء النص لأسباب منها: أن هذه أول مرة يكتب فيها مسئول كبير في المخابرات المركزية - عمل في الشرق الأوسط وفي العالم الغربي بالتمديد - شيئاً عن تجربته في العمل السري بوصف المسارح والمشاويع.. والمواقف والحجرات.. وفي إطار كتابة الرواية القصصية فإن الكاتب لا يصوغ من الخيال رواية.. وإنما يصوغ من الحقيقة خيالاً.. وهو لا يستغنى من الغمغمة تفاصيله، ولكنه يأخذ من الوقائع هذه التفاصيل.. ثم إنه من الواضح أنه اختار الأسلوب القصصي لكتابته حتى يعمق نفسه الفرصة أن يبعث دين انطباع قرائه السريّة عليه.

وأخيراً فبعد أول مرة يكتب فيها مسئول كبير في المخابرات المركزية وتكون إسرائيل وسياساتها ووسائلها في تنفيذ هذه السياسات - موضوع كتابته.. وحتى إذا كان الأسلوب وبأيدٍ قصصياً.. فقد جرت العادة على أن كل ما يتعلّق بإسرائيل يتكلم من محبوب.

في «وجهات نظر» هذا العدد أيضاً هناك مكان للجرائز التي تنمو هضابها وبيئاتها بأحداث يمتد إرث بعضها ويتشابه في «الزمان والمكان».. وهناك مكان لإيران التي تشهد هذا الشهر انتخابات رئاسية يراها البعض لحظة الفارقة في رحلة الانتقال الصعبة من «الثورة للثورة».

وبعد كل شيء - ورغم كل شيء - هناك مكان «السعادة».. إن كان ذلك مازال ممكناً.

وجهات نظر

المؤامرة والسيرة



محمد
حسين
هيكل

الحقيقة والخيال

سنة ١٩٦٩، ولهمت وقعتها أنه مسئول
الخبايا الإسرائيلية في ليبيا على عهد الملك
إبراهيم السنوسي، وأن تكليفه هناك كان
مساعدة الخبايا الليبية مع بداية نشأتها،
واله حتى يتحالف ذلك أو شيء منه لإن
«جوردان» بقود بنفسه فريقاً أمريكياً ومحلياً
يتابع أمن النظام الملكي في سنواته الأخيرة
خصوصاً الملك «إبراهيم» نفسه عجوز جاوز
الثمانين، واعتماؤه بشئون الملك محدود، وهو
علاوة على تقدم سنه لم يُتَجب وأُسيّ عهد
خاصة - وقد أُنشئ ذلك للناس زُهداً في
الدنيا، ويظه كان كذلك. لكن المظنة أن ليبيا
بُذلت سَهمٌ للولايات المتحدة الأمريكية - فهي
مُعتمدة على تلك الشايطات الجنوبي للبحر
الابيض، ولها عُنق واصل في قلب إفريقيا،
مُجاور لسة بُدان إفريقيا في إفريقيا شمال
الصحراء كلها، ثم إن ليبيا مؤنن حُلول نَقط
غُربة يُضاف من غُناها أن مؤنن شُحنها
على شاطئ البحر الابيض مُباشرة وعلى
مُحيطات من «ماتطة» و«جنوب إيطاليا»
وأشيراً - وهذا هو الأهم - فإن ليبيا بُذلت
مُصدرة السكان، وبالتالي مُصدرة للمشاكل،
وخلاصة ذلك أن البُذلة مُطلوبة - مأمونة
لمُخططات إمبراطورية - وبالفعل فقد قامت
على أرضها قاعدة عسكرية بريطانية هي
قاعدة «الغلب» للبالصة لـ«طريق»، وقاعدة
أمريكية كبرى هي قاعدة «هوليس» للمبالصة

في منطقة الشرق الأوسط بالتحديد قضية
شديدة التعقيد، مُشككة - تقريباً - مع كل
خُدت. ولم تكن هناك مُبالغة في الطريقة التي
قُدِم بها تانسر القصة لحياة مؤلفها حين ذكر
في القصة الخلقية للخلال وهو يُعرّف به أن
«أريك جوردان» دبلوماسي أمريكي بارز، وهو
في نفس الوقت - وراه المظهر - من أركان
العُمل السري في وكالة الخبايا المركزية
الأمريكية، وأن مجال نشاطه مُعظمه في منطقة
الشرق الأوسط، وبعضه مُجاور هذه المنطقة
الواقعة كان «أريك جوردان» - «مسئول
العمليات» في العالم العربي، وفي خاتمة هذه
الفقرة من حياته التنب للخل في البيت
الابيض مُشككاً لـ«الرب» ومن البيت الابيض
مُخلصاً بتدقيقه الأهاب، ومن البيت الابيض
وفي إشار مجلس الأمن القومي الذي يُديره
مُستشار الرئيس لأنن القومي قام «أريك
جوردان» بمهام شديدة الحساسية في الشرق
الأوسط.

وتلك كلها - وكما وُذت في التُعبير
بمؤلف القصة - معلومات صحيحة لا
مُبالغة فيها ولا توهيل.

وقد سَمَّعت عن «أريك جوردان» لأول مرة

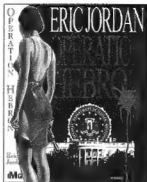
بمخالفة مُرتوجة للنظام وللأشخاص معاً،
ولذلك بالإقدام على عُرض «قصة روائية»،
وهو اجترأ قد يُشجع لسي فيه أن القصة لها
بعض سياسي.
والحقيقة أنني وُجِدت القصة في عُموها
«أغرب من الخيال» - وبالتالي وُجِدتها «أقرب
إلى الحقيقة»، فالخيال حين تكون له قيمة لا
يُخترع من العُدم، وإنما قيمته أن يُصغ ما
يسرى على السطح وتحت السطح - ثم يُعوّن
بعد ذلك إلى «الحُسن» والمُعتر، وذلك هو
الفارق بين «الخيال» فادراً على الخلق، وبين
«الحُسن» تلكها في العُدم.
والقصة الروائية التي اجترأ بالاقتراب
منها في هذا الحديث عنوانها «الخلقية
هيرون» - وقد صُدرت أواخر سنة ٢٠٠٠ -
وكان مُصدورها في لندن عن مجموعة الإعلام
الدولي، وهي مؤسسة جديدة على عالم
النشر - فيما يبدو - لأنني لم أسمع بها من
قبل، ولم أجد لها لقطة مُنشورة سابقة.

ومؤلف الرواية هو «أريك جوردان»، وقد
سَمَّعت عنه من قبل، ولكنني لم أسمع به
«مؤلفاً» أو «كاتِباً» - وإنما سَمَّعت عنه مُستول
هُمها في الخبايا المركزية الإسرائيلية، وهي
وكالة لها شأنها على امتاع القارات - كما أنها

اعترف على استعداد، ومُعترراً بصديق
لأنني منذ سنوات طويلة اختصصرت - ولا
أقول خُدتُ تماماً - أدب الرواية من فرائدي.
وكان ذلك حكم ضروريات، أو حكم أولويات
لنُرض نوعاً من النظام، ولا أهوى القوضى
وسط الزحام في أوقات السع فيها حجم للامة
المقروءة أو المطلوب قراءتها - بالتمام الغضاء
- واقعاً وفعل.
وحتى لو لم أكن اختصصرت أدب الرواية من
قراءتي فليست الأثر أنني جازت فيما عُشيت
عُرض شيء مما قرأت في الألب (أدب الرواية
أو أي أدب غيره) عالمياً أو غريباً - وكان لغني
أن ذلك ليس اختصاصي ولا هو دوري، فالأدب
كله «روائياً» أو غير روائي، له أخصائي من
النقاد الممارين بأساسه وبيناهه وتُفقيته
وخريله - وأما الآخرون غير هؤلاء النقاد
فهمهم أن يقرءوا - يعجبهم ما يقرءونه أو لا
يعجبهم - وذلك لمصارهم لا داعي للُحُجُوز
بعد ولا للُتُزير.

وبرغم ذلك فإنني الآن على وشك الإتيان
Operation Hebron
(العملية هيرون)
Eric Jordan
London: International Media Group,
2001, 370p.

ريسة والجريمة!



أن تشع أحد عضلاتها في المكتب البيضاوي لتبيت الأبيض رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية، ويكون ذلك هو الضمان النهائي الذي لا ضمان بعده ولا ضمان بعده، فهو قليل بأن يتخطى لها كل ما تعلم به، وأوسع من العلم أبعداً:

كل من رئيس الوزراء «إسرائيل» خالفه لأن العملية معقدة إلى درجة تصعب إدارتها وقد تستحيل سرّتها - وإلا انكشف أمرها في الولايات المتحدة انتهى النفوذ الإسرائيلي كله في تلك عصر لأن الرأي العام الأمريكي سوف يرى بعينه تصميم إسرائيل، للسيطرة على قراره، والعب بقدساته، واستغلال الديمقراطية الأمريكية ضد «روح هذه الديمقراطية» ضد «الامن القومي الأمريكي»، وذلك وضع لا يجدي معه رثاق أو ترقيم كما حدث عندما انكشف أمر الجاسوس الأمريكي «بولارد» الذي انكشف انتماءه إلى «الوساء» وذائق وأسرار المخابرات الأمريكية العسكرية والسياسية، وهذا أعطين تهوداً لاسلن القوي، ورثت عليه انه لم يقدر في تقدير أي رئيس أمريكي مهما كانت درجة انبهاره بإسرائيل أن يصدر عفواً عنه (وكان «كلنتون» آخر هؤلاء الرؤساء الأمريكيين الذين أرادوا لغتهم نكسلاً):

أخيراً وبعد ثرثرة رئيس الوزراء «إسرائيل» بإقتراح مدير المخابرات، «بنامين شيرين» - فهو الاقتراح يتطوّل على مجازفة خطيرة لكنه يتسحق المجازفة من أحد كل الاحتياطات اللازمة، وحتى غير اللازمة.

هكذا فكل «تيرون» - وهو من مكتب «المواسد» في واشنطن - كان يكون مسؤولاً عن العملية «هيرون» بالتمسك بالماسح من الجبال «شيرين» وهو «المواسد» كما أن «تيرون» يتحمل على ضلالتهم المصالح المباشرة «بوتس» التي يشرف عليها «إسرائيل» على تفهونه الخاص وفي غرة ثوبه «إنا ونجد دماغاً يلقضى ذلك لئلا يؤت نهاراً!

وفي وسط هذه العملية الكبرى تجسّر وفتح القنصل، فيها يتظاهر «المواسد» عن ضرورة تصفية أحد المسؤولين الأمريكيين جنسياً وهذا السفير هو «ريشارد سورنسون» ممثل الولايات المتحدة في عاصمة السوق الأوروبية «بروكسل»

الطبيعي في الانتخابات القادمة، وهو نائب الرئيس «هيزر» - هناك القناعة اللازمة لحاقوة طلبة إسرائيل في «الأعمال» أو في «الأنواء» - ثم إنه يعرف أن المرشح الديمقراطي في هذه الانتخابات القادمة وهو عضو الكونجرس «ويستفيلد» صديق حميم لإسرائيل، ومنسند للجمعية كافة طلباتها مهما كان شراً على المصالح الطبيعية للولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط.

ويحذر الرئيس «دوجلاس» كسيف تشهراً - ثم يحذر رايه على إغواء أحد زعماء الجمهوريين الكبار ممن يثق فيهم، ويعرف صدق والهم ولطولهم الأمريكي، وهو «ستاتون» - حتى يدخل المعركة ساعياً للحصول على ترشيح نفسه ويخوض بترشيح حزبه في مؤتمر القادم، ثم يخوض انتخابات الرئاسة من الجمهوريين.

ومع أن الرئيس «دوجلاس» مضطرب في الغل إلى لظلال تاييد ترشيح نفسه الضعيف «هيزر» فإنه من وراء الكواليس يدعم «دوجسون»، وأكثر من ذلك فهو مستعد لإقناع «هيزر» بأن يقبل دخول المعركة القادمة مثلاً للرئيس من «جوسون»، أيضاً كما هو الآن معه هو «دوجلاس»، وهو يتنل أن نفسه يتسبب شخصيته فيسند للقول لأن منصب «نائب الرئيس» في البلد خير من منصب «الرئيس» على العجرفة!

وعبر المحيط وعب البحر وعلى الفاحشة الأولى من الكرة الأرضية فإن دائرة صنع القرار في البيت الأبيض لها «قفل» يدعى القفل أن رئيس وزراء إسرائيل وإسمه في القصيدة «هارون إيشيل» يشتر أن إسرائيل تتخاض أن ضمان أمريكي يتوفر يورق لها طول السنوات القادمة الحاسمة - وفيها التسوية الكاملة النهائية لإزمة الشرق الأوسط - ما لا تقرر عليه جماعات اللوبيات لها، وما هو اتفق مع أغلبية مقبلة من النخب والوثوب، وما هو القوى من صف طويل مضطرب من رئاسة تحرير الصحف وميديا الفضائيات وشركات السينما.

ويوسط هذه التفاوضات تجسّر المخابرات الإسرائيلية «المواسد» «بنامين شيرين» - أي رئيس وزرائه بخلطة جسورة لا تخفى على خيال، مؤملاً أن إسرائيل يعقدوا

تشامته التجارى والمالى، والواقع أن ذلك كان نموذجاً لكثيراً في علاقاته مع من رجال الأعمال العرب «الجدة» مع مسئولين سابقين في المخابرات الأمريكية والأوروبية، فقد جتذبتهم القزوق معاً في أيام سبقت، ثم تفرقت الأحوال فإنها الطرف العربي أو الأوروبي السابق يبتض عن فرصة - يجدها في خدمة صديقه الذي عزقه ذات يوم.



والهم أنه في التمانينات اختفى «إريك جوردان» من جنيف ومن أعمال صبايط البوليس المصرى السابق، ثم ظهر في واشنطن مستشاراً للرئيس «رونالد ريجان» لشؤون الزهاب.

ونفست سنوات واخفى «إريك جوردان» من واشنطن ليتكشف في نيويورك، ثم صاروا الظهور في بعض الفعاليات الأوروبية والفواصل الغربية - وهو هذه المرة رجل أعمال لحساب نفسه.

وأخيراً سنة ٢٠٠٥ - «إريك جوردان» على الساحة مؤملاً لقصة وولائية تطوّر في لندن تحت عنوان «العملية هيرون» - ثم وصلت إلى من صديق لها اقترح «أن إزها» مؤملاً في أن قرانها ليست مضطربة لوقت، وتكثفت أسابيع قبل قرارة القصة، فلم يتخطى إلى أن فيها ما يعينها، ثم كان أن وجدنا اسماء ذات ليلة تبثت فيها عن «مسي» - ما يقول مع بالآخر أنز الشرة قبل أن تمام وكان خطر من إثارة خواف تداعي ولا توثق، وكان اتهم لم اسم ليلتها حين قرعت من قرارة القصيدة كلها - ٣٧٠ صفحة!

وقعت القصيدة - وخبرها خبير يعرف الناس والأجواء - فتكثفت فيما يلي رئيس أمريكي من الحزب الجمهورى اسمه الرئيس «دوجلاس» يرواه شعور بأن إسرائيل تتألم في طلباتها من الولايات المتحدة لشرق مؤذى للتعريض للمصالح الأمريكية في الشرق الأوسط للخطر.

ورغم أنه يتجسّس في «الأعمال» مع المطالب الأمريكي لإثارة في «الأنواء» يتناول نوعاً من المجازفة، وهو على وشك أن يترك البيت الأبيض بانتباهه مدة رئاسة، لكنه غير مضطرب لأن مرنح حزبه

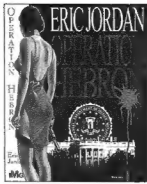
لهذه طرابلس - وذلك كله: الموقع والبيروت والواعد - قابل للحماية بسهولة، شريطة أن يكون الجهد واعياً يسرى الخطر إذا لاج، وينسب الخطر قبل أن يتأكد: وكان «إريك جوردان» هو الرجل الذى تخطى بالمسؤولية مثلاً للمخابرات المركزية الأمريكية وإغواء منها!

ولجر يوم ٢ سبتمبر سنة ١٩٦٩، وفي دار القنصلية المصرية بجنيف، وفي وجود العقيد «معمار القداني» أمامي في صالونها يتخلى في أول لقاء بينهما قصة قيام ونجاح ثورة الفاتح من سبتمبر في أنقل ما اسمه منه لدمج عبد الناصر - ثرثرة أمامي مرة أخرى اسم «إريك جوردان» باعتباره جاسوس المخابرات المركزية «المافيا»:

وكان دافع رايه اسمه أن طائرة عسكرية ألقت من قاعدة «هوليير» - قرب طرابلس - هاربة في الخفية الأخيرة بعده من «الرجال» تشرّض حياتهم للخطر إذا تخطّرت الأحوال فجأة، وكان بينهم «مصري»، هو في الأصل ضابط بوليس غلّ في ليبيا، وأصبح طلياً من العسكر عن طريق عائلة «الضاحي»:

وكان الملك «إبراهيم» يعتبر إنشاء هذه العلاقة أدبه له يراحمهم ويقرّبهم، ويبدو أن ضابط البوليس المصرى السابق كان في ذلك الوقت وديق الصلة بهم، وذلك كان «مطوباً» - وكسان المظاهر من الروايات أن «إريك جوردان» وهو المسؤول عن أمن النظام في ليبيا فوراً بعد الثورة ونجاحها في ساعات، ولم يستطع ترتيب عقد نكاحاً يتخطى بزها، وبالتالي أصبح هذه الأول أن يتجسّر بنفسه ليدل أن يطبق النظام الجديد حصاره على داخل البلد وخارجه، وإن يأخذ من إلى الخفية - عناصر - اعتبر سلطتها ضربة، وضابط ضابط البوليس المصرى السابق الذي أصبح فيما بعد واحداً من كبار رجال الأعمال العرب - تخطّض من جنيف في سويسرا لإجراء أعماله، وفيها عزفت فإنه راكم شرة طائلة من نشاطات اتسع شمسك مجالات عديدة تركّز مصلحتها على الجبرول وصناعات وتجارة.

وبعد سنوات - وفي الفترة ما بين ١٩٧٠ و١٩٧٥ - ظهر «إريك جوردان» مرة أخرى جمعاً في مجتمعات العرب في جنيف، وأما هو الآن «مستشار» للرجل - ضابط البوليس «الذي كان يعتبره من ليبيا جاسوس يوم قيام الثورة» - ما إذا هو مسئول عن جانب من



«جاكى ماركوفيتش» الصربية الفاتنة باغتتيال «سورنسون» السفير الأمريكي في «بروكسل». وفي هذه الحالة فإن «الموساد» تصرفت بحيث نفلت جاكى ماركوفيتش، أن التكليف، أي القتل، الذي جاءها باغتتيال السفير الأمريكي صتّر عن المخابرات الإيرانية.

ثم حدث بعد «تصفية سورنسون» فعلاً أن «جاكى» لم تجد قبضة عقدها كما هي العادة في حسانها في البيت - وتخلّفت من الخديعة. وراحت تملّئي «الموساد» فالتقوا. وأخست أنهم فوق استقلالها يريدون «اكتل حشبا» بعد تخطيط ما طلبوه منها في «بروكسل». وفرت بجرم امرأة غرقت من قبل الم الجراح - أن نتنقم.



وفي يوم إصمان تتأخّر الرئاسة الأمريكية كانت جاكى ماركوفيتش على موعد مع الانتقام من «سورنسون» مسئول «الموساد» في واشنطن. فقد كان هو الذي أنكر عليها تحويل قبضة عقدها صتصاً على أن تكليفها كان من الإيرانيين وليس من الإسرائيلييين - وليتبتها تملّيت «تيرون» إلى موعد «سري» نفي إليه (ولم تكن تعرف) أنه لقاء مع «هيرون» - العميل الذي ساندته إسرائيل ليعمل إلى المكتب البيضاوي في البيت الأبيض.

وهذا فإن «جاكى» «لجاسي» مدير «الموساد» في واشنطن «تيرون» في لحظة انتصاره الأعظم بعد نجاحه في وضع عميل

صربية الأصل اسمها «جاكى ماركوفيتش» - وشخصيتها مزيج خطر من القوة والقوة، فهي صربية بالقد من طفولتها لأن زوج أمها اعتدى عليها بانتهاك برأمتها. ويهدم - كذلك يفتّر - فإنها خرجت تنقم من كل رجل خصوصاً إذا كان في عمر زوج أمها. أي في منتصف الحياة. فلا هو الشباب ولا هو اليأس. وعليه فاستعدادهم للوابة يسبق تضرعهم لها - وذلك يخلق على السفير «سورنسون».

ويُخبر من القصة - والكاتب خبير مجرب - أن مخابرات الدول الكبرى حين تُقرر التصفية الجسدية لشخص لا تمارس القتل بمالها. وإنما تلجأ إلى فئة من «الطلة» «الولين» جاهزين للعمل طبقاً لعلوم. وفيهم أنه يصعب الوصول إلى التره. يواقع أنه ليس لهم وجود في الحياة السابقة لتضايقاتهم - ومن ثم فهم ليسوا على قتلة المشية فيهم بالذاع إلى الجريمة. واصعب الجرائم استعصاء على الكف في الجريمة التي لا دافع لها عند القائم بها. ففظة البداية في أي تصفية جنائي تبدأ عساة البداية عن «المستفيد من الجريمة». فإن لم يكن هناك سبباً تآخراً أو تضرراً الإسك يخبث يؤذي إلى فاعل.

يُخبر أيضاً في السياق أن المخابرات المتحيزة في عملها حين تكتف فائلاً محترفا بعملية تصفية جنائية لا تفلح ذلك مباشرة. وإنما تفضل أن يصنّر التكليف عن غيرهما. أو على الأقل أن يبدو كذلك.

وكان ذلك ما حدث بالضبط في تكليف

(بجيكيا) - والداعي إلى القتل أن السفير «سورنسون» صديق شخصي للرئيس «دوجلاس» - وكان مدير خفته الانتخابية قبل نعيته سفيراً - لكنه الآن من موقعه في بروكسل يقوم باتصالات مع بعض الأطراف الغربية. وهي اتصالات متعددة الأهداف: فيها الاتصال لجرد الاتصال (أي المعرفة عن أقرب). وفيها الترويج لبيعيات (بينها السلاح). وفيها التمهيد للمفراجات وصيغ (تخدم مفاجسات السلام قبل بذلها وعند توليها).

والسفير «سورنسون» ليس صديقاً لإسرائيل. ومشاعره نحوها ليست جلية بما فيه الكفاية. ولأن تاليسره على الرئيس «دوجلاس» زائد. فإن بقاءه في منصبه قد لا يكون له لزوم من وجهة نظر إسرائيل. وتنفراً لأن استبداله بخملة تشويه لسميته قد يجيء بالرغم عكسي يضطر الرئيس للوقوف دفاعاً عنه أو عن نفسه - وهو أمر غير مطلوب خصوصاً وإسرائيل على وشك أن تبدأ المعالجة تصفية «سورنسون» - (إن فإن القتل المظالم هو السفير «زير نساء» لا يستطيع شفاوة «سباق عارية» وهند نافير». وشفاه من خبات «القرن» تآخي شفاها غيرها وتنقير عندما تتلاش الشهادة



وقد يُخذ «الموساد» هذه المواصفات المطلوبة لجوابية «سورنسون» في ساقته

إسرائيل في المكتب البيضاوي للبيت الأبيض - وأصوب إليه رصاص امرأة مجروحة صفتة على الانتقام منه. وبالفعل تفلّته - لكنها تفلت معه رجلاً آخر يُخبر أنه رجله المختار «هيرون». وهو في نفس الوقت الرئيس الأمريكي المنتخب الجديد.

وهذا فإن إسرائيل في نزوة تحقيق لوسع أحلامها خسرت - بمجرد صمادة - عيها الجاهز للرئاسة الأمريكية (في ظروف حاسمة ونهائية) في البيت الأبيض - وضئبت برصاص امرأة مخدوعة ومجروحة ومخلدة - مدير محطة «الموساد» في واشنطن والرجل الذي خلق إسرائيل خيالها المستحيل.

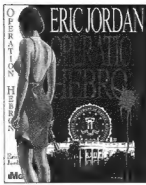


هذا هو السياق العام للقصة الروائية. وهو مشير. لكن الأكثر إثارة هو ما وراء الواقعة - و وراء النص لأسباب:

١ - لأن هذه أول مرة يكتب فيها مسئول كبير في المخابرات المركزية - عمل في الشرق الأوسط وفي العالم الغربي بالتجسس - شيئاً عن تجربته في العمل السري بوصف المسارح والمشاهد. والوقوف والخوارات. وقد كتب كشيرون قبل «أريك جوربان» - لكن كتابتهم كانت متخفية بما يمكن نشره من الوقائع. وبما يمكن السماح به من تحليل وتعليل. وفي إطار كتابة الرواية القصصية فإن الكاتب لا يصوغ من الخيال رواية. وإنما يصوغ من الحقيقة خيالاً. وهو لا يستدعي من القلم تفاصيله. ولكنه يأخذ من الوقائع هذه التفاصيل.

٢ - إن هذه أول مرة يكتب فيها مسئول





ناقدًا أدبيًا، وإنما قارئًا سياسيًا، لا تشدُّه آفاق الخيال وإنما استنساخه لحسات الحقيقة المفقودة على أرضية الغفل الإنسي والمائلة على خلببته - والنفاضة في تشامده وحوارته.

والواقع أن هذه اللحسات من الحقيقة الملبسة بالخيال - أو الخيال المنحسب بالحقيقة - هي بالضبط ما يعيننا: ■

هذه فُتْرَتُ خصوصية رواية «العملية هيرون» من أول صفحة - وكذلك قرائتها مرة واحدة - ٣٧٠ صفحة - ثم وجدحتي بعد ذلك أغاسر برزها داخلًا في اختصاص ليس لي، وفي مجال اختصرت وقتي معه، وربما أضيف أنني لا اقرب من هذا الغفل

٣ - وأخيرًا لهذه أول مرة يكتب فيها مسئول كبير من المخابرات الحزبية وتكون إسرائيل وسياساتها ووسائلها في تقليد هذه السياسات - موضوع كتابته، وحتى إذا كان الأسلوب روائيًا قصصيًا، لقد جُرِّت العادة على أن كل ما يُكتَلَقُ بإسرائيل مكتومٌ متجوب.

كثير من المخابرات الأمريكية عملاً من هذا النوع، ومن الواضح أنه اختصار الأسلوب القصصي لكاتبه حتى يُعطى نفسه الفرصة أن يبيع دون انخراط قوانين السرية عليه، ودون أن يُساءل عما إذا كان استغل طبيعة وظفينة ليفشى أسرار أحداث ويطالع بشر، وعلاقات تكشف ولعل ما كان يصح أن يبلى عليه غلاظه وسره!

مؤامرة لصناعة رئيس أمريكي!



تمامًا ضرورات تعاملنا مع روسيا ومع الصين، وقد تشكّلوا الآن بعدًا لصحن بعض الأحداث التكنولوجية والسياسية ما جئنا عن طريقهم، والظاهر أنهم يطيرون نساءاتهم لما يُفَسِّرُ يُسَمِّحُ لهم بالوصاية على صُنُوفنا، ومع أنهم لم يعرفوا إلا بجزء بسيط من شغفنا مع الصين، إلا أنهم مع ذلك عاشوا وحاسنوا، ولو أنهم غُرِّفوا على الحقيقة لأصابهم شس من الجنون يُصل بهم إلى حدِّ الفرحه!

وهذا شواهد لا تجعلنا قارين على النوم إلا بآق،

[خلال جُزَيَّان وقائع هذا الفصل نُظهِر «استخبارات» جواسيس «الموساد» عندما يقوم بمهامهم السرية سواء بقرصهم أو بمعونة وحدات من القوات الخاصة، ويُنتِج أن حُجج الاستخبارات التي يُنتِجها كل كمال عميل سرري خاص - يُؤدِّد بتكامل تلك المجهودات الشائعة عن كل عميل «الموساد» له في إسرائيل وضع «امبر» - وأمره الموساد في شواصهم حيث يتكونون وفي أي مكان من العالم - معهم من الوسائل ما يُفَسِّحهم الاتصال بقاعدتهم في تل أبيب، وهم عند الضرورة قادرون على الاتصال بعيد «الموساد» مباشرة، وهم في أحوال الضرورة القصورى قادرين على الاتصال دون وساطة مع مكتب رئيس الوزراء.]

[يُؤدِّد ذلك الوضع لجواسيس «الموساد» لوحداث العمليات السرية الخاصة وثيقة سرية إسرائيلية (من عوالم الحقيقة وليس من خيال القصص)، وقد اطلعت على مُضَوَّنات فيما قرأت واشترت إليه فيما كتبت عن «سياسة في الوثائق الإسرائيلية» (ظُهِرَت على خشن حلقا في هذه المجلد)، وفي هذه الوثيقة السرية

الأيام «سلام»، وفي ربع القرن الأخير حاولنا شغل الغرب بأعداء آخرين غيرنا، وظُهِر أن ذلك في إمكاننا؛ فلي ثلث هذه الحدة العجبر الغرب أن غشَّهم هو روسيا، وفي الثلث التالي اعتبروا غشَّهم هو إيران - وفي الثلث الأخير كان الغشُّ هو العراق - لكن الغرب لا يُدَبِّشُون عند رأي، وهم يهودون إيمًا في نهاية المطاف. لأننا «غشَّوا المُشَلِّ» لديهم» يُواصل مدير «الموساد» غُذ الشواهد التي تجعله لا يُفَسِّح:

■ «الأمريكان يريدون منا - أيضًا - أن تكون علاقاتنا بأوروبا عن طريقهم - ولا نُعجبهم علاقنا مع ألمانيا، وهم يُكون علينا من معرفة تفاصيلها ونقلها، ونحن والألمان معنا نُفَسِّح الكتمان، ولا نعرف لما هو حق الأمريكيان أن يعرفوا كل شيء - دائمًا - وفي وقتها»

■ ثم كذلك - الأمريكيان أيضًا - لا يُفَسِّحُون

ومع أن مدير «الموساد» في حوار مع رئيس الوزراء لا يُكتر نقود إسرائيل في واشنطن حتى يود «العملية هيرون» - لكنه كما يقول «لا يُستطيع أن يُفَسِّح» - ويؤري شواهد لثقله لا يُفَسِّح، وهو يُعد من هذه الشواهد ثلاثة:

● «مُرات يُكون علينا - يُفَسِّح الأمريكيان - حتى نُكَلِّب مع بعض المطالب اللطيفين ولو بطريقة جميلة، يُؤفهمون بذلك أنهم قادرون على شهيد مشاعر صدقهم من الزعماء الغرب، ويُسهِّل عليهم حتى يُكَلِّبوا من أحمقاء «موس» شعوبهم العادية إسرائيل،

ويستثمر مدير «الموساد» في هذا الموضوع فيقول لرئيس الوزراء: «يُفَسِّحُون (أي الأمريكيان) أن هناك «سلامًا» مُمكنًا في المنطقة، ونحن كما نعلم «يا سيدي» نُزَيِّب خططنا على أساس أنه لن يكون هناك في يوم من

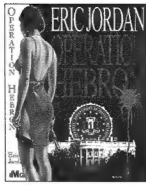
■ وقائع قصة «العملية هيرون» (التي كتبها «اريك جوردان») تجري بطول خمسة وعشرين فصلًا (٣٧٠ صفحة) - تبدأ حداثها من الفصل الثاني للرواية لأن الفصل الأول شوقي بوليسي لأداعي له هنا، ويعدده ثلثي وقائع القصة بداية من الفصل الثاني، وشامدا هذا الفصل للثاني تقع في مكتب «هارون إيسيدل» رئيس وزراء إسرائيل (من المحاربين القدامى في السويس) وهو يستعد لإجتماع على درجة عالية من السرية تُناقش فيه تفاصيل خطة «العملية هيرون»، وهي خطة تُقدم بها إسرائيل على مُخاطرة كارثية لإرصادها لو اكتشفت، لكنه إذا نُجِّت العملية فإن إسرائيل سوف يكون لها في البيت الأبيض عميل يجلس في المكتب البيضاوي رئيسًا للولايات المتحدة الأمريكية لأربع سنوات - قابلة لتجديد سبوع من أخرى، ويكون لدى فترة قيادة حاسمة من تاريخ الشرق الأوسط، أي من «دُرج إسرائيل» على قمة السلطة في مُضَوَّنات أن يُفَسِّح لها من ترتيب أمنها النهائي وسيطرته الكاملة حيث تُرد: في مؤلفها، وحول محيطها القريب والأبعد - بما يُجسِّلها في القرن الواحد والعشرين لأعبًا أساسيًا على صرح العالم.

ورئيس الوزراء الإسرائيلي يُظهِر في المشهد الأول من القصة وهو يُشَارح مع الجنرال «ينايام شخين» مدير «الموساد» (المخابرات العامة الإسرائيلية).

ومن خلال الحوار نُظهِر أول إشارة إلى تلك الخطة التي يُعرضها مدير «الموساد»، وبين من تجري الحوار أن رئيس الوزراء قادر على مُشَوِّر إمكانية النجاح - لكنه خائف من جسارة المخاطرة، ثم هو قلق من التكاليف المادية المقترة لإجهاها - ويُخشي أنها كبيرة رغم ولأضعها (في مقاييس آخرين من غير الإسرائيليين - خصوصًا لو كانوا من الغرب).

ومن كلام مدير «الموساد» نُظهِر توافق إسرائيل إلى تلك المفاسرة «المريفة» إذا اكتشفت، «واليدية» إذا نُجِّت.

العدد التاسع والعشرون، يونيو ٢٠٠١ م



المؤامرة والسياسة والجريمة

اشتركت لها المزعة - وكان ذلك قبل أربع سنوات - استضافت هذا النوع من اللقاءات الانسية السرية - مرتين بالحد لآن التكرار بغير حذر قد يكشف الهدف، وهي نفسها لا تعرف أحداً من ضيوفها هذه الليلة ولا نوع شواغلهم، لكن اشاعها الجنرال «شتيرن» يعرف كل شيء.

وشقيقها - مدير «الموساد» - يسبق كل الضيوف إلى بيتها ومعه زوجته، حتى يبدو الشجع إلى آخر تفصيل فيه مناسبة اجتماعية. ومع وصول بقية الضيوف، يستمع رنين الكؤوس ولا يتشرب أحد، ويخلو صوت موسيقى ولا يستمع أحد، لأن الكل توجهوا إلى مكان منعزل في المنزل - ومزعة وشؤون، فالجنرال «شتيرن» يعتبر أن أهم اساليب القامئ المحكم لأي اجتماع أن يتقرر موعد في الساعة الأخيرة، وأن يتقرر مكانه بتفانية الثانية الأخيرة:



وطبقاً للنص الروائي «العملية هجرون» (صفحة ٢٧) - بيدارئيس الوزراء «ايشيل» اجتماع الخمسة (الضامات هذه المرة) بغرض «سره الأكبر» يقول: «إننا نجتمع الليلة - يا أصدقائي -

في الحوار إلى أن المزعة مشتركة بأموال «الموساد» وأن «هجرون شتيرن» مالكة لها - على الزوق وإمام الناس).



وفي هذا الفصل من رواية «أريك جوردان» فإن الضية موضوع «العملية هجرون» - وهو عيس عادي بالرة - المقتضت دعوة ثلاثة مسئولين للمشاركة، وليس واحداً حسب القاعدة المزعجة في اجتماعات الخمسة، وأول هؤلاء كان وزير الخارجية «إدموند روليرج» - والثاني كان «جرشون لافاف» وزير المالية - والثالث كان «العهد تيرون» مدير محطة «الموساد» الضخمة في واشنطن.

وفي هذا الفصل من روايته يصف «أريك جوردان» صورة لواقع الاجتماع (كما تخيلها - أو كما صنع عنها - أو كما عرّفها - الفخايل هنا مثلثات بالحقيقة، أو لعلمها الحقيقة مثلثة بالخايل).

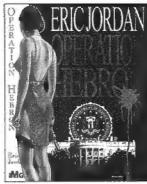
وصيب وصف «أريك جوردان» فإن «هجرون» أخت الجنرال «شتيرن» مدير «الموساد» تظهر وهي ترتب قاعة الجلس في بيتها الريفي، وكأنها تسعد ضامسها اجتماعية من نوع ما تليق مع كل أسبوع أو ثلاثة، ويظهر أنها منذ اشترت المزعة - أو

في نفس الفصل يبين أن القرار الاسني السري في إسرائيل موكول إلى لجنة لا يزيد عدد اعضائها في العادة على خمسة: رئيس الوزراء - ووزير الدفاع - ومدير «الموساد» (الخبايرات العاصمة) - ومدير «أمان» (الخبايرات العسكرية) - ورئيس الأركان. وفي احوال غير عادية يمكن دعوة مندول واحد مع الخمسة بحيث يرب اختصاصه من تنفيذ أي قرار اسني سري. فهو وزير المالية إذا كانت للقرار تكلفة تخطي الميزانية المقررة لهذا النوع من النشاط - أو هو مدير محطة خبايرات بالذات يلق تنفيذ القرار الاسني السري في اختصاصها - أو هو وزير العدل إذا كانت للقرار الاسني السري ضمانات قانونية محدمة.

ويبين أن لجنة القرار الاسني السري - لجنة الخمسة - لا تجتمع في موعد محدد أو في مقر معين، وإنما يتم تجميع اعضاء اللجنة بأي اجتماع قبل سوعه بسماعات قليلة، والتليج يواعد الاجتماع ومكانه يتم مباشرة بتفصات شفاء. وطبقاً لواقع هذا الفصل من رواية «أريك جوردان» فإن اجتماع الاسني السري هذه المرة في مزعة ونسد الفتنة - «هولون» على الطريق ما بين القدس وتل أبيب، وهي مزعة مساحتها سبعة الفدنة - مملوكة لـ«هجرون شتيرن»، وهي شقيقة لـ«موساد» (ويشار غرضاً

وأكد أنها حقيقية وليست روائية) وهي خاصة بوفان قيام مجموعة عمليات خاصة من «الموساد» ووحدات الكوماندوز بالفخايل عدد من قادة المقاومة الفلسطينية في تونس، واضهم «ابو جهاد» الرجل الثاني في منظمة التحرير الفلسطينية، و«بوسها» (١٦ أبريل ١٩٨٨) فبين أن «اسحاق رابين» - وزير الدفاع وقتها - كان موجوداً بنفسه في طائرة تحوم حول العاصمة التونسية قريباً من مسرح العملية، وكان داعي وجوده في الأجواء القريبة - وفق الخطّة - أنه إذا حدث لسبب ما وفشلت العملية والقي القبض على اعضائها - أن يتوجه مباشرة إلى مطار «فاس» ويقابل الملك «الحسن»، ويطلب تشّقه فوراً مع الحكومة التونسية لإتخاذ «علاء إسرائيل» وتأمين الإفراج عنهم. وكان بعض المتشككين بإسرائيل من المشرّين الملك مؤجدين في مطار «فاس» بترتيب مسبق (لعلهم لم يعرفوا هدفه)، كما أنه لا يبدو في ظاهري الوديعة أن الملك «الحسن» نفسه كان يعرف عن العملية شيئاً، لكنه لسبب ما كان «رايين» على ثقة أن الملك سوف يقابله وسوف يساعداه (كذلك يبدو في الوثيقة خصوصاً به وإن لم يكن منصوباً عليه) [





على تلك مرة واحدة، لكنه لا يظهر أن هناك أحداً غير وزير الخارجية يريد أن يتعلّق. أو لعلّ لصلاحية وزير الخارجية عبثاً عن شاعراً أو شاعراً الكلي إجمالاً. وهذا يبدو «إيشيل»، وهو في رأه يجب على كل الأسئلة سواء تلك التي طرحتها وزير الخارجية بكلامه، أو تلك التي أثار أصحابها الصمت لأن مغلظة «ورلوج» غيرت عنهم.

وبعد ثلثين من الصمت أراد «إيشيل» منها أن يتنبّه الجميع ويتجاوبوا، قال مؤجّها كلامه لوزير خارجيته:

«صحيح بما قلته. لنا نفوذ واسع في الكونجرس سواء كتبت عنه صحيفة من الصحف أو لم تكتب، لكنك لم تثر المعلقة التي نعتني. أنت تتكلم عن «النفوذ» وأنا اتكلم عن «السيطرة». بين «النفوذ» و«السيطرة» مساحة واسعة كما تعرف.

ينسردور رئيس الوزراء مؤجّها حديثه إلى وزير خارجيته:

«في إدارة أمريكية قامت على السلطة في الولايات المتحدة اعتدلتا بتأييدها، لكنه من الضروري أن لا يحدث تقفّط:

أو لكما: أنه ليس في مندوبه يندرج نفسه أن يتعبّد على تأييد غيره إلى الأبد.

والثانية: أن اعتمادنا على طرف واحد في سياسته يظن في لحظة من اللحظات أننا في جيبي، وأنه يملك قرارنا».

ينسردور رئيس الوزراء وهو لا يزال مثقلًا إلى وزير خارجيته:

«لاحظ أنني الآن أطلب منهم الموافقة على اعتماد بقيمة ١٠٠ مليون دولار كلها. ما طلبه هو عشرة إلى عشرين الآن. تقديري أن نرفضها «خمسرة»، لأنني علم على ما حولها ونشكره لثقلاته، بمعنى أننا سوف نبدأ في صرف القليل هنا وهناك، ثم نحاول استعادة آخرين كي يتساعدا. المفكرة أن تخلق «الخمسرة» شيخ وروح حركة تصبح لها مخرّجاتها الذاتية».

ساد الصمت لسان. ثم دخل وزير المالية «لافاف» مؤجّها كلامه لزميله وزير الخارجية قائلاً:

«إن كانت المشكلة أن المبلغ الإجمالي المخرّج للتخليّة هو ١٠٠ مليون دولار - منها عشرة أو عشرون تطويرة على الفور - فأني استطيع أن أدبر الحصول على المطلوب من استطيع المخرّج للطوارئ». وهو الاعتماد الذي تضمنه الحكومة الأمريكية تحت تصرفاً لمواجهة المفاجأة غير المتوقّعة. ليست مشكلة أن تتركز المبلغ من هذا الاعتماد، فهو غير خاضع للمحاسبة أو التقفّط».

ثم يسردور وزير المالية ليقول لزميله وزير الخارجية:

«ما رايت في تمويل حملة «رجلنا» في الانتصارات الأمريكية بأموال أمريكية؟ - فقرة غموضيّة؟ أكيس كذا؟»

ينسار وزير الخارجية «ورلوج» رئيسه «هارون»: «هل استطيع أن أتجرأ وألقت تنظرك إلى اختصاصية لشكرتها جريدة «الواشنطن بوست» في الأسبوع الماضي قالت فيها أن نفوذ إسرائيل في الكونجرس «نطق»؟ - وأقول ذلك فإن كاتب المقال أشار إلى اعتسافه بان سيطرة إسرائيل على الكونجرس كمثل لعبها على خدّ امتلاك قراره.

وما أريد قوله أنه إذا كان لنا هذا التأثير على الكونجرس - وهو لنا فعلاً، فما هو أعباء للشعارة بالاسيطرة على الرئاسة الأمريكية استيلاء مايبا وليس سياسياً فقط - ثم نلقينا ذلك مثلاً وخمسين مليون دولار يصعب نفوذتها إلى الحلة الانتخابية الأمريكية دون أن يتكشّف صمغها؟ ثم هل أصبحنا فجأة أنرياً بحيث نغامر بمثل هذا المبلغ ومراقبتنا العامة ومشاريعنا الاجتماعية تحتها بسوق».

والثالث رئيس الوزراء حوله إلى بقية المجموعة ينسردور مداخلات أخرى لكي يجيب

الضرب في «عاب نافقه» أو في «أوسلو» أو في «داي». سوف يكون في إمكاننا أن نلبي ما نشاء دون أن ندخل في اعتبارنا مشيئة الآخرين. ويكون في استطاعتنا إذا رغب «ديكتاتور» عربيّ رأسه أن نضو بئده بالكامل من الخريطة. ويكون رئيس الولايات المتحدة هو الذي يقوم بالمهمة ويتخلّل نتائجها عبثاً».

ينسردور «إيشيل» رئيس وزراء إسرائيل (في القصة الروائية: الخيال المتخيّل بالحقيقة - أو الحقيقة المتخيّلة بالخيال) ليقول وقد تخلّلت خيرة كلامه من التفسير إلى البؤرة:

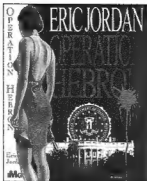
«ما تقرّبونه الليلة «سوف يُلزَم على مستقبلياً ومستقبل إنسان». ومستقبل كل جيل يهودي قادم. وكذلك نحن أمام قرار مصيري يتعلّخ بكبر قدر من الشعور بالسيولة. ويأبى قدر من الطموح استقبال يهودي مُصنّف ضد الطوارئ».

ثم تبدأ المناقشة:

لنبحث أماً شديد الخطورة - وهذا الأمر سواء كانت نتيجته للأفضل أو للأسوأ - سوف يؤثر على مستقبل الدولة وعلى مستقبل الشعب اليهودي في العالم أجمع. وأصاحكم أن المسؤولية التي تخرّج نفسها عليكم الليلة هي المسؤولية الأقل في تاريخنا، وأعتقد فيها أن نجاحها غير مضمون، لكنها إذا نجحت فإن نتائجها سوف تكون في علم. ولذلك فهي تساوي المخاطرة. وباختصار فأبني أطلب إليكم الليلة أن تتعلّوا هذا الموعد، فلويساً سياسياً ومالياً لتعليق سريّة هي الأضدّ حساسية والاكثر جسارة في كل ما فعلنا به حتى الآن. لأن هدفها إنجاح عمل لنا في انتخابات الرئاسة الأمريكية. وهذا العمل هو الآن عضو في مجلس الشيوخ ونحن نريد أن نجعله رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية».

وتتولّف «إيشيل» ويتنظر حوله إلى وجوم رفاهة ليكتسب لشر ما يقضي به للشر. وحين يُبدّ عليها جميعاً مأخوذة بالصدمة - يواصل كلامه تأكيداً لخطورة ما قال. ورجبة في تحزين فزاد إلى قولهم:

«نفس مجلس الشيوخ الذي اتّخذت عنه عمل لنا منذ سنوات، ونحن نحافظ على سريّة اسمه بإجراءات أشدّ مما نتّخذ في المحافظة على ترسانتنا النووية. ونحن نلّلق عليه الاسم الرمزي «هيرون» (الفلخ) - ويسبب هذه السريّة الخفية فإن «هيرون» استطاع أن يُقدّم لدولة معلومات لا تُحصى. بقتن. و«هيرون» الآن يتنصّر. ونحن نتنصّر منه، أن لديه فرصة للنجاح في انتخابات الرئاسة، وهو يرى، ونحن نرى منه، أن حظونه كبيرين. وإذا تخلّق ذلك فستفادته أن يفرّج يهوده من الآن فصاعداً يكون الجاني في موقع القرار الأمريكي الأعلى «رجلنا» - بالفعل وليس بالمجاز، وبالوقفة وليس بالعاطفة. لكنه قبل ذلك علينا أن نساعدته حتى يتجسّد فرحل الانتخابات الأولية ويضمحل على ترشيح جزيه. وبالتالي بعد ذلك يمكن أن كنت لا أكون أنه سهل. ما أطره الآن هو أن نعطى له الموعد إشارة بالموافقة. لحظوا إنه إذا نجح «هيرون» - فإن «الموعد» يكون قد صرّح للشعب اليهودي ذلك «المسح المنظر» الذي يتخلّص عنه «العهد القديم» مُقدّمًا ومُخلصًا. وأنا أظن أن العملية يصير التفكير فيها تبعث على الزهية. لكن لكم أن تتصوروا إلى أين تصل بنا إذا نجحت. في حالة النجاح. ولغفمن من الزمن كامل. تتفرق فيه فصائل العالم بعد انقراض الولايات المتحدة بالقوة على القصة - سوف تكون البشيرة كلها تحت لسيادة رجل هو بالكامل تحت سيطرنا. عمّوك ملكية متطلقة لنا لأنه منا قتلنا منا. وإذا حدّث ذلك فن يعود متطلّوا منا أن نسمع من البجيت الأبيض نصالح مع شعونا إلى حضور مؤتمرات للتسوية مع



المؤامرة والسياسة والجريمة

٣ عالم السياسة والجريمة

القصة الروائية «العنقية هبرون» - تُشبه إلى حد كبير حالة «علاقة» «ديك موريس» بـ «بارنيس» «كلينتون». لكن الرئيس في الرواية - انكى من الرئيس في الواقع. ذلك الرئيس - في الواقع - استعطي صفيته وصديقه في واشنطن. وبذلك غرّضه للتضحية وانفجحت معه. وأما الرئيس - في الرواية - فإنه يفت بصفيته وصديقه بعيداً عن واشنطن سفيراً في بروكسل. وهي عاصمة أوروبا. وكان تعيينه هناك سهلاً. لأن الرئيس له الشق في حصته من المناصب الكبرى (وما لبسها السفارات) يُعقد فيها رجالاً أو نساء يرى تعيينهم لأسباب يراها ومنهم ما تُرعى عليهم المالية لنوره السياسي. أو خدماتهم لجزيرة. أو نشاطهم في حلقة الانتخابية. وبالتالي

تُصنّفه إيجاباً شديداً للرئيس خصوصاً حين جرى القبض على «موريس» مع إحدى العاصرات. وثبت أن له حاول إظهار نفوذه على القرائش بحدوث طويل مع «كلينتون». ويُنهر رفيقته حين ترفض لها على أن الصداقة بينه وبين اسم رجل في العالم حميمة والكلفة بين الاثنين مرفوعة - بل إن «موريس» يُدعى في حديثه مع الرجل الأول في الولايات المتحدة - وكأنه «المعلم» والرئيس «صفيه» (كذلك ورد) بالتحقق في التحقيق على لسان امرأة ليل انقلبت «ديك موريس» من أحد البارات في واشنطن.)

[والشاهد أن حالة السفير «ريتشارد سورتسون» وعلاقته بـ «بارنيس» «دوجلاس» في

وفي مطلع الفصل فإن البطل الرئيسي على مسرح ذلك العالم الغريب المجهيز هو السفير الأمريكي «ريتشارد سورتسون» سفير الولايات المتحدة الأمريكية في بروكسل - وهو كما يظهر في الحوارات حديق مُرب من الرئيس الأمريكي «دوجلاس». وكان شخصية محورية في حلقة الانتخابية. ولهذا حاول بعض خصوم الرئيس أن يُفكروا حملاتهم عليه وعلى نقط ضعفه إزاء الحياة ومغرياتها.

[ولكن نموذج شائع جداً يُمكنه في عوالم الحقيقة رجلٌ مثل «ديك موريس». الذي كان مُهندس الحملة الانتخابية الأولى والحملة الانتخابية الثانية لـ «ديك موريس». ثم سبّغت

لعدة فصول تُحوّلية من قصة «العنقية هبرون». يرسم المؤلف «أريك جوران» - مسئول المخازنية السابق أجواء وقائع روايته. وهو في خياله - وهذا شأن أي خيال - يتزود من مخزون تجاربه حتى بالألوان - وهكذا فهو يرسم صورة ملهية لعوالم سرية تحت أرضية السياسة. ما يجري فيها يؤثر دون أن يتغير. ومغطيه شريز. ودوى. وكذب ويخدع. ويستدرج ويخاصر. ويقتل بالمسندسات الكاتمة للصوت. أو بالسموم التي لا صوت لها من الأصل. وهو بكل المعايير عالم جرائم لا يُستحيها الناس إرباً لأن بضائنها شخصية عليها. ولأن مسارحها ساحات ظلال وأشباح عليها حركة لا يُخطئها أحد. وفوقها خطى لا تُترك الأرض يبدل عليه موقع القدم.





الغالب عارياً (كل مؤزمهم في ملهاته)؟

ويستخلص مدير «الموساد» نظرية مؤنمها ان «هؤلاء الغرب سياسياً يصرون ببدخ ولا يعرفون متى يفيضون، ويستغترون بكفالة ولا يفهمون كيف يحصون على ارياحهم»! وعلى أي حال فإنه في جوانبي ومثقلات نصه «العملية هيرون» نُقِرَ إسرائيل (فضيلة نصية «سورسون» أهدا بالأسود!

□

وإنما تنزل الصباسة إلى مستوى الحرية بقرار لنيل السفير «سورسون» تُنقش لمحات من الحقيقة مشهلة:

■ أجهزة المخابرات القاصية لزمانها وأهلها لأمناس «نصية المظنون سياسياً بنفسها، فالعامل بالدم والموظف ليس لها، تُلغى به أيدي رجالها أو تُعرضهم للاعتقال، هؤلاء الرجال عُلة نادرة وحُلة غالية لا يمكن المجازفة بها في عملية فشل (ويُفشل «الموساد» أن عملية أهدا وتأمين عميل سُخاربت من الدرجة الأولى مُتخف خمسة ملايين دولار» - على الأقل)



إذا وضعنا رجلنا

في البيت الأبيض فإن
الموساد تكون قد قدمت لإسرائيل
مسبحةا المتخف من
العهد القديم



حساكيات العرب

هي أوروبا من سكرتهم
إلى أضيائهم، وكيف يتصرفون.
في معركة خيرة
رأي ونفسه وسمع



■ وكما يجوم العالم التحتي مساء، وساء فاشقات الجمال. عالياً المظهر والخصر، لا يُخطى بميل أحد ان القنبل صامتة، وكين يُجمن «فنون الحب» - أو «الجنس العميق» على حد تعبير ورد في الرواية على لسان السفير «سورسون» - لكن الميرة أليهن هي القدرة على ممارسة الحب دون شعوره في الداخل مهما بدا مهن في «حالة الدويان»

والترتيب المُختر كما يظهر من سباق الرواية من الجملة من هذا النوع تفسر على فسرها وتخطف إبحار من تصدده، وفي أيام من المؤي، أو ساعات في بعض الأحيان، يصل الهوى - زجلاً وأمرأة - إلى غرف النوم ويلعب مشند فياض النشوة، وفي وضعة نشد في الضسد العاري للرحل طلقة أو يؤذي كاس سموم بوجه المرسوم في دقيلة واحدة وفي همدو تُرشى المرأة «ملايسها من جديد - قد تفسل حارجة - عاربه من ردها الذي كان معها قبل دقائق أخذ كل احتضانه سيقاً كل يظل لنقاده من الهوى - أو الجنس العميق» - سراً لا يُداهيه أحد، بل «التي وافقة أنه إذا حدث وأخطأه أحد - فإنه سوف يدير راسه كأنه لا رأى ولا سنع

□

وكان ذلك بالضبط ما جرى بين السفير «سورسون» داخل بيته، وفي غرفة نوم - مع الفتاة المصرية «جاني ماركوفيتش» - عندما سُرَ «الموساد» قنبله، وإذا عارياً عصفورين يتسخر إلى حري تريب التواهد تحدث بظفر وكان القاتل - إرهاف من الشرق الأوسط - وكذلك فإن «الموساد» استعمل في الإشارة التي تشمل التكليف بالقتل رمزاً لشمسها المخابرات الإيرانية بحيث تُكَلِّف «جاني» أن العهد - وكذلك الدفع - نصاب إيران وعلى حسابها دم ابن «الموساد» - رتب - على الهامش - أن تفسر قرب السفيرة الأمريكية في «سورسون»، قصاصة ورق مكرشة من صحيفة تُصدر في بغداد، وكان مُعزّوه وتلغ أن رسم التفتيشون اصحاب «مافسفر الليبي مكتوب في دفتر «سورسون» - وكل حيو قدود انشيطك مؤذك أي «الإرهاب العربي» ما أو عمل

□

في فلاح هذه الصور من أفضة دروية يظهر عالمٌ خفي «من صنف» ارض/ شخص موابجه العالمة الصلي تحت سنها.

وفي التصور الشائع أن شكاهة الحرية الدولية - سياسة كانت أو غير سياسية - لكن مُهنة المومس الدوي «التربول» - لكن المومس السابق في المخابرات المركزية «مارجاي من العيال الملقب بالصبغة أو الحنفية الملقبة بالحيال» يُشير أي أحولة لا تظهر للناس علناً، مُهنتها مُتامة بد النوع من الجرائم دم إن قيادة هذه الأضوة هي يد مكتب التحقيقات الفدرالي

لغاصب السفراء فإن اصدقاء الرؤساء يُفكرون عواصم مُهنة مثل لندن أو باريس في أوروبا، كما أن بعضهم يُفضل الذهاب إلى عواصم بلدان لهم فيها أصل عائلي وهم يُحملون بالعودة إليها وكانهم يلقون لأهلها - أي أهلهم القدامى - «بعد خرجنا من بيتكم مُطازرين بالخطر أو الخوف، وما نحن نرجع إليكم بالخلي وبالموت»!

□

والحاصل أن «ريتشارد سورسون» يظن منصب سفير الولايات المتحدة في بروكسل، ويُفكر طلق، وهو يُعذب على نُقر عُنده ولديه هدف آخر غير أن يتشدد على واشنطن لخدم الإخفاء من عيون أعداء الرئيس وصددهم لشركاته، ذلك أن السفير «سورسون» رغم حبه للنحاة وفضحه أمام مُكرياتها يستطيع في بعض الأحيان أن يكون جنس، وهو هنا في بروكسل عاصمة أوروبا - فإذن أن يتحمل رئيسه على علم بما يجري في قلب العالم على نحو مباشر لا يُقدر عليه سفير عادي يتبع بكتاربه لوزارة الخارجية، ومُضاهياً في ذلك فإن الرئيس مُعشّر «سورسون» يُقبل مُهينات سياسية خاصة، ويُكلف مرات بصلاصات مع ذُل لا يريد الرئيس أن يتعامل معها بالوسائل الدبلوماسية الرسمية لأسباب أخرى، وفي هذا الصدد بالتحديد فإنه يبدو أن «سورسون» على «علاقة وثيقة» بمتنوف في ليبيا يُسمى في القصة «حامد بن فزاني» وهو سفير خاص مُؤثر من السلطات العليا الليبية تظن هو الآخر بمهام مُساسة تُعطي هذه السلطات العليا في ذمده.

وهو مُجري الحوار يُفكر «الموساد» (المخابرات الإسرائيلية) غير مُظنن لمشارع السفير «سورسون» تجاه إسرائيل، ذلك أن بعض تقاريره السرية إلى رئيسه في البيت الأبيض تُعرض للنشاط الإسرائيلي في أوروبا عموماً، وتُركز خصوصاً على اغراض مُرتوجة ووسائل ملوية تُعتمد إسرائيل فيما تقوم به.

وبالزيادة على ذلك فإن علاقة «ريتشارد سورسون» برميلة الليبي «حامد بن فزاني» أو «الموساد» رغم أن إسرائيل لا تُحسب كثيراً ما يُكفله المبعوثون والمثلون العرب ولا تُعتمد شتات أحد منهم مُركباً جديداً على إسرائيل (أو لصالحها وأمنها).

وعلى لسان الجنرال «شليزن» رئيس «الموساد» - فإن هؤلاء المبعوثين الغرب ليسوا قديين حتى لبالاسم:

... بعضهم له اتصالات واسعة، لكن هذه الاتصالات لسبب أو آخر لا تظهر في تقاريرهم، أو هي لا تُؤثر في قرارات رؤسائهم (كل أولاهم مُقودة له).

ثم إن مُخضفهم ينسب نفسه فيهما يقوم من مهام فهو يستمع بالوؤافة الاجتماعية، ويدخل محافل العز عازراً، ويتصرف فيها مسكتهراً، ويُخرج منها في



بقويته علاقته بالسفير الليبي في بروكسل «بن مزاني»، لكن مكتب التحقيقات الفيدرالي وجّه نفسه مضطراً إلى تغيير رايه بعد أن قامت «وكالة الأمن القومي» NSA (وهي جهاز آخر للمخابرات الأمريكية تعمل مستقلاً عن وكالة المخابرات المركزية) بالانقلاب رسالة شفرية صادرة من السفارة الليبية في بروكسل إلى وزير الخارجية في طرابلس وفيها يبدى السفير الليبي قزحاً حقيقياً من اعتياله صديقه «سورنسون»، ثم تكشف رسائل مُشفرة تابعة لـ «مزاني» في حانة ليلية وانتهاءً بمصرع صديقه السفير الأمريكي، فقد كان ظنه أنه يُخجّج في فتح قناة اتصال مباشرة مع الرئيس الأمريكي «دوجلاس»، وكان صديقه الضميم المظرب والواصل إلى البيت الأبيض أمته وأصل حكومته في إمكانية رفع الجدار عن ليبيا! ■

من أن كل الأجهزة السرية المكلفة فوق الأرض بمكافحة الحركة تحت الأرض - لها سياساتها الخاصة إلى جانب ما هي مكلفة به رسمياً من حكوماتها فهذه الأجهزة ليست لها بالطبع مصالح صانية، لكن لها - كما هو واضح - تحيزات سياسية، وهي في أفعالها فدورها وهي ممارسة مسئوليتها ككُتب دوراً قد يكون له تأثيره الدّسر، فهي تسبب من الجوادث وأضرار - وتكشف من التفاصيل أو تغطي - ما يُخدم «تحيزاتها» المسبقة بحيث يتأكد صدقها فيما أشارت به وتضحت مُتكرراً (وها هي النتائج المؤقتة تُبين صحة وسلامة التقديرات المعروضة من زُمن طويل)، ومع بداية التحقيق في قتل السفير «سورنسون» بكأس مسموم من «الشعبان» في لحظة جلوس عميق، شالغت الشكوك إلى أبعاد المخابرات الليبية لمقبل السفير الأمريكي

العميق، إلى عيفه الأكثر غمفاً وهو الموت الأسدي، ويتضح من السرد أن مكتب التحقيقات الفيدرالي عهد بالخدمة إلى واحدة من الأنشطة والأكفاد في افراد، وفي القصة فإنها مُحققه سنها «بريتنا شنراوس» وفي يهودية غير صهيونية فيما يظهر من تصرفها، ففي أحد المشاهد تُشعر بالخدمة أثناء فراءة تسجيل تليفوني تُعرف منه أن «والدها» على اتصال سري بصفارة إسرائيل في واشنطن، وتكشف مُستادة أن «ولده» للدولة اليهودية أكثر منه للدولة الأمريكية التي وجّه فيها فرصته مُهاجراً يبحث عن مُنقذ!



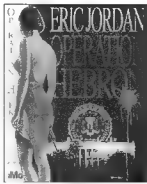
ويستدعي التأمّل ما يظهر في نهاية السرد

الأمريكي F.B.I.، وهو إدارة لها ارتباطاتها مع أجهزة الأمن في كل مكان من العالم - ولها مكانتها الخاصة نوحه وتُدبر من عواصم منتشرة على خريطة القارات

[في عباد الواقع ويعبدان عن القصص الروائي وفنونه إيمان الـ F.B.I لديها مكاتب مبررة في خمسة عواصم عربية على الأقل، ولها ممثلون رسميون ضمن هيئة كل سفارة أمريكية في العالم العربي.]

وعان من الواضح أن التفكير بغضبية قتل «سورنسون» (المُحقّق الليبجي مُحكم مكان الجريمة، والمُحقّق الأمريكي يُحكم جنسية الضحية) أدركوا من القنطرة الأولى على مكان الجريمة أن وراءها امرأة وصلت به الحس





حكايات أصحاب البلبلايين العرب

فيصاعدهم ومراقبهم - وكذلك عشاقهم اد لزم الأصر

□

وفي ذلك الفصل الثامن من قصة «العبيدة» «هيرون» يظهر الدكتور «ويليام رسل» (مستشار الأمن القومي لرئيس أو إيراتة المتحدة) قائداً إلى مطار جيف فاصداً لزيارة اليليوثير «مصور شريف» (باسم تاراش) وفي انتظار «ويليام رسل» عند نزوله من الطائرة إحدى سيارات «مصور شريف» وهي من طراز «مرسيدس ٦٠٠» - وعليها سائق خاص يعرفه «رسل» من زيارات سابقة - والسائق إيطالي اسمه «الفيروني» وقد ركب معه «رسل» وسلة إلى أين: إلى «ميرينيز» (البيت لقط على بحيرة «ليمان» على طريق «فرانكا» أو إلى القصر الكبير في «معيبد» (وسط حبال «لدن بير» فرنسا وسويسرا)؟ ويبدو «الفيروني» - «سوف نذهب لبشاشا في ميجيف» ما سدى؟

وهكذا يرجح الدكتور «رسل» من الملب يسقطه «جان بير» رئيس المدم الفرنسي - يرحب به في حارة - ويبدأ تجربة «ويليام رسل» في العالم اللصاحرا الذي يشرفه في حياة العبيدة - ولاحتي في البيت لإيريش «جان بير» جاحض تحت في «الغدير المكي» (شعبا فوقها لغارات من مشروب القسيب) الكاس شجلة، و«رسل» يرفق بها شديدة رجل مضمد على أن يستحق بكل ما هو شاح له اليوم - ولن يكون شغل كساد. ويحكي «مصور شريف» لقطة قارما إليه في لؤدة يرحب به فيسما. ثم يخلصان. ويحي «جان بير» رئيس المدم بقمص بلفص كتاب آخر من «الغدير المكي». ويغده بسند كساد آخر على اليليوثير العربي سره رئيس مدمه الفرنسي قللاً «ماء فقط من مدم»

يلفص «مصور» لصفحة وبفول صفحة (تتضمن أصحابه احكمه) - لا يصح رسل - ينضم جيره. نحن سو - لا بد أن تكون على استعداد للعودة للصحراء في أي وقت. فلي اصح الأصحراء بس هناك غير ادس - وليس يصح أن نشكو. أي غير دسنا لا يصح ادس نعمل معاً اصحاب ولى أي نذهب بس - برء «رسل» - محامل - (مطير كساد شجالة حتى أن يفتقد) - لئلا دس «مصور» «دأت دائما الفيروني» - «الغدير» - ويسال «مصور» صفه - قبل أن ي أصر بشفكده ألت - ما أدى بظهور عمه دائما بما اصف - كل نبون لدمر المدم وبكاستل معد تخدمته لك يضع صس لؤدة - كل «مص جاسي من ألت» - وليس الصب لمتاً في حلال الصعداء - ويتهمها «رسل» قرصه ليدل في الموضوع إلى جاد من مدمه إلى

البحرية (تاراش) - ومم يستعرون على الأيواب الإكثريه عند ضاحل القصور وفي أيديهم أجهزة الاتصال اللاسلكي. وبالظرب منهم رشاشات «أوزي» الإسرائيلية، مطيرونها (دون حماسية) قوى سلاح للدفاع الشخصي - وبعض الخراس شوجودون في الداخل برون دون أن يراهم أحد، سواء من طريق الكاميرات الحساسة أو من طريق امطارات القصرية. خصوصاً إذا كان القصر قرب شاطئ بحر أو على متحدر جبلي.

- وفي الانتظار اساطيل من السيارات مستعدة، ويحوت في الماء جاهرة، وظلرات كبيرة وأخرى مشوشة - تُعاوها طائرات هليكوبتر المصناعات الصغرى - ويؤمها خدم في القصور من الإنجليز (بعضهم غنوا في القصور الملكية البريطانية)، من الفرنسيين (بعضهم انتحوا زمناً لمصور عملائه الأوروبية بالدمى الصغرى - «رونشيد» - «بيللي» - «تاتشين» - وغيرها)

- وهما ياسمير كيب للسيد اللعق (فرنسي في الغالب) - وطيف مُعدة، اسسيات (غربي، وغربي، وصغتي من باب الاحتياط) مع خدمة ناعمة لأجدة «المادة» - وضويوهم - تقوم عليهما مشرفات مُدريات (اسمانيات) و ترغلايات في العادة) - وهما كاترية خاصة موكلة بمذايعة الاسسيات جنوباً في الأوطان وهي تُسكت بالتهاني والهدايا في المواقف والاسمياء. كما تُشترى وتُشرفق مواقيع وصول الكيبل إلى الأوطان وأمريكا لقطبا واستعداداً للقيامهم بخدمة مدمهم بما يريدون هم وأسرهم -

مُتأمل، تحبب فيها المال السياسية، والعمى بالسلطة. وتُحان من عواصم العرب الكبرى (لندن - باريس - مدم - مدم - وغيرها) - ومخاسي الفيروني الفرنسية، ومتنجات التي السويصرية، وشواطئ اسبانيا وإيطاليا - تُرى شهادت سلطتها فيها القويود. وتحبب الحدود بين السلطه في الداخل والخارج في الخارج - وفي لجوء الاستعانة المتبادل بين الأقوى - والأغنى - قاصد المال في بعض الأوقات بهام سياسية شتال رسائل تُشير برأى أو صياغات شغل غداً - كما أن السلطة في بعض الأحيان تُلقّد لتسويل صفقات وإنهاء غلوة - وفي بعض المرات يصيح بعض اصحاب البلبلايين العرب يستدخل في دولته القرار السياسي في عواصم غربية مختلفة - كما أن دائرة القرار السياسي يُسمح لها دال على اصحاب الملايين العرب يُشير دون أن يطلب، ويستجاب له قبل أن يلقّد.



ومع مرور السنين تُصبح حياة اصحاب البلبلايين العرب حالة لها منظرها وظواهرها - مصور في المصايف والشتاى وعواصم المُن العربى، جرى شراء مخطفيها بالثأه وتُحده ضمان المستوى ولُفتها من القيدة - حاسبة شتوعة الحسبات شتق أو تُشكق. وأرتبها هنا ولُفتها: هناك حسب الطلب - و«رسل» شخصي - غالباً من العسكريين الأمريكيين السابقين الذين خدموا في قوات

■ الفصل الثامن من قصة «عملية هيرون» (صفحة ١٢) - واحد من أمتع فصول القصة. والبطل الذي يظهر على مسرح هذا الفصل بيليوثير غربي - «مصور شريف» (وذلك هو الاسم الذي اختاره المؤلف «أريك جوردان».) وهو في القصة مصري الأصل يُشار إليه في الحوار أحياناً بـ «يوسف» «باشا مراكش»

ومن حول هذا اليليوثيريس يرم «أريك جوردان» ما يمكن اعتباره لوحة فنية نابضة بالحياة - وكأية إلى أبعاد خد في تصويرها لعيشة غده من اصحاب «البلبلايين العرب» وطريقة حياتهم حيث أختاروا أن يعيشوا (في أوروبا غالباً).

وفي واقع الأمر وبمقارنة لاحتياج إلى شتلة التفكير الطويل - فإن الوصف الذي يقدمه «أريك جوردان» لحياة «اصحاب الملايين العرب» هو في حد ذاته وصف لطبيعة «الشخصية» السياسية، الغربية في الزمن الراهن. وذلك

على وصف «أريك جوردان» لحياة اصحاب البلبلايين العرب - وعلى غده - تلتف حول حياتهم وسلوكهم في شتة من السلوك مُتغير:

«اصحاب البلبلايين العرب مجموعة من الرجال الخروا على نحد أو أكثر من دولتي السلطة في العالم الغربي، وخلفاء لروات ملائمة عن طريق المثلث الخفي: نشاط المخابرات - عمليات البترول - تجارة السلاح. ويضن هذا التسريب، فكلهم يدعوا على نحد أو أكثر في حوزيات، على صلة بأجهزة لها (خصوصاً في بلدان النفط) - فكلهم يثرون على نحد أو أكثر من عمليات البترول أو فوض أموالها البتلة - وكلهم ومكدا على نحد أو أكثر إلى تجارة سلاح وأربابها الخرافة»

وفي طريقهم من المخابرات إلى البترول وإلى السلاح - عرف هؤلاء واتصلوا في أمريكا وأوروبا مع إدارات مخابرات. وشكوي شركت، وشكوي حكومات، وأحياناً رجال إصلا من درجة اللاداة أو الثالثة في الصف والوزارات ومعدات التفريزون - وقد تصور اصحاب البلبلايين العرب أنهم بؤولة - الاستعداد - الذين اتصلوا بهم وعرفوهم وتعاووا معهم - فتقوا إلى الدارة المزدرة في عواصم بلدان هؤلاء «الاستعداد» - من ثم كان نغادهم نكول أي تقو. يظهر خارج أوطانهم ويرتد لؤدر داخلها وللعكس!

■ وبطبيعة العلاقة بين العواصم الموكلة لنا شتد اصحاب البلبلايين العرب (الثلاث الخفي) والمخابرات والبرول والسلاح (الثلاث الخفاء) والفتي - فإن اصحاب البلبلايين العرب أصبح لهم علاقات سارية إلى بعيد في عواصم العالم الغربي. فكم يعرفون شتاهم ويعرفون عواصمهم. وفي شتات بين الجميع صلة - اعتماد

ما يقال في واشنطن

صباحاً يوشح في إسرائيل

مساء - ولذلك فإن أيديهم أهم

مستقن من لومات

للمخابرات في العالم!



«تورنيديو» (أوربوية). عمولاتنا فيها ٢٠ مليون دولار من يُسَدَّق ؟ - من يُسَدَّق أن عمولات قطع الغيار سوف تظل واصلت إلينا لعشرين سنة قادمة. أي ضمان أكثر من ذلك ولدى الحياة تقريباً ؟ كلها اطلعت على حساباتي في الـ ١٢٠٠٠٠٠٠٠ لليهود وللصهيونية وإسرائيل، ورجوت الله أن يشارك لنا فيهم.

يُصحب البليومير الغربي «منصور شريف» - ضيفه الأمريكي «ويليام زسل» (مستشار

عندكم بطليون رئاسة دولة إسرائيل وليس رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية. مستندرك «منصور» ويقول لـ «زسل» - «لاحظ يا صديقي أنني لست مُعاهدًا لليهود ولا للصهيونية. تذكر أنهم جميعاً (اليهود والصهيونية) قدموا لي خدمة لأُنسى عندما عارضوا في المؤتمر صفقة أسلحة أمريكية (طائرات ف-١٥) للصهيونية. وبسبب هذه المعارضة استطعت مع شركائي من السعودية أن أُرَتَّب صفقة شراء طائرات

وأول رد فعل لـ «منصور» قوله : «بصراحة يا صديقي العزيز يصعب علي أن أرى الفارق بين المرشحين عديم. فيما يتعلق مواقفهم من إسرائيل، كلهم يخضعون أو سوف يخضعون لإرادة «اللوبي الصهيوني» وأنت تعرف ذلك. أنت تعرف أيضاً أننا ساعدنا كثيرين من قبل لينجحوا على أمل أن يتفكرنا بعد النجاح. لكنهم جميعاً بعد النجاح نسونا وبخلوا في سباق إرضاء إسرائيل. هذا ما حدث ويحدث. أحياناً نشعر أن للمرشحين

«موجب» - «نشعنا الإيمانيات القادمة لرئاسة الولايات المتحدة. هذا الرجل الساتور «ويسكيليك». يشعنا ولا بد أن يشغلكم انتم أيضاً. القصد الغرب. هو على وشك أن يحصل على ترشيح الحزب الديمقراطي لـ «مسابات» الأمريكية. وأنت تعرف بالتحديد أنه مُوالي لإسرائيل، وأنه رجل خطر لا بد من إبقائه» يُصحب بالتمهيد أن «زسل» يريد تمويلاً «ناعماً» (لا يرصد أحد) من موارد غربية تُسأله المرشح الجمهوري





العدد التاسع والعشرون، يونيو ٢٠٠١م



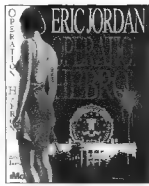
مه خطوة بعد خطوة إلى «الحل العبقري» الذي يعرفه ولا يعرفونه لكنهم يَكشُونُ إبي سماع «كل شيء عنه» يُفاجئهم «بيوري» - فوق كل ما قال

تروى ؟ كان هذا الكثير من وسائل العمل لدينا دائماً ونحن لا ندري، ولكن «بيوري» هو الذي نقت أنقارنا إليه وإلى إمكانية استخدامه. □ ويحدد الجنرال «بيوري» سامعيه المجهزين

الروسي الفضل من الفرموس الإسرائيلي، والآن فإن معظم هؤلاء علي اسمعدار أن يفقدوا طريق عودتهم - متقدم خدماتهم للوطن الأصل وتنتهي القيادة الروسية بما سمعته ويصبح «الكسندروفيتش» بزمالة قتلًا، «هل

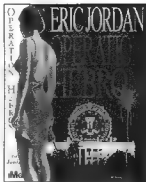
1- هناك أيضاً إمكانية خالصة - غير الضملاء المدسوسين وغير عضابات للأفافية - يمكن توليفها لحساب المحابرات الروسية، وهم هؤلاء الذين عادوا روسيا إلى إسرائيل ثم اختفوا بعد أن وقعت الواقعة أن الجحيم





المؤامرة والسياسة والجريمة





ويُخبر به وزير الخارجية الروسي يحاول تنويع شركته كلاً، لا ينبغي له أن تجعل عملية الحرب الباردة تحكم تصرفاته أو مشاهير. هذا الآن عالم مختلف ومشى بالاحتمالات. وزير الحزب الخبير العارف قاتلاً:

شقيق إلى واشنطن. وتكون جافاً هناك لكل الاحتمالات بما فيها تقليل حجم الاختلاف المحملة في مصابره. وينتهي الاجتماع بهذه الشهيرة الحازمة، ويهم الحزب الخبير «سوري» خارجاً من المقاعة.

ويُطعنه وزير الخارجية بقوله: «إن خطر العملية هيرون» على مستقبل روسيا أكبر من خطر على طرف في العالم حتى على الغرب. فخر كيف يصمد، فهذا أولى الآن بجهدك من اللق بيسبب فقرة «دوبوف».

بأن سوف ترى بنفسك. الإسرائيلي لن يصفوا. عندما يجتمع للتخمين عن روسيا فأولاً: فسلهم الشك. عندما تجتمع الخطوات متجسداً فلها إن رخصته. وهي بالنتالي مما لا يُمكن الوثوق به.

متغيرات المصاوين بين قوتين



واحد من المشاركين فعلاً في السباق إلى الترشح الرئاسي. معلوماتنا فوق ذلك تؤكد أن المسئول عن إدارة «العملية هيرون» هي «العملية هيرون» مدير محطة «الموساد» في واشنطن. و«الناقلون أن «تيون» ساداً إلى إسرائيل خمس مرات في ظرف شهر واحد. السفير الإسرائيلي في واشنطن لا يُعرف في الكاب، لأن «العملية» مضمورة ومباشرة بين رئاسة الوزارة في إسرائيل وبين مدير محطة «الموساد» في واشنطن.

يؤكد وزير الخارجية الروسي - ومستشار الأمن القومي - في محاولة على متابعه، وبعد لحظة مثبتت بسالة: «الغدا هو الموضوع السري العاجل والخفي»؟

يُخبر وزير الخارجية الروسي شعوره بالخروج من هذه إدارة بلسه في الشد على أهم أسرار «إبلاغ هؤلاء الناس عديمي العرفان بيسر يترى على يدهم وهم لا يُقدرون ولا يُشكرون».

لكن وزير الخارجية الروسي يُثاب

عندهم يساوي الاحتياط إلى هذه التجربة؟ - لكننا سوف نعلم بأنفسنا بعد أن نعرف.

المشهد الثالث في هذا العمل يقع في جناح وزير الخارجية الروسي داخل فندق «الدور» استوريا، في قلب موسكو. والتم في حضرة وانصاف من مسؤول الأحد. وفعل في إسبارة، وليس هناك مساهمة في مرار السومدور، وجاح وزير الخارجية الروسي على لوحة ظهر «براجا» عزم الإزعاج لكن الدكتور «رسل» يعرف أن سافان الجناح الذي وضع بعده لوحة «عزم الإزعاج» يتفقد بلطف وراء الحائل الخلفي.

ويُتلقى الرجل وجهاً لوجه، ووزير الخارجية الروسي لا يُفصح وقد، وإنما يبدأ على الفور.

ولمينا رسالة من الرئيس للرئيس. الرسالة باللغة الأمية:

يقول له «رسل»:

«جئت باسم رئيسي لإسمعها منك».

يُستألف الرئيس كلاً:

«هل الإجهزة عندما كانت تعارض قيماناً بخارجكم بما سوف أقوله لك الآن. في الكرملين كانوا يعارضون في المخبرات (الصحفي، جي. بي.) أصابعه الجون تقديراً لأن الرئيس قرر «دوبوف» بما سوف أقوله لك. إنما الرئيس المصافاة، بينه وبين الرئيس «دوبوف» - أسقط اعتراضات الجميع وقرن أن أقوم بإبلاغك بما سوف أقوله الآن».

ويبدو على الدكتور «رسل» نوع من الضيق بكل هذه الحفلات. وما سوف يسهمه الآن.

ويشعر «سترايفميتسكي» بالهبة بنوع من الخروج فيفهم نفسه: «هؤلاء الأمريكيون ليس لديهم عرقاً ولا يجعلهم تجاه أحد».

لكنه يتجاوز حرجه ويقول للدكتور «رسل»:

«لدينا معلومات مؤكدة - من مصدر لا يرقى إليه كل - عن القواعد العليا الإسرائيلية اعتمدت شديدة عميقة، أطلقوا عليها الوصف الرعزي «جبرون» - فهاها وضع عرب لهم فوق مغف الزمانية الأمريكية. وهيونون» كما تُطالَر لنا

الإجواء - مع أي عرفان أن تليفونك أين وتليفونك كذلك، ولكن إجراءات الحماية الإلكترونية للسجلات التليفونية تُنقل شراسة حتى على مستوى البيت الأبيض والكرملين».

المشهد التالي في هذا الفصل يقع خارج مكتب الرئيس «دوبوف»، حيث يدخل مستشاره للأمن القومي مظهر في مكتب السكرتيرة الخاصة. والرئيس كان يترى مدير جولاهه يمارس فيه رياسته المحملة علماً واثقة فرحة. وقد وصل الرئيس الآن إلى البيت الأبيض، لكنه نزل الجناح الخاص لتخام سير (بعد الرئاسة)، قبل أن يتوجه إلى المكتب الذي سيبدأه ليُقبل من قبل مدير الأمن القومي، ويُعرف منه ما هي الضرورة المعالجة التي استوجبت طلب مقابلة مع القوي.

يُسلم الرئيس «دوبوف»، ويشعر مكتب سكرتيرته بداخل إلى المكتب البيضاوي، ويُشفي وراء الدكتور «رسل». ويُسمع «دوبوف» إلى مستشاره للأمن القومي يحيى ما لديه. ومع أن الرئيس استغرب اللابسات والتوقيات، فإنه يقول «رسل»:

«ليس أمناً غير أن نسمع ما نسمع. ولكني أريدك من باب الاحتياط أن تكلم في وكالة الأمن القومي (N.S.A) هي تُشكّل الشكيبس الإفتروني كله على مستوى العالم» أنجي» بالفسريوط الذي سنجلوا عليه مكانة «سترايفميتسكي» معه. وأن يصعدوه في ظرف ختو وأن يبعثوا به إلى البيت الأبيض، وسوف تُرثه إليه ليلته ليبدأ فيامه بعداً بالأمور.

يُضيف الرئيس: «أريد أن أجعل هذا الاجتماع مضموراً بحيث لا يُؤثر فيه ضمن ما يُؤثر من تقديرات على يوم على الاستوابين الذين لهم حق الظلام. أريدك ذلك حتى نُفهم بصاطد ما هو المطلوب».

أرى من باب الاحتياط أن لا تُكلم في أي مطار لتأخذ منه طائرة إلى نيويورك - فلهوور في أي مطار تلك المطار. خذ سيارة وانح بها في نيويورك. وانهض بسيارتك من البيت الأبيض. وإنما استأجر سيارة تُذهب بك ونحوه.

في الفصل الخامس عشر من قصة «إريك جوردان»، «العملية هيرون» والتي كُتبتا، وتؤرخ حريته كعمسول كبير في وكالة المخابرات المركزية لكلاً للثلاث سنة. عداد معرفته وتضمن ثلاثاً. تشمل القصة - الخيال الخفيس بالحيلة والخيالية للكتابة بالخيال - إلى مكتب مستشار الأمن القومي للرئيس - وهو نفسه الدكتور «وليام رسل».

تلقونه الخاص يترى وهو ما زال في بيته. والخلقة من موسي. ويُفهم «رسل» أن مكتب وزير خارجية روسيا «الدورية سترايفميتسكي» على الخط - لم يسمع صوتاً يقول له أنه هو نفسه سترايفميتسكي يُحدث إليه مباشرة دون مدير مكتب يطلب له الرزم ويخطيه جهساو التليفون. ويتأكد «رسل» أنه بالفلح صوت «سترايفميتسكي»، ولهمشة الخالقة، ولا يُدرك سبب هالها بتسديته مؤلفها. ويجيب «سترايفميتسكي» على سؤاله ويكلم أحسن بظواهره قاتلاً له: «هناك رسالة سريعة وعاجلة من الرئيس «دوبوف». وكُلَّت أن أنقلها إليك. وهي لعل الرئيس شخصياً. ولا يجب أن يعرف بها أحد من مساعديه غيرك، ولا من سكرتيريه مهما كانت درجة قربهم».

ويُسمع «رسل» وهو يُهمهم باصوات لا معنى لها إلا استرجاع الحديث إلى عاينه. ويُواصل «سترايفميتسكي» كلامه. «لا أريد أن البيت الأبيض لأن كان سوف يفتل الخطر رايداً أن تكون أنت الرجل الذي يُفشي إليه الرسالة ليُكلمها إلى الرئيس. وأنا أقدم إلى نيويورك بعد ذلك يوم وسبت، واستطيع أن أنقلها إلى فندق «الدور» استوريا، في البجاء الذي سيقع فيه من قبل وأن تعرفه. سوف يكون هنري الملحن من زيارة الولايات المتحدة هو الاجتماع بالسكرتير الخاص للأمن المتحد في نيويورك لنبحث التناقض في البيت الأبيض. مهمتي الخاصة معك».

يقول «رسل»: «لا استطيع التلميح لي بشيء من موضوع من أي تفاصيل» الحقيقة أن سوف لنجد عسماً بأن أن أعرض على رئيس الولايات المتحدة موضوعاً أو عوازل».

وزير «سترايفميتسكي» بسرعة: «استحيل الموضوع أن يُناقش ولا حتى بالإنجليزية عبر

لكن وزير الخارجية الروسي يُثاب

نشأه ويقول:

«لهم أن لديهم شكوكاً - أولها ما هي مصداقية في إبلاغك - ونحن نعرف أتم لا تؤمن بالمشاعر بما في ذلك الصدقة والثقة بين الأساقفة، لكن لا تقنعنوني بشيء. لا أريد أن أقدموا بديريكم أو أن يبتذ لكم وراء مصعدة ظاهرة لأصداه. لكن، روسيا لها مصعدة أمنية، لا أريد أن تُرى عميداً إسرائيلياً جالساً في المكتب البيضاوي في سرد قبة الولايات المتحدة الأمريكية وقوتها».

ويُلقظ الدكتور «رسل»، لكنه «سبط» آخر حفرة في كاهه يقول: «سترايفميتسكي» - «على الآن أن ترى عسماً إسرائيلياً قسماً نطلق من الصبح والكون في مكتبتي كسلاً مع نداهة الأسبوع دون أن يلمس أحد عسماً، ليس هناك من يعرف ذلك غير الرئيس»

المشهد الرابع في هذا الفصل يقع بين جدران المكتب البيضاوي والرئيس «دوبوف» في مقعده وإمامة مستشاره للأمن القومي ومع السبر

يُسمع الرئيس مستشاره وهو لا يكلم يسبق، ويُكلم تلقائياً

المشهد الرابع في هذا الفصل يقع بين جدران المكتب البيضاوي والرئيس «دوبوف» في مقعده وإمامة مستشاره للأمن القومي ومع السبر

يُسمع الرئيس مستشاره وهو لا يكلم يسبق، ويُكلم تلقائياً

المشهد الرابع في هذا الفصل يقع بين جدران المكتب البيضاوي والرئيس «دوبوف» في مقعده وإمامة مستشاره للأمن القومي ومع السبر

يُسمع الرئيس مستشاره وهو لا يكلم يسبق، ويُكلم تلقائياً





أهلاً معلول ؟ - هل تستطيع إسرائيل أن تُفكر في عمل من هذا النوع وهي تُعزف مخاطب ليسوا سيئسش الدئية فيما اعلن، لكنهم في انغاليل يلعبون على ما تعرفه جميعاً من قرب السناتور «ويستليك» من اللوبي الإسرائيلي. ومع ذلك «يُكرِّمُ الرئيس لحظة» لا تستطيع ان تجعلها مع سمعته حتى وإن لم نأخذ جُماً إلى الآخر «يُكرِّمُ الرئيس مرة أخرى» لكن ان التحل للخططي أماناً إدخال مكتب التحقيقات الفيدرالي في الموضوع. نحن لا نستطيع من البيت الأبيض ان نتابع، ولكن مكتب التحقيقات الفيدرالي يستطيع. وفي إمكاننا ان نغمض على حكمة رئيسه القاضي «بيكر»، وسوف نطلب منه ان يُظف بالمهمة عميداً واحداً من لواءاته «يُكرِّمُ الرئيس «جولاس» شيئاً وشيئاً (ويضيف) السنك «موريسون»، اسمها الحقيقي في عُنقته قبل كذله ؟ كانت في متهدي الكذبة والفساد في عُنقها لاني تفتتح التحقيق. تكلوا «موريسون» لانه كان صديقي، وإن اخطر للذين فعلوها مها طار الأثرين. وتُجرى دعوة القاضي «بيكر» على الفور، ويحضر لمُغالبة الرئيس ومعها معاونته «بريداء». ويسمع الاتقان رواية استشاري الان ايلي برودي حضور رئيس الولايات المتحدة، وعلى وجهه كل

منها تعبيرات تخفية لا تصنف مشاعره (ونلك ثوبه له نوعا). ويطلب القاضي «بيكر» تفويضاً رئيسياً يُعطيه الحق في استعمال أجهزة حساسة داخل السفارة الإسرائيلية، ولا ويحتاج إلى إذن بمراقبة تليفوناتها لأن تليفونات كل السفارات في واشنطن تحت الرقابة بطريقة «اعتيادية». وأحرر توصية من الرئيس «دولاس»، قبل ان يتصرف رئيس مكتب التحقيقات الفيدرالي إلى مهنته الفطرية الجديدة في قوله «أنا كانت حكمة العروس صحيحة فاضل ان تركيزكم يجب ان ينصب على السناتور «ويستليك»، فهو بالتقدير بكم (يُكر مرة ثانية) هذا إذا كانت الحكاية الروسية صحيحة. □

وتُقرّب قصّة «أريك جوران» من لروثنا وكان نُؤلفها يُقرأ من كتاب مُلقح امامه : في الاسابيع السابفة على يوم الاقتراع - زادت خسارة السيناتور الإسرائيلي إلى ثُرجة التسي، وتُؤثّر الاتصاف إلى حد الانجاز! داخل السفارة وفي أي مكتب، وكنت نُظف لوي شمع ان يكون امامها جُلس خاص يقوم بتحويل حشرات كل صوت لسمعته على استعداد نواغ اعماله، تُشكّل ضد الجامعة في - ضد الجدية - ضد المصدق - «تيور» (مدير وقد استمعت «بريداء» إلى «تيور» (مدير

الفاضي «بيكر» وسُماسته «بريداء» التي سالت: «هل تعرف شيئاً اسمه «تيور» ؟» في وقت بعيد على اطراف واشنطن وهو لا يُشير ان امرأة غامضة في جاكيت ماركويتش، في اثره - تُشارِد لربها تعافت له دمجها، وتُشاهد بأنه اسمعناها لتُحقيق شُكّ اُراد له ان تُكّر، والسوا من كل هسو لم يدلع لها اجراء حين طُلبت به، وهي مُصممة على التفتاص - ثم انهما في هذه اللحظة بالذات وراه، وهو في غلبه سبب الخلل.

و«يدخل «تيور» على «مهيرون»، في اللقطة الذي اتقا على الاجتماع سراً فيه، ويُنقِته إلى بُيوتها على احماله في طلب اجتماع بينهما تلك الليلة بالذات. وفي فوان لتلقّهم «جاكيت» غريبة اجتماعهما للصوص والسرّيب، وتُلقّ النار مُسدّس كاتم للصوص والسرّيب، وتُلقّ الانثى اجماعها و«تيور» انترت اُراد، والنثى لم من تعرف من هو ولا تات كغصن قد نكع وهي في امرها وسط طاق في دمه.

ويُصنّف ان «مهيرون» المُقبل بالجماعة - هو استشاري «جولسون»، اللّوي الذي ساعدته الرئيس «دولاس»، ليصح، والركل الذي يملك سحرًا من ان اُتصاف اللّوي الإسرائيلي عند التصويت على مشروعات القوانين في

أهلاً معلول ؟ - هل تستطيع إسرائيل أن تُفكر في عمل من هذا النوع وهي تُعزف مخاطب ليسوا سيئسش الدئية فيما اعلن، لكنهم في انغاليل يلعبون على ما تعرفه جميعاً من قرب السناتور «ويستليك» من اللوبي الإسرائيلي. ومع ذلك «يُكرِّمُ الرئيس لحظة» لا تستطيع ان تجعلها مع سمعته حتى وإن لم نأخذ جُماً إلى الآخر «يُكرِّمُ الرئيس مرة أخرى» لكن ان التحل للخططي أماناً إدخال مكتب التحقيقات الفيدرالي في الموضوع. نحن لا نستطيع من البيت الأبيض ان نتابع، ولكن مكتب التحقيقات الفيدرالي يستطيع. وفي إمكاننا ان نغمض على حكمة رئيسه القاضي «بيكر»، وسوف نطلب منه ان يُظف بالمهمة عميداً واحداً من لواءاته «يُكرِّمُ الرئيس «جولاس» شيئاً وشيئاً (ويضيف) السنك «موريسون»، اسمها الحقيقي في عُنقته قبل كذله ؟ كانت في متهدي الكذبة والفساد في عُنقها لاني تفتتح التحقيق. تكلوا «موريسون» لانه كان صديقي، وإن اخطر للذين فعلوها مها طار الأثرين. وتُجرى دعوة القاضي «بيكر» على الفور، ويحضر لمُغالبة الرئيس ومعها معاونته «بريداء». ويسمع الاتقان رواية استشاري الان ايلي برودي حضور رئيس الولايات المتحدة، وعلى وجهه كل

المفاجأة الكبرى قسب أن ينزل الستار

الكوتجوس، وأتم من كل فهو - وليس غيره - الرجل الذي تُشخ ببارق شُطيل قبل ساعات ليكون رئيساً حديداً للولايات المتحدة الأمريكية.



وتُشخ قصّة عميله جديده فائقة مضحرة امرأة تدعوها في «جربا» وصُفّت على الاستقام وهي سورة عُصفا غُيّرت محرى التاريخ - وحُفّلت الأخير ساعاها عن غير لكبي في الشهد الأخير ساعاها عن غير النش. لأن «بريداء» عميله مكتب التحقيقات الفيدرالي طار بها إلى أُنار الأرض وفُخرته بلُمينة رُئيته وأُصغها في اقارب الذي أُخبرت به «جاكيت» - إلى اُحد خليجاء جزيرة «مويرو» الأمريكية تُصعب مُصعب «م» في عُشاء. وتُقدّت الحادثة صُرحول ان سُرِب له ما بهير له اثر - فهو عالم مجبول فوق الأرض نهار علّات تحت الأرض. □

الفاضي «بيكر» وسُماسته «بريداء» التي سالت: «هل تعرف شيئاً اسمه «تيور» ؟» في وقت بعيد على اطراف واشنطن وهو لا يُشير ان امرأة غامضة في جاكيت ماركويتش، في اثره - تُشارِد لربها تعافت له دمجها، وتُشاهد بأنه اسمعناها لتُحقيق شُكّ اُراد له ان تُكّر، والسوا من كل هسو لم يدلع لها اجراء حين طُلبت به، وهي مُصممة على التفتاص - ثم انهما في هذه اللحظة بالذات وراه، وهو في غلبه سبب الخلل.

و«يدخل «تيور» على «مهيرون»، في اللقطة الذي اتقا على الاجتماع سراً فيه، ويُنقِته إلى بُيوتها على احماله في طلب اجتماع بينهما تلك الليلة بالذات. وفي فوان لتلقّهم «جاكيت» غريبة اجتماعهما للصوص والسرّيب، وتُلقّ النار مُسدّس كاتم للصوص والسرّيب، وتُلقّ الانثى اجماعها و«تيور» انترت اُراد، والنثى لم من تعرف من هو ولا تات كغصن قد نكع وهي في امرها وسط طاق في دمه.

ويُصنّف ان «مهيرون» المُقبل بالجماعة - هو استشاري «جولسون»، اللّوي الذي ساعدته الرئيس «دولاس»، ليصح، والركل الذي يملك سحرًا من ان اُتصاف اللّوي الإسرائيلي عند التصويت على مشروعات القوانين في

اصولها وتُبيّج، وسوف يُسقط «ويستليك» صديق إسرائيل (عميلة «مهيرون» ؟)



وفي السفارة الإسرائيلية تُشور عاصفة غضب، بعد ان شمع السفير نفسه على الوكالة الإخبارية الشهيرة «سي. إن. إن.» اعلنها بعون «جولسون» على «ويستليك»، ومهني ذلك في تقدير السفير ان كل استئصال إسرائيل في «ويستليك» ضاع. ولأن ان هناك تقصيرا من جانبهم، والمسؤول عن تلك الاختراعية «تيور» مدير محطة «المساء»، وسوف يبدأ ماتهامه قبل ان تسدّ لاني ايب بانها «هو (السيكر)» وتُكاد يسأله على عجل إلى مكتبه وتُصنّف عليه حار غصصه، لكن «مهيرون» لا يقول له شيئاً مُفجعاً، بل يهتفك منه بظاهر بنمات لأخبره.

«تيور» يعرف كل، وهو في هذه الساعة المتخسرة من الليل تاتع إلى مفالسبة مع «مهيرون» طلبها عليه باحاج ملووف في هذه الساعات المجنونة لأن لديه بُيوت أُعمر اصابعه في اللحظة الحاسمة تُدعى هُجران في اقتضاح اسره - بانكتشاف سرّه بعد ما سُمّح من

أهلاً معلول ؟ - هل تستطيع إسرائيل أن تُفكر في عمل من هذا النوع وهي تُعزف مخاطب ليسوا سيئسش الدئية فيما اعلن، لكنهم في انغاليل يلعبون على ما تعرفه جميعاً من قرب السناتور «ويستليك» من اللوبي الإسرائيلي. ومع ذلك «يُكرِّمُ الرئيس لحظة» لا تستطيع ان تجعلها مع سمعته حتى وإن لم نأخذ جُماً إلى الآخر «يُكرِّمُ الرئيس مرة أخرى» لكن ان التحل للخططي أماناً إدخال مكتب التحقيقات الفيدرالي في الموضوع. نحن لا نستطيع من البيت الأبيض ان نتابع، ولكن مكتب التحقيقات الفيدرالي يستطيع. وفي إمكاننا ان نغمض على حكمة رئيسه القاضي «بيكر»، وسوف نطلب منه ان يُظف بالمهمة عميداً واحداً من لواءاته «يُكرِّمُ الرئيس «جولاس» شيئاً وشيئاً (ويضيف) السنك «موريسون»، اسمها الحقيقي في عُنقته قبل كذله ؟ كانت في متهدي الكذبة والفساد في عُنقها لاني تفتتح التحقيق. تكلوا «موريسون» لانه كان صديقي، وإن اخطر للذين فعلوها مها طار الأثرين. وتُجرى دعوة القاضي «بيكر» على الفور، ويحضر لمُغالبة الرئيس ومعها معاونته «بريداء». ويسمع الاتقان رواية استشاري الان ايلي برودي حضور رئيس الولايات المتحدة، وعلى وجهه كل

■ قبل أربع سنوات، وقبل إعلان الفوز الكاسح بنسبة محمد خاتمي في انتخابات الرئاسة الإيرانية على منافسه الفوقي أي أكبر باق بوري (رئيس مجلس الشورى السابق) وصف للفكر الإيراني الليبرالي الدكتور عبد الكريم سوروش هذا الفوز بأنه كان بمثابة «ثورة صامتة»، عبر فيها الشعب الإيراني عن رغبته الحارمة في ضرورة مراجعة مسار الثورة الإيرانية وإعادة النظر في الكثير من السياسات والموجهات التي منمها. كما اعتبر أن هذا الفوز كان «رسالة بذار» للثورة الإيرانية لإجراء «تلقه مع الذات» لاستخلاص العبر، ومعرفة رغبات وآراء الشعب والتخاطب معها في الاتحاد إلى الاقتراح والتغيير والإصلاح «قبل فوات الأوان»، وقبل اسفجار الشارع السياسي الإيراني. الايام من ذلك أن سوروش اعتبر أن خاتمي يمثل بتوجهاته، «حلاً وسطاً تاريخياً، يقف فيه الشعب الإيراني ماحيداً نهج ثغرة الإمام الحسيني، لكن مع ضرورة أن يقوم بمباحثات إصلاحات جوهرية في سياساته وسارها بما يتوافق مع متغيرات العصر.

ماذا حدث بعد أربع سنوات تحول فيها مشروع الإصلاح الخاتمي إلى «سياسة حكم» وإلى برامج وإجراءات وقوانين وقرارات؟ هل سبالت إيران في حاجة إلى «الحل الوسط التاريخي»، أم أن الشخصيات والعقليات والإخفاطات التي واجهت هذا الحل الوسط باتت تعرض الحل الجزئى الذي ربما يكون ثورة على الثورة؟

الدوافع كثيرة لهذا التساؤل، يأتي في مقدمتها، تردد الرئيس خاتمي لفترة طويلة في التقدم بأوراق ترشيحه لولاية ثانية، بل قد حاشى شترها إلى ما قبل إغلاق باب الترشيح لـ ٨٥ ساعة فقط. ولدى أول مواجهة له مع المحسطين أمام مبنى وزارة الداخلية عقب تقديم أوراق ترشيحه لم يستطع خاتمي أن يمنع تدفق الدموع من عينييه وهو يشرف بصحة ترديده عن تجديد ولايته، ويكي ثانية وهو يؤكد أنه بذل كل جهد ممكن للبقاء على العهد ادى لطفه للشعب خلال ولايته الأولى. لقد تلقى حكومة الرئيس خاتمي الكثير من الإنجازات لكنها واجهت أيضاً الكثير من الإخفاطات والتحديات ترجع في الأساس إلى خصوصية عملية صنع القرار في النظام الإيراني والتي طيلة شخصية الرئيس خاتمي وموقفه شديد الولاء لهذا النظام. ويصعب إيجاباً عن سؤال مستقيل «المشروع الخاتمي» باعتباره الحل الوسط التاريخي للجمهورية الإسلامية على حد وصف الدكتور عبد الكريم سوروش، الذي يمكن أن طريقة تأمين مستقبل الجمهورية الإسلامية دون مراجعة جادة لنقد الخصوصية التي تمزج عملية صنع القرار، ودون تحليل آلمركة الانشعابات الرئاسية الحالية للتحرف على مواقف كافة الأطراف من هذه الانشعابات وبالتحديد موقف مرشد الجمهورية السيد علي خامنئي وموقف الرئيس محمد خاتمي، وحدود التأثير واللبات في منظور خاتمي لمشروعه الإصلاحى.

أولاً: شخصية خاتمي

وخصوصية صميلة

صنيع القبح

يعكس طامع القرار الإيراني هيكلًا للفوق غير مركزي، بمعنى تعدد مصادر صنع هذا القرار فانقسامه شكل القوة، خاصة بعد وفاء الإمام الحسيني، بين مؤسسة المرشد ومؤسسة الرئاسة جعل من عملية صنع القرار الإيراني ساحة لئناء الإجماع والجدل والمفاوضات والسواطات والمداخلات لها تكاديلها واتارها على تشكيل سياسة ثابتة

مستقرة. تأسيس نظام متعدد الأقطاب اصنع القرار جعل من سياسة الحكومة محصلة للتفاعل بين قوى مختلفة ولتوازن القوة فيما بينها. اظهرت عد كليات ثورية موازنة لآراء الوظائف العادية للأجهزة الحكومية الموروثة عن النظام السابق، واستمرت بمرحلة أو بأخرى، ولير الأسلطة على هذه التفاضلات أو التنظيمات الثورية الجديدة الحرس الثورى. ولدا غالباً ما يتم التوصل إلى القرارات في سباق من الحلول الوسط وفقاً لمعطى توازن القوة، ويتم مراجعتها بشكل دورى، خاصة في مجال السياسة الخارجية

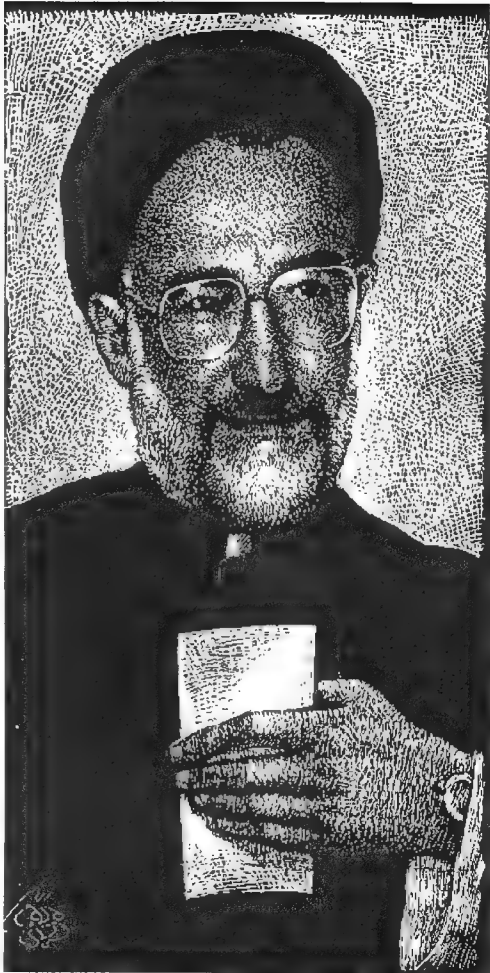


وتبدو معالم اللقائية أو الإزدواجية واضحة داخل الهيكل المؤسساتي للنظام الإيراني ذاته، فهناك مرشد للثورة يقامه (وإن لم يكن بوزائه بشكل كامل) رئيس الجمهورية، بشكل يجعل من الأول ممثلاً لقمة الدولة الإيرانية بأغلبها، ومن الآخر رئيساً للسلطة التنفيذية الإيرانية. وعلى مستوى السلطة التشريعية يوجد مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان المنتخب، بوجهه، أو بمعنى أدق برلمانيه، مجلس صميلة الدستور، ويفصل بين الاثنين مجلس تشخيص مصصلحة النظام في حالة الاختلاف على تشريع معين حيث يكون له القول الفصل. وإن كان مجلس الشورى يتشعب الشعب فإن مرشد الثورة هو الذي يعين مجلس تشخيص مصصلحة النظام. كما حرم الدستور مجلس الشورى الإسلامي من أن يلعب دوره الكامل من خلال القيود العديدة التي أصغت من قوته التشريعية، من أهمها ترك تنظيم الانتخابات البرلمانية للمؤسسات التشريعية الأخرى (المادة ٦٢) خاصة مجلس صيانة الدستور الذي يشترط موافقته على المرشحين الذين سيخوضون الانتخابات سواء كانت انتخابات رئاسية أم برلمانية من خلال وضع شروط تقصم عدم تمكن الأشخاص غير المرغوب فيهم من خوض صميلة الشترط في عداوت فضفاضة. ولقد تلى صميلة الشترط في عداوت فضفاضة مثل، إن ولاه المرشح للجمهورية الإسلامية لا يجب أن يكون محل شك، الأمر الذي يسمح بإقصاء أى من المرشحين دون عاء.

وإن كان مرشد الثورة يملك الكثير من الصلاحيات الدستورية التي تلحق صلاحيات رئيس الجمهورية، كما أنه يحوز السيطرة على الجيش والحرس الثورى ولجيشة الأمن والاستخبارات والإعانة والتكليفزيون فإن مجلس خبراء القيادة، الذى يتم اختياره بالانتخاب هو الذى يختار المرشد والرابع نظرياً، أعماله. لكن مجلس صيانة الدستور الذى يعينه المرشد هو المسؤول عن منح صلاحيات التشريع لمجلس خبراء القيادة، أى على الذى يعطى رخصة التشريع لنحوض لفتحات مجلس القيادة، وبالتالى هو الذى يتحكم، بدرجة كبيرة، في تحديد عضوية هذا المجلس. وهكذا نجد أن عملية صنع القرار السياسي حالة بدوثر الصراع السياسي بين المرشد والرئيس وبين الرئيس والحكومة من ناحية ومجلس الشورى من ناحية أخرى، وبين مجلس الشورى ومجلس صيانة الدستور، وبين مجلس الشورى ومجلس صميلة الدستور ومجلس تشخيص مصصلحة النظام، كل بين المرشد ومجلس خبراء القيادة، كل هذه الصراعات الفرعية باتت متجمعة الآن في صراع أساسي بين المرشد والمؤسسات التابعة له من ناحية والرئيس والرأى العام والمجتمع المدني الإيراني والمؤسسات المنتخبة من ناحية أخرى. ومن هنا كان الانشعاب والترابط بين الرئيس وخاصة الرئيس السيد محمد خاتمي والناخب الإيراني في خوض معركة حتمم القرار السياسي في مواجهة المرشد ومؤسسته

بكاتمى خاتمى يزيد الموقف غموضاً مشروع الخاتمية ومستقبل الحل الوسط التاريخى فى إيران

محمد السعيد إدريس



لقد قاد الرئيس خاتمي معزرا احتشالي
موازين القوة بينه وبين المرشد علي خامنئي
لذلك رفض سياسة المجابهة معه وحصل تولفته
القرباب الشعبية للحصول على مقاسب من
المرشد تفككه من تحقيق برنامجه الإصلاحية
لقد فضل خامنئي بعد استبداده ، بواقعية وكفاءة
وبراعة سياسة المقارب ، بل والتخالف مع
المرشد علي خامنئي بدلا من الصراع والمجابهة
وكان خاتمي مدعوف نحو هذا سحير بعد ملئ
أساسيين . اولها : وعيه بأن ايران تعيش تحت
حكم ، سيد ، ولاية الفقيه ، ومن ثم أساسا
مواخيه مع المرشد تعني ، صدام مع مبدأ ولاية
الفقيه ، وبالتالي مع النظام الإسلامي الحاكم
كله ، وثانيهما : قناعات الرئيس خاتمي وموقعه
داخل النظام الإيراني

كان خامنئي واعيا ببعوضه لدستور
الإيراني وعرضا أن الدستور يعطي للرولي مقبده
السلطة العليا في إصدار أي قرار . ولاية الفقيه
التي هي أساس الدستور تعطي للمرشد كل
الصلاحيات وتجعل منه الوجه الأساسي للنظام
وتخصص له أهم المؤسسات مما فيها مجلس
الشورى الإسلامي المنتخب (البرلمان) ، فالرولي
الفقيه يستطيع رفض ما يقره مجلس الشورى
إذا اعتبره ذلك مستخارضا أسع ميقات
السلطة الإسلامية وتوجهاتها . ولقد كان
خاتمي يعرف مقدما أنه لن يستطيع
تنفيذ برنامجه لتغيير والإصلاح فعلا ما
لم يملك هو السلطة الحقيقية ، وسالم يتم
باتتالي تقليص صلاحيات الرولي الفقيه بحيث
يصبح رئيس الجمهورية هو الحاكم فعلا وليس
مرشد الجمهورية . ولكن خاتمي امتنع عن
خوض معركة ضد ولاية الفقيه حالفا لما يمتشي
ناخبوه وأصهاره ، بل إنه عرض علنا دعوات
بعض الشخصيات الإيرانية (من أبرزها آية الله
حسين منتظري) لتقليص صلاحيات الرولي
الفقيه ولم يتدخل لإنقاذ بعض كبار اصهاره من
تعرضوا لخصلة ضرورة تقليص سلطات الرولي
الفقيه وإحجاسه لحكم القانون كي لا يتلى أحد
فوق القانون (مثل عبد الله توري وزير الداخلية
السابق)

خاتمي

ولقد لعبت قناعات الرئيس خاتمي
وموقعه داخل النظام القائم في إيران دورا مهما
في تحديد اتجاه علاقاته مع المرشد
والمؤسسات الأخرى . فخاتمي . قبل كل شيء ،
ابن الجمهورية الإسلامية والدورة الإسلامية ،
وهو جزء من المؤسسة الدينية والسياسية
الحاكمة التي يمتشي إليها خامنئي . وهو لا يريد
الانقلاب على النظام الإيراني أو الإطاحة به ، بل
يحاول تطويره وإصلاحه من الداخل . بحيث
يصبح أكثر انفتاحا وانسجاما مع ضرورات
العصر ومتطلباته ، وأكثر فاعلية في معالجة
مشاكل الناس المتراكمة . فخاتمي لم يعتمد
على الشعب الذي انتخبه لينفذ انقلابا ويضع
بالقيادة الحاكمة أو ليقوم بلمرة على الثورة .
بل اعتمد على دعم أغلبية الإيرانيين له وندباره
لحاجول ممارسة نوع من الضغوط الخفية على
خاتمي والفرق المتعاطفة التي ترك له هامشا
يتحرك فيه لتنفيذ مشروعه الإصلاحية فهو
على قناعة بأن أفضل طريقة لحماية التجربة
الإصلاحية ولتأدية عمدة التغيير في إيران ،
ولو ببطء وبشكل تدريجي ، هي من خلال
المقارب والتخالف مع خامنئي . ومن خلال
اعتماد الصفقات والمساومات والتسويات مع
المخالفين ، وليس من خلال اعتماد الدور في
مواجهة مباشرة مع خامنئي والفرق المتعاطفة
والسعي إلى تقليص صلاحيات الرولي الفقيه
خاتمي مفتتح بأن النظام الإيراني قادر على أن
يمطر ويمجد نفسه بنفسه فحصل مقاردا
ومشاريعه الإصلاحية . وهو يريد
أن يكون مصدر قوة للنظام من



حنشر

في صفوفها متقلة معاهدي الثورة الإسلامية برئاسة بهرام داري) وتجمع العلماء المتخصصين (روحانيات نابوي) بزعامة مهدي كرويبي، ثم كوادر البناء المؤيدة للرئيس السابق هاشمي رفسنجاني). وقد انخرط عقد تجمع جبهة الثاني من خرداد قبيل الانتخابات بسبب الموقف الرافض من رموز وكوادر جبهة المشاركة لترشيح رفسنجاني نفسه في هذه الانتخابات خشية أن يشجع فوزه للسعي إلى ترؤس المجلس، مما أدى إلى ابتعاد كوادر البناء عن الجبهة، ثم انتكش الأمر كثيراً في التصويت لرئاسة مجلس الشورى. فقد تبين أن حزب جبهة المشاركة لا يملك من النواب المنتظمين في إطار برنامجها سوى ٨٠ نائباً وهم الفئة فاعلة لكن ليست حاسمة. ومن ثم فإنها كان المفترض أن الإصلاحيين لهم الغلبة والقيادة الطولى في السلمتين التقنيدية والتشريعية بعد الانتخابات بين الشورى فإن هذا الافتراض يخلو هنا باستثناء تخاصم جبهة الثاني من خرداد من ناحية، واستمرار قدرتهم على الاحتفاظ بالدعم الجماهيري من ناحية أخرى، وهذا لن يثنى إلا بالقدرة على التعمير والإحزاب في مجالات القضايا الشعبية (الاقتصاد والصحة والتعليم). كما أنه يرتبط باستمرار التيار المحافظ وبالعائد رجال الدين المحافظين بالدمع الجماهيري وجمعية المؤلفة الإسلامية في الاستقواء بما تسير عليه من مؤسسات رسمية والصدام مع النطوحات الشعبية في الإصلاح.

٢- معركة حرة الصحافة

سبقت معركة التيارات الإصلاحية المحافظين حول حرية الصحافة بمرکز اساسي للتمسرح الإصلاحية من الانتخابات مجلس الشورى، حيث لعبت الصحافة الإسلامية الدور الأساسي في تشويه موقف المحافظين ومناصريهم وفي مقدمتهم الرئيس رفسنجاني، بعد أن وضعه المحافظون على رأس اهتمامهم الانتخابية في طهران. لقد كان الباطل الإمبر للصحافة الإسلامية هو إسقاط المحافظين على كون انتحاج مزدوجاً، إذ كان المحافظين وظهور ضعف المحافظين.

وبعد فوز الإسلاميين بالغلبة كبيرة في مجلس الشورى انقسمت رؤية الإسلاميين إلى قسمين: -أولاً: رؤية الجناح القريب من الرئيس خاشي في جبهة المشاركة ورطة علماء الدين المتخصصين. وكانت هذه الرؤية تقهر الفوز في الانتخابات على أنه مباحة جديدة من الشعب للنظام الإسلامي ولولا رؤية لظيفة معتلة بالمرشد على خاشي. وكان الرئيس خاشي شخصياً وراء هذه الرؤية والترويج لها. -ثانياً: كانت على العكس ترى أن نتائج الانتخابات ستسقط اسمهم رفسنجاني تحدل رسالة إلى من هم خارجة ولا يجرؤون أن يتنزلوا إلى ساحه الرأى العام بين يديروكهم الشيعي، ومن ثم بدت خلف فضيلة كل هؤلاء وخوض المعركة معهم إلى بعد مدى، إلى أن فتح ملف سلطات واختصاصات الولي الفقيه. وقاد هذا التوجه بعض أطياف التيار الإسلامي، وضغوطاً صحفية لظيفة، التي ولدت من رحم صحيفة «نذرنا» التي كان

١- معركة انتخابات مجلس الشورى

صورت السنوات الثلاث الأولى من حكم الرئيس خاشي (٩٧-١٩٩٩) صعبة ومريرة بسبب سيطرة التيار الإسلامي على مجلس الشورى حيث لم تسطع المؤهلات بين الحكومة والبرلمان. وجاءت معركة الانتخابات البرلمانية فرصة أمام الرئيس ليدعو الشعب إلى تكرار مرحلة الثاني من خرداد (ملصحة) انتشابه (رسمياً)، وبالعلم استطاعت مناصريه الانتصار على تزيح الرؤوس الكبيرة للتيار المحافظ وأن تنقل إلى الزواجة بوجود جديدة، واستطاع الإسلاميون الفوز في الانتخابات التي أجريت يوم ١٨ فبراير ٢٠٠٠ بـ ١٤٦ من أصل ١٨٥ مقعداً ثم حصلوا خلال الدورة الأولى، وفي دورة الثانية التي أجريت يوم الخامس من مايو ٢٠٠٠ فاز الإسلاميون ١٤٦ من أصل ٦٦ مقعداً، وبذلك بلغ عدد مقاعد الإسلاميين ١٨٩ من أصل ٢٩٠ مقعداً هي إجمالي عدد مقاعد مجلس الشورى قبل تدخل لجنة الانتخابات وإلغاء بعض النتائج حيث تم اعتماد نتيجة ٢٧٩ مرشحاً ماعداً من إجمالي ٢٩٠ الذين أعلن فوزهم في انتخابات مجلس الشورى الإسلامي السادس.

لكن على الرغم من فوز الإسلاميين بما يعادل ٦٩٪ من مقاعد البرلمان فإن الأعضاء انقسموا بين ١٨ حزياً وتجمعا تحت الاسم الكبير لجبهة الثاني من خرداد من أهمها: جبهة المشاركة (التي شكلها بعض ناصري الرئيس خاشي وسبنا شيعية رضا خامي ونظم

الثورة معتمداً على قوته المتكسبة، غير معارك سياسية سابقة في المؤسسات الدستورية، والمعارضة في توظيف المؤسسات الرسمية في الحركة ضد الرئيس وتيار الإصلاح، مما أدى إلى تآكل شعبيته وتعباده عن الوعي بالقضايا المجتمعية الأساسية، وفي مقدمتها قضية الإصلاح والحرة. التي أصبحت تشتغل لتأثر التيار الإصلاح السائد للرئيس خاشي (تبار الثاني من خرداد).

وعندما حاضرت إيران معارك الصراع السياسي بين التيارين وفق هذه المعادلة التي تحمها تعددية مرادفة هزاع الفرق، والتحق بين المرشد على خاشي ورئيس الجمهورية محمد خاتمي، معارك التيارين المتنافسين في معاركها السياسية وقوى استراتيجية خاشي واستراتيجية المحافظين. لكن اعتمد النظام ما فيها القضاء. وهي -أي المعارك- وإن كانت لا تتركز على الصراع حول «الإصلاح» ويرتبط خاشي للتعلم السياسية فإنها في الأصل تبقى معركة حسم احتلال موازين القوة بين التيارين لتحمين مواقع كل منهما في عملية المسامرة التي تحكم صنع القرار. وقد شهد عام ٢٠٠٠ في سبيل المثال جموعة من المعارك السياسية بين التيارين كانت أقرب إلى الحرب أو كيات أن تكون حرباً بينهما كان من أبرز هذه المعارك: معركة انتخابات مجلس الشورى وما أسفرت عنه من نتائج، ثم معركة الصحافة، ومعركة الانتخابات والعدف السياسي، ثم معركة الصراع بين المؤسسات.

حال تطويره وتحسينه وليس مصدر نهيد له عن طريق الدخول في مواجهة مع الولي الفقيه، ورزعة استمرار النظام من الداخل. لقد كان خاشي حرصاً على الحرس على أن يلتقي بالناس على خاصية مرشد الجمهورية قبل أن يدخل ترشيح نفسه رسمياً في انتخابات رئاسة الجمهورية عام ١٩٩٧ في اللقاء الشهير الذي جمعهما في يناير ١٩٩٧ أبدى خاشي رغبة في الترشيح للرئاسة لكنه الفصح عن قاعدة استراتيجيته في نهج المستقل، وهي إما أن يمكن من الفوز بالرئاسة فإنه لن يصطدم بالمرشد «الولي الفقيه»، وعلى هذا الأساس عرض خاشي العناوين الكبرى لبرنامجها والتي باتت معروفة، كالعمل على قيام مجتمع مدني يسوده القانون، وترسيخ القيم الصربية العاصفة في إطار خطة حكم شاعرها، التعاميم السياسية، داخلها وإزالة التوتر وحار الضربات، خارجها، وصار خاشي المرشد وفادراً فلاناً: «إلا لم تكن راضياً عن هذا البرنامج فلأننا نستمتعنا لخوض المنافسة الانتخابية الرئيسية لأنني لا أريد مطلقاً أن أكون رئيساً للدولة ويرتبط اسمي لا بنسب مع توجهات الولي الفقيه، وهذا كانت إجابة خاشي هو متوكل على الله، فليس لدى تحفظ حذري على هذا البرنامج».

وبعد فوزه الساحق بالغلبة ٧٠٪ على منافسه القوى على أكبر تيار ناطق رئيس مجلس الشورى (السابق) كان خاشي ملتزماً بهذه القاعدة الاستراتيجية، لكن كان معركاً اختلال توازن القوى مع التيار المناهض لغير صالحه. فقد كان التيار المحافظ هو الأقوى والأكبر نفذاً في مؤسسات الدولة، وبشكل الأداة الرئيسية وغير الحركية واجهته النظام. لكن خاشي ميج في استخدام نقطة لونه الأساسية وهي الدعم الشعبي، وأتبع استراتيجية اعتمدت على الحفاظ العالي. -من المعركة إلى المجتمع وليس معمرها في المؤسسات القوية للدولة. إلى الاستقواء بالمجتمع المدني ومؤسساته.

-تديم تحالفه الشخصي مع مرشد الجمهورية السيد علي خاشي. -الحرس على الامتداد الألفي بتعيين كوادر ومستقلين مؤيدين لمشروع الخاشي، ومقترنين بتقديده في الإدارة والدولة وبأذات دعوى لتقوية السياسية. -الحرس على عصب المعارك السياسية والاستحقاقات الدستورية الانتخابية، وساميد الأبعاد لمشروع واستبعاد، بل وتقرير ذلك، إلى خيار عسكري أو أممي. -التفراج مع العالم الخارجي عن طريق إنزلة اقوتور في عضلات إيران مع العالم الخارجي (الصين واليابان) وتوطيد هذا الإفراج في اتصالات لعدم معركة انتديري والإصلاح في الداخل. وفي مواجهة هذه السياسات «الخاتمة»، استمدد البطار المعاصف قاعده الاحترام بالنظام والدين والدفاع عن مبادئ

عقب تقديم أوراق ترشيحه لم يستطع خاشي أن يمنع تدفق المدوع من عينيه وهو يتعثر بصعده تردد عه جديد ولايته: ولكن ثابته وهو يؤكد أنه بذل كل جهد ممكن للبقاء على العهد الذي قطعه للشعب خلال ولايته الأولى



خامنه‌ی

مجموعة من الأصولية الجوهريه من قبله من الواية مطلقاً من نسيبها وهل القليلة فوق القانون. وهل يمثل الأمة أم أنه يمثل قوى قبيعية غير مرئية؟ ومن أين يستمد سلطته من الشعب أم من الله؟

ومع هذا التصعيد تبنا المحافظون الى القضاء كسلاح لمواجهة الإصلاحيين وصحافتهم. فصدرت قرارات وأحكام بأغلق أكثر من عشرين صحيفة يومية وصحيفة أسبوعية وشهرية، خصوصاً بعد أن رفض وزير الثقافة والإرشاد عطاء الله مهابراني التدخل لوقف هذه الصحف وقوله، لو خيرت بين إغراق الصحف أو الاستقالة لاسألتها الاستقالة.. وكانت استقالتها مطلباً دائماً للمحافظين، لكن الرئيس خامنئي كان يدافع عنه، لكنه اضطر في النهاية إلى قبول استقالاته كوزير لكنه استعطف به إلى جانبته مستشاراً لشؤون حوار الحضارات. وفيمن بدلاً منه كوزير للثقافة أحمد مسجد خانيكي الذي كان يعمل تائباً هاجرياً للشئون الثقافية.



وتبريراً لقرارات وأحكام إغلاق الصحف قال المرشد علي خامنئي: إن عناصر الصحافة تحاول إلى في قواعد الصدق، وأنهم «أدب على نشر مواد تحط من قدر الإسلام وما تدعو إليه الثورة الإسلامية»، وفي ذات الأثر تؤكد وجود عدالة للعدو بخلاف وسائل الإعلام، لكن الرئيس خاتمي مع مرصه على ضبط النفس كان له رأي مختلف على قرارات إغلاق الصحف واعتقال عدد من الكاتبات والصحفيين بسبب ٢١ في مقابلة إخبارية وتلفزيونية مساء ٢١ أغسطس ٢٠٠٠: «الوسائل التي استخدمتها القضاء لإغلاق الصحف غير قانونية، وأتأكد أنها سيلازم ولها للشعارات والبرامج التي أعلن عنها خلال حملته الانتخابية قبل ثلاث سنوات وأكبر أنه يجب تطبيق القانون والعمل في نطاق الدستور الذي يسمح بحرية الفكرية ومزاولة العمل السياسي».

وجاءت مشاركة عدد من الشخصيات الإصلاحية في مؤتمر علي في برلين حول مستقبل الحركة الإسلامية، ليخضع نصراً جديداً من الوجهة الاستراتيجية. إذ أعترض المحافظون المؤتمر الذي عقد بين ٧-٨ أبريل ٢٠٠٠ كان «مؤامرة ضد النظام»، وما أثار حفيظة المحافظين وحشدهم الذي انطلق إلى الشارع في تظاهرات كبيرة هو وجود شريك فيفيدو لخطر انهيار حدوث رقص وألحان مخلص بين الثابتين من بعض صحافيي النظام، وهم إرانيون يشتمون إلى مثقفة معادية الإسلام المعاصرة في الحزب التي تدعو إلى إسقاط النظام، وإلى فصل الدين عن الدولة في إيران، ما أدى إلى تحرك القضاء على مستوى المحاكم الثورية حيث تم تقديم عدد من قادة الإصلاح من شاركوا في هذا المؤتمر للمحاكمة مثل عزت الله سحابي وأحد أبرز وجود الميرزا البهراني، وزير الدين الإسلامي حسن يوسف آشكوري وحملت كبير الثقافة في إيران زوجة وزير الثقافة عطاء الله مهابراني، والفكر والكاتب الصحفي علي أكبر كنجي وغيرهم وقد معدت حملة الاعتقالات ضد المعارضين وببلاغات من القضاء القسوي.

احتدام المواجهة خارج المجلس من الصحافة الحاشية والصحافة الإسلامية، وفلحة التناحر الباع لتصعيد المواجهة بين المحافظين والإصلاحيين، أعدت مجموعة من أعضاء المجلس من الإصلاحية مشروع قانون تعديل قانون الصحافة والمطبوعات مشتمل على يتناول التجليل الذي طلبه المرشد إلى استبعاد، فهدوا الشروع الجديد من دفع المرشد إلى أن يبعث خطاباً إلى الرئيس محمد علي خروبي يطلب فيه سحب المشروع المخروص معاً أن استبعد داخل المجلس، وطلب التنازل بضرورة قراءة خطاب خامنئي الذي انتهى الجسد حول تعديلات القانون ما اضطر مهدي خروبي إلى الاستجابة وإقرار الخطاب الذي جاء فيه: «إن الصحافة البيلال تتمتع الأفكار العامة وتنمى الهمة والإرادة للشعب، ولو سيطر أعداء الإسلام والظلمة والنظام الإسلامي على الصحافة، أو نفذوا أيها، سيكون ذلك خطراً كبيراً يهدد أمن الشعب وديمقراطيته ووحدة، ولا اعتقد أنه من الحائر مستحتم والمعالين معكم على هذا الأثر للبر، في القانون المعمول به حالياً فاستطاعته وضع تظهر هذه الآفة المصرية، والتعديلات التي اقترحت في لجنة النظام ليست مشروعة ولي غير معصدة لآلة النظام».

ب- إغلاق الصحف

دفع هذا التشنج من جانب حاشية بالصحافة الإسلامية إلى التوجه نحو تصعيد المواجهة، ودفعت بالتصعيد إلى فتح ملف «ولاية الفقيه». فقد أعادت هذه الصحافة طرح

من انتخاب مجلس الشورى واستغفوا سيجدهم على المجلس الشورى (المجلس الخامس) في ١٧ أبريل ٢٠٠٠ (أي قبل أسابيع من انتهاء ولاية المجلس وسجده المجلس الإصلاحية) بنود «جديدة في مشروع قانون المطبوعات تحرم معارضي النظام من ممارسة أي نشاط صحفي.. ومن بين ما تمت إضافته من بنود القانون: «يجب منبأ بتأتمت أي طرف وإياي شكل على استعفاء ومعارضى المجموعات العنصرية للشورى، أو التظيمات السياسية غير الشرعية ومن صدرت منهم أحكام من المحاكم الثورية العمل في أي مطبوعة، ويجب أن يحظى أولاً بموافقة وزراء الاستخبارات والعمل والأمن». وهذه القرارات تحت سيطرة المحافظين، كما اضطر المجلس في إطار التنازل نفسه تعديلاً على تشكيل لجنة الصحافة في المجلس، وشهد على أن يكون من المهتمين للشورى الإسلامية. وأوضح التعديل أن «قرارات اللجنة في مجال النشاطات الصحفية لا تقبل للمراجعة»، كما منع التعديل نشر أية موضوعات تنتقد الدستور. جاء هذا التعديل في أعقاب تحذير وجهه الرئيس الشورى (البايزراني) إلى الصحافة الإسلامية، وندد بالذين يهاجمون عن الإصلاحات على الطريقة الأمريكية، والصحف التي «تنتهك القيم والبادئ الإسلامية»، وعقب ممارسة مجلس الشورى الجديد مهامه طرحت فكرة مناقشة موضوع تعديل قانون الصحافة والمطبوعات في بداية الدورة البرلمانية. ولكن المرشد علي خامنئي طلب تأجيل ذلك المناقشة وعرض طرح التعديلات وتم التنازل بالفضل في هذه ومن إعلان، لكن

بديرها وزير الداخلية السابق عبدالله موى قبل الحكم عليه بالسجن وإغلاقها بأنهم ممارسة الانشاد ضد النظام. وكانت الصحافة الإسلامية السلاح القوي في يد هذا التيار ما جعل يدفع التيار المحافظ إلى الدخول بقوة إلى ساحة المواجهة مع الصحافة وموزماً من السياسيين، بعد أن دعا بعضه إلى إعادة النشر في بعض الأحكام الإسلامية التي لا تتماشى مع حقوق الإنسان مثل حكم الإعدام (مقالة الصحفي عماد الدين باقى وثقت محادثته بسببها)



هذا بالتصعيد ظهرت آثار لهذا الواقع الجديد من جانب المحافظين: الأولى: تحسن من مخيفة الإستثمار في القطاعى (الطبيعى والى) مع ما يجرى على الأرض في إيران والقبول بإعادة التسمية الانتخابية. أصاب هذه القراءة كانوا على ثقة بأن فوز الإصلاحيين في انتخابات مجلس الشورى ونهض الصحافة الإسلامية، أفلقت على يكون على حساب المحافظين فقط بل على حساب النظام بأكمله. وهؤلاء كانوا مقتنعين بأن وجود خاتمي، والتدخل، وبرجل الدولة، مؤثرت وأن يستمر طوله، وإن التيار الإصلاحى سوف يشهد في مطالبه ومحاولة لتغيير كل الواسط والمعايير، وأن ينتهى إلى الأبد عدل الدستور لتقليص صلاحيات «الولى الفقيه» تمهيداً لإلغاء الواقع نفسه، ثم القضاء على الهوية الإسلامية للنظام في الجمهورية الإسلامية. ورأى هؤلاء أن موقف خاتمي أمام هذه التطورات المحتملة لن يخرج من أمرين: إما أن يتنازل أو يسططه هؤلاء من الإصلاحيين، وأن الفتنة لن يبدل أكثر ليبرالية، ومن ثم لا يرى أصحاب هذه القراءة من المحافظين حل وسط تصعيد الجناحية بالفتح بالقوة وسيطت الديمقراطية على الإصلاحيين، واستخدام كل الوسائل لتدمير القضاء على أي خطر. الثانية: يرى أصحابها أن الأمر ليس بهذه الخطورة وأن مكاسب الإصلاحيين جاءت بتسبب عجز وضعف المحافظين، ولذلك فمن ينهج بمواجهة النهج والخطاب والأفكار والسياسيات في اتجاه النظام مع الواقع الجديد، ورأسه وأفهم أسباب ما جرى وسيل المواجهة بما يحول دون المواجهة واستنزاف الطاقات والفكر.

بين هاتين القراعتين كانت هناك اتجاهات وتدابير ركزت على خوض معركة شرسة ضد الصحافة بالجزء إلى دعم مرشد الجمهورية على خامنئي وجهل القضاء، لكن البعض فضل تصعيد المواجهة باستنفاذ الخلف النسل، وأخذت المواجهة مع الصحافة طرفين: أولاً: قانون الصحافة لم يعد مع الصحافة مرشد الثورة وثانيهما: استخدام القضاء لإغلاق الصحف، والجلات غير المرموقة وإصدار أحكام بالسجن على عدد من الكاتبات والصحفيين من نورولا في مواجهة مع المحافظين والقيم والبادئ الإسلامية التي تحكم النظام الإسلامى في إيران.

أ- إغلاق الصحف

والطبوعيات

أخذ المحافظون المبادنة عقب الجولة الأولى



حنس

تحقق برنامجهم الإسلامي بما لا يتوافق مع مواقف المحافظين، الذين ردوا باستخدام مجلس صيانة الدستور كخوذة أولى لرفض أي مشروع لا يتوافق عليه تحت زعم الجمهورية مع التقدير الإسلامي ومبادئ الجمهورية الإسلامية، أو اللجوء إلى مجمع تشخيص مصلحة النظام خطوة ثانية لحسم الموقف لصالحهم قبل اللجوء إلى مرشد الجمهورية على خامس خطوة أخيرة، وجاء تدخل وزارة الاستخبارات من ناحية والحرس الثوري من ناحية أخرى لدعم المحافظين ضد الإصلاحين ليحصد ليس فقط تصفية الحسابات بين تيارين يتنافيان إلى الجمهورية الإسلامية، بل ويضع وينتجج ابتداءً تجربة الحكم الإسلامي في إيران، مما دفع بالتكثيف إلى التخلي عن سبب عالية التزامي إلى كل هذه المواجهات بين مؤسسات وأجهزة الدولة على نحو ما جاء على لسان أبو الفتح شاكروني عضو مجلس الشورى عندما أعلن أمام المجلس أن الأزمة وصلت إلى ذروتها، وإذا استمر ذلك، فمحرر الثورة قد يفرق بين صلاحيات ومهامه، كما انضم مهدي كرويبي رئيس مجلس الشورى إلى قائمة الداعين إلى «وقف إطلاق النار السياسي» ووقف الانقسامات المتبادلة بين الأطراف المتنافسة في الساحة الإيرانية.



وقد اجمعت المواجهة في الأشهر الأخيرة من عام ٢٠٠٠ مع ظهور مؤشرات حركة الترشح للانتخابات برئاسة الجمهورية مرتبطة بتعدد المحافظين وتوجه ضربيات موجبة للإصلاحين عن طريق توليف الأجهزة والمؤسسات التي يسيطر عليها أصحاب الرئاسي وخلاصتي ومصاصين دماء، بل دفعه الخلق في فترة تجديد الترشح للانتخابات الرئاسية في يونيو القادم.

فصحب نجاح تيار الإصلاحيين بمجلس الشورى في إصدار الترشح بخطر دخول رجال الشرطة والقوى الأمنية بمرحلة الجناحات ومعهام التعليم العالي وبيوت مراجع مجلس الدين والحدوات الدينية، تصمد مجلس صيانة الدستور لهذا التشرع ورفضه باعتباره «مخالفاً لدستور» مخدراً أنه يعرض لخطر أمن طلاب الجامعات ورجال الدين، كما احتاز جميع التفسيرات معصلة النظام إلى مجلس صيانة الدستور ورفض كل المواد التقدمية، في مشروع الموازنة الجديد الذي قدمه مجلس الشورى باعتباره أن المواد مناهضة للإسلام والدستور، في الوقت نفسه استخدم الإصلاحيون مجلس الشورى لحاصرة دور جهاز القضاء عندما أعلن مهدي كرويبي رئيس المجلس رفض منح القضاء سلطة القيام بملاحقة قضائية ضد النواب أو استدعائهم أمام المحاكم، وقال كرويبي: «إننا نطالب بأن يمر أي تحرر إصلاحي ضد النواب أو أي استدعاء لهم عبر مجلس الشورى، وكان مجلس النواب قد اتفق على أن لا يوقع مهدي كرويبي كلاً من مجلس صيانة الدستور ومجمع تشخيص مصلحة النظام، فقد اتخذ كرويبي أية الله جنتي أمين مجلس صيانة الدستور على قوله: «إن النواب يقدون لمطعم اللعوب في حال أقدموا على طرح مشروع يتناقض مع قوله» وكان مجلس الشورى الإسلامي «وقال كرويبي: «إن مجلس الشورى لا يقوم بأي عمل

الصادر في ٢٧ أغسطس أن الأحداث الأخيرة في خرم آباد أحداث مدبرة من معارضي الإصلاح، جاء في البيان: «أن ما حدث في خرم آباد يعبر، بالأسف، عن أن عضلياتها مليها بالجماعة، عانت مرة أخرى لخلق الأزمات»، واعتبرت وجهة المشاركة أن الهدف من خلق الأزمة هو «إشاعة التشور بغياض من عملية الإصلاحات وسيادة الفخاؤون، من خلال نشر العنف والتطرف في المحيط السياسي للمجتمع».

وفي ١٥ مارس ٢٠٠١ أصدرت محكمة خرم آباد أحكاماً بالسجن لمدة خمس سنوات على ستة أشخاص كما أصدرت حكماً على ١١ لشخصاً شراوحت بين السجن لمدة شهر والفرار ٧٠ يوماً.

١- معركة صراع الأجهزة

تعتبر الحركة الدائرة بين الأجهزة الرسمية في الدولة حول الإصلاحات من أهم المعارك التي تستمس مستقبل الجمهورية الإسلامية في إيران حيث يتم توليف هذه الأجهزة لتصفية الحسابات بين تيار الإصلاحيين والمحافظين بما يعقدها من أداء المهام أو الوطنية الموكولة لهما.

فكما استخدم الإصلاحيون الصحافة كوسيلة لتشويه مواقف وسياسات المحافظين والتأليل منهم، استخدم المحافظون جهاز القضاء لتصفية دور الصحافة، أو بالاعتقال والمحاكمة والترحيل والفرغون والإسجين، وأما بإحراق الصحف والمجلات، كذلك استخدم المحافظون مجلس الشورى (البرلمان) لإصدار تشريعات

وخاصة في مجلس الشورى (البرلمان) حيث تحدد الخلاف حول مدى ولجوء تدخل الشرطة والأجهزة الأمنية الأخرى في الحرم الجامعي، وكانت الذكرى الأولى لانتقام الشرطة الحرم الجامعي مناصرة لتجهيز الصدمات في طهران بين مناصري التيارين المحافظ والإصلاحي، ولم يكن ما حدث في مدينة خرم آباد عاصمة إقليم فرستأن في الأسبوع الأخير من شهر أغسطس بعيداً عن هذا التوتر الطائفي الملتزم بالعرف السياسي.

وقد ملئت أحداث خرم آباد جولة جديدة من الصراع بين التيارين فبعد هزيمة الإصلاحيين في تلك أحداث المدينة الجامعية ومعركة خرم الصحافة ردوا باستصدار قانون يمنع دخول الشرطة إلى الجامعات (لم يتعرض القانون إلى قوى الأمن والاستخبارات الأخرى). وجاءت أحداث خرم آباد لتعيد المواجهة من جانب المحافظين حيث تصدوا لأضرار حزب دعم الوحدة (تنظيم حزبي طائفي على مذهب اليسار التقليدي حتى بداية التسعينيات) لم تحذف بعد ولم يفرغ وزيراً له ليصبح نموذجاً لليسار الجديد، وحاولوا من إخراج معسكرهم بمدينة خرم آباد، حيث تصدوا بالقوة لأضرار الحزب ورجال الشرطة ومنعوا كلاً من الدكتور عبدالكريم سورش المختر الإصلاحي الشهير وحجة الإسلام الدكتور محسن كنيو صاحب المجلات الجريئة والشهيرة عن ولاية طهية، من تحول المدينة لإفقاء معاصرتهم في معسكر حزب الشعب للوحدة، قد استعدوا على محافظ إقليم فرستأن أثناء تنصيبه لجنابة شهيد الثورة الذي قتل في المواجهات التي شنها الثوريون. وكانت جبهة المشاركة قد أعلنت في بيانها

والبرلماني والتقدمي ووجهت لهم معصومتهم خلوده أبرزها، بالخطبة المؤامرة ضد الثقافة، اعتقل بعضهم من منزل محمد بسننهياجر يوم الأحد ١١ مارس ٢٠٠١. وكان حجة الإسلام علي عبيدري رئيس محاكم الثورة في طهران أعلن يوم الثلاثاء ١٣ مارس ٢٠٠١ أن أولئك الأشخاص كانوا يسعون إلى تدمير مؤامرة ضد الثقافة وبخطون لتسخرها من أجل إيران.

لرأي العام وتجمعات استكرارية وتكتسب هذه الاعتقالات أهميتها من كونها تأتي في فترة استئناف صعمة للتيارين المحافظ والإصلاحي وهما على شفا حوض معركة انتخابات الرئاسة. ويؤكد هذه الأهمية توجه عائلات المعتقلين للرئيس خاتمي بالتدخل بوقف هذه الحملة والدخل لإطلاق سراحهم مؤكدة أن هذه الاعتقالات من شأنها أن تلويح صفة الإصلاحات.

٢- معركة الاعتقالات

والهدف السياسي

عاد ملف الاعتقالات بقوة عندما تعم على أكبر شخبي تفسير هذه القضية مجدداً في جلسات حكامة أمام المحكمة للثورة في طهران بأمر بغيره عقب مدوة برلين لمتار إليها أبرزها الإسادة إلى الإن انطوسي فقد وجهه توجيه اتهامات إلى شخصيات محافظة الشورى في عمليات الاعتقالات التي تاجرت منذ عام ١٩٩٨، منهم على لجان ودي نجف آبادي وزيرا الاستخبارات أستاذاني، وكان للقضاء العسكري قد استدعى دوى نجف آبادي للتحقيق معه أكثر من مرة، لم أصدر قراراً بوقف أي ملاحقة له بعد توصله إلى قاعة مدمت بمرطه في إصدار أية أوامر للثوريين في عمليات الاعتقالات.

وقد لارت هذه الاتهامات أهمية كبيرة بلفضة المهرصة أمام القضاء العسكري خصوصاً أن القلة والمخططين مسؤولون كبار في أخطر وزارة وهي وزارة الاستخبارات، الذين تم كشف تورطهم بعمد أصغر فريق خاتمي في استخدام ما أسماه به «القوم السورقاني» في هذه الوزارة، وأيده في ذلك سرشرد الهادي علي خاتمي.

وفي ٢٧ يناير ٢٠٠١ أصدر القضاء العسكري أحكاماً قاسية بحق المتهمين بأعمال الخراب من العناصر القوميين والبربريين عام ١٩٩٨، فقد حكم على ثلاثة بالإعدام هم مفوض الاستخبارات والسمن المؤبد لخمسة عشر من مسؤولي وزارة الاستخبارات، وكان الرأس المدير لهذه الاعتقالات سعيد أمادي الخسوي على التيار المحافظ قد اتحرف في سجنه عام ١٩٩٩، أما مساعدته مصطفى كاتاني فقد حكم عليه بالسجن المؤبد أربع مرات مع غيره ممن شنهوا ضد الحكم.

وشهد عام ٢٠٠٠ محاكمة المتهمين من رجال الشرطة لانتقام الحرم الجامعي في طهران في يونيو ١٩٩٩، وصودرت أحكام بمنزلة معظم المتهمين وعلى رأسهم الجيرال فرهاد نظري القائد السابق لشرطة العاصمة مما أثار استيياء في أوساط الإصلاحيين



جامعہ

[illegible][illegible][illegible]

فوري إعلان هذه التصريحات انصرفت موجة
من الانتقادات من جانب وزير اقليم الحلفاء.
من بعضهما على ثواب الاعلان وركز البعض
الآخر على المضمون. فقد راوا ان التوقيع يعني
فتح باب الانتقادات الحرة ضد الرئيس
خاصته يريد ان يفتح الجدل معكم اهل
الانتخابات الرئاسية من خلال التساؤل عن مدى
احتمالية رفض رخصتي تحديد واثبات الرئاسية.
من ناحية المضمون فقد اثاروا بعضاً من
خاصته بهدف اولا اتي ثبوت نفسه من اي قصور
قد يمتدح به بعضه يرفض نفسه لتدعيم اهل
الانتخابات الرئاسية من خلال تساؤل عن مدى

يخالف الشرع الإسلامي، ودافع عن دور
الأنواب قائلًا: «إن الدستور فُعل لهم حرية إبداء
الرأيهم في كل القضايا التي تخص البلاد، كما
حمل كروبي على مجلس مصادرة الدستور
بسبب رفض الأخير مشروع قانون يخفف
القيود على الصحافة وقال في كلمة أمتنع بها
لجنة المجلس: «ليس هكذا» بدافع عن المرشد
الأعلى أو الإسلام أو النظام».

ووجدت المواجهة إلى طائفة الفاضل
الرجل خاتمي بعد نجاحهم في ابداء عهده
والعراق الفاضل الساس ومواجهته
وسمخته، اجبر الخاتمي حتمي على قبول
السلامة ولزمت عهده الى المهجره، ولم
يستطع ذلك لاجرائها حتى اذ انقضاه على
نصف اللالي له ليزال مفتوحا وما يظل من
نصف اللالي حاكمه والمواجهة لوزير
الداخلية الحالي جعفر الإسلام موسى اذ
والبابه مصطفي جبار زاده عبد حسيه
البايع من اذ كان في العراق ٩٤ شهرا من
الذي اصابه امم وجرماته ذات في سنوات
من حلفه انتميه اتمامه المنطوق في وزير
الداخلية السابق محمد طاهر.
ويفض الخاتمي كبحه واعان ان حقه في سبي
في منصفه وبان وزاد اسديله، وفي ذات
نصف حله في منصفه السديله الانشائية
والفقه، وبسبب انتهاكات رئاسة الجمهوريه،
والرئيس من طرف الحزب لوزير اذ انقضه
العمل ان من وزير الداخلية اذ إلى الغيايه
القاعه الحاميه الخاتمي الخاصه على الوجهه
الانتميه الخاتمي بمواجهه جبار الدين، في
الذي اصابه طمس وفي ركنه اللالي القوي
والسياسه الخارجيه بمجلس الساس ومن
الذي اصابه اذ انقضه امم السديله، اذ
الذي يعني اذ انقضه امم سديله في لفاظه
اذا من على موفقه، ومن الحاميه سديله
اذا من سديله اذ منوز جبار الدين اللالي
اذا من اذ انقضه ٧ سديله ٢٠٠٠ بشمته
الإصاذه إلى المراسه الإصاذه، وجاء جبار حلف
مركه تحرير ايران في انشائه في سلف اللالي
الإصاذه وإطلاق إلى صف في ١١ مارس
١٩٨٠ في كيشان في الصراع في ايران من
الحاضرين والاصلايين في مره جديده
وعظيره من التصعيد، وما مفتوحا على في
الاصلايين من اذ انقضه التيران في مره
انقضاه التيران الجمهوريه.

ثانياً : معركة انتخابات

رئاسة الجمهورية

ومستقبل الخاتمة

كانت تلك المواجهة كافيّة لدفع الرئيس محمد خاتمي للفتح ملفّ صلاحيّات رئيس الجمهورية معاً أدى إلى تسريع الخوض في معركة الرئاسة ميكرأ وإثارة التساؤل حول مستقبل الإصلاحي في ظلّ النّزاع الحاصلة لتلك المعركة التي بدت ساخنة منذ الوهلة الأولى.

فخلال الاجتماع السنوي الثالث للجنة

«المضايقة والرقابة على تطبيق الدستور»
والذي عقد في ٢٦ نوفمبر ٢٠٠٠ تعتمد الرئيس
خافقي فتح ملف صلاحيات رئيس الجمهورية
عندما قال: «إن رئيس الجمهورية استأذني
المعين الدستوري التي القسم عليها بولي
مهمة شرعية وتعهدنا إليها وقوميا بحماية
الدستور، وذلك جنبا إلى جنب مع حفظ

العدد التاسع والعشرون، يونيو ٢٠٠٦م

من صيرحيات حاتمى بل وسفائل
الإصلاحيين وخصه فاعلم لحدس الله
يعصدهم من عاصموس ابن كنفذ سوف
حاتمى من الرشيد لو لا ثاميه، وبنو
يعصده لافهم شرح بديل حاتمى
منه الرشيد الساسى عاصمى هدى. وكان
من الطلبة ابنه احدثوا السفارة الأرمينية
على ايام ١٩٧٧، قال: قال ابن المستوف
طهرى الرشيد وفتية احدثوا القمى لحدس
الاشرف، وابان حاتمى برضى بنو ادراس
يتفارض من ما يزين به فخطب الرشيد
لو لا ثاميه، وبنو ادراس على طاميه احدث
تسعود المستوف الرشيد على يتوافق
على الإصلاح اذلك حرص احدث حاتمى
طالب الإحسان بالثرى السديه والعشيرة
الشورى ان على تفطرح من استبصار
الحقوة والإصلاح قد فاجدها كذا الخضرين
مطاف: ان عاصموس الفخرى تلمذ تلمذ
الاشرف والمجهرية وب: اصحاب: ان اصبغ
والاكثر الطمى بقومى صدمه شتم، احدث
اصحون احدث الرشيد بصر غيات شتم
والقيد السديه يصرط احدث على حقوق
الماطين احدثهم يسعودون كذا الرشيد لو لا
تتماش من اقامه يسعودون فى اقامه
وته حاتمى على وجود خضرين، شتم ادراس
باكان قيام اطقمى بنو البادية السديه
الاشرف والاشرف والحربية، وشتم ادراس
سدا على اطقمى وطقمى وسلمى ادراس
وشصمى السديه: وصاف: احدث ادراس
تعارض بين الرشيد والحربية و ان مع الرشيد
سدا: ادراس: ان يراى بين ادراس

وإمام العنوص أدنى اكتشف وقد ماتني
 من ترشيح بعضه لفرصة ثانية
 درجة الأستاذين بين التنازير على حق ضموه إلى
 في المقاطعات الشمالية والشمالية وشارعها إلى
 القطنية والاصلاح إلى عودة المكيدة
 الحاصلان في السهم في الموقف الأخير
 أمام تصاعد الرئيس الخبيث كصريح
 صعب المبالغة إلا أن حق ضم سبكره
 التنازعات. ما بعد بعضهم إلى تجديد
 خوض المظالمين كعقبة الانتصارات يرمض
 مناسباته في حين أرى البعض الأخر أن
 الانتصارات بعد أزمة عبقرية وكثرة الأثر
 وحظرة. لذلك دعوا إلى الفلاسفة حتى
 لو كانت بغرض الخاصة وتأنيها على أجل
 فلو كان مفيد رآى ثالث الانتصارات في
 الرواجعة الرائعة من حياتي وإبداره على عدم
 خوض معركة التنازعات.

ويؤيد أن رئيس المجلس كمال عبد الحكيم
 اقتراحات المجلس كما أنه لا يزال بالمتاح في
 عزمة على الترشح لانتخابات ما بعد
 ضابطية بين جيرانه لاجتماع ما (الترشح
 عن عوض مجلس النواب) أو التورط في خوض
 حركه خاسره وجدها انتسابا لرئيسه في
 مجلس الشورى (١١ مارس ٢٠٠١) ابراهيم
 اوجابه سلوطة رئيس لجنه احوال
 معركة الانتخابات الرئاسيه عن عزمه على
 في طريق الانتخابات ق.أ
 سلا لانتخابات في دوع وبه واسطه
 سهاد به عكسها ان تدسي عن
 اقصاوي، وضاف باقيا ما عرفت ان
 اطرعي ان هذا محاولات لاجتماع
 اسطفي، وسيقا موايا لاصوات التي همها
 كان حامي ان الرئاسه والاحاقه في
 التفكير دفعها في رده الحزب ما تاجهنا
 الحاحا في التخليص
 الجدم في اتصاف سهاد



من كتابات حسين فوزي

ولد الدكتور حسين فوزي في عام ١٩٠٠ بحي الحسين بالقاهرة. درس الطب ثم حصل علي شهادة العلوم من جامعة السوربون، كما درس علوم الجراح والأحياء المائية بجامعة تولوز بفرنسا. تولى عمادة كلية العلوم بجامعة الإسكندرية عام ١٩٤٢. وأسس مع فتحي رضوان وزارة الثقافة في مصر. كما شارك في تأسيس العديد من المعاهد مثل المعهد العالي للفنون المسرحية والباليه والسيمياء والكونسرتوار والموسيقى. وقد أنشد البرنامج الثاني بالإذاعة المصرية وظل سنوات طويلة يتولى بالشعر والتقديم عرض روائع الموسيقى الكلاسيكية على مستمعي البرنامج الثاني. وتوفي في أغسطس ١٩٨٨. وقد اخترنا بعض المختارات من ٣ كتب صدرت له وهي «سندباد المصري» و«سندباد إلى العالم الجديد» و«سندباد إلى الغرب»

مصر منبع الفضائل والعلوم

خلاصة التاريخ المصري منذ نهاية الأسرات حتى مجيء المأمون إلى مصر، أي في نحو ثلاثة عشر قرناً، أنه لم يفت في عهد المصريين أسطهاد ولا ظلم ولا جبروت.

ولا يسع المؤرخ النصف إلا أن يتابع تصوير المصريين، وقد تحولت غالبيتهم العظمى إلى الإسلام، كشعب حريص على شخصيته، متمسك بعقيدته. وإذا كان المصريون الأقباط قد سوا تاريخهم الفرعوني، وعقدوا أسرار الكتابة المصرية القديمة، وإذا كان المصريون المسلمون قد نسوا تاريخهم الوثني المبني، والمسيحي، فإن تاريخ مصر الإسلامية الذي يمتد إلى أربعة عشر قرناً، مؤيد بداته لخط المصريين الدائم من الحضارة. فما كان أسرعهم أن أن يجعلوا من مصر واسطة عقد العروبة، وأن يحولوا الأزهر إلى حصن اللغة الحسين. وحصن السنة، حافظ الأعظم لثراث الإسلام.

أعادت هذه الصحف طرح مجموعة

من الأسئلة الجوهرية من قبيل: هل الولاية مطلقة أم نسبية؟ وهل الفقيه فوق القانون، وهل يمثل الأمة أم أنه يمثل قوى غيبية غير مرئية؟ ومن أين يستمد سلطته من الشعب أم من الله؟

هذه الحالة من عدم اليقين بالنسبة لوقف الرئيس خاتمي تجدد التساؤل من مستقبل الصانعية كشروع حل وسط تاريخي بين تيارات اليمين المحافظ المتشدد واليسار الإصلاحي والليبرالي، وتشروع مستقبل إيران ينطلق من عمق النظام الإسلامي نحو أفق ما بعد المحلة والعلمانية. بعض النصوص الذي اكتنف الموقف المتردد والصامت للرئيس خاتمي تكشف في الزيارة التي قام بها السيد حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله في لبنان للسيد علي خامنئي مرشد الجمهورية أثناء زيارته للعاصمة الإيرانية ضمن مشاركته في مؤتمر دعم الانتفاضة الفلسطينية الذي نظمه إيران في الأسبوع الأخير من أبريل الماضي.

لغى هذا اللقاء طلب حسن نصر الله من خامنئي دعه لتحديد ترشيح السيد خاتمي للفترة الرئاسية الثانية باسم شهاب حزب الله «الذين يتفكرون بشوق بإعلان ترشيح الرئيس خاتمي في الانتخابات باعتبارهم سياسياً من نوع آخر، جمع بين الديمقراطية والدين، والحرية والأخلاق، والعدالة والتغليب، والذين إن تعاضل الدين والديمقراطية معاً، وأن المجتمع المدني يمكن أن تسوده القيم الأخلاقية والمبادئ العلمية».

كلمات حسن نصر الله كانت بمثابة صرخة في جو الصمت الذي يطغى كماً هائلًا من الانفجارات الموقوتة بين مؤسسي المرشد والرئاسة. فاصمت جاء أولاً من جانب المرشد علي خامنئي على ما يعكس تسويته بمبادرة «دع سياسي» اجتماعي جديد بين المرشد والرئيس وفق حاجات في حديث خاتمي أمام لجنة «المحاسبة والرئاسة» في عطية تطبيق الدستور في ٢٦ نوفمبر ٢٠٠٠، يهدف إلى تمكين الرئيس من القيام بوظيفته في تنفيذ الدستور معده الشؤون التي اعلمها الرئيس أمام اللجنة من أنه «بعد انتفاضة ثلاث سنوات ونصف السنة في الزعم ليست لديه السلطة الكافية لتنفيذ وظيفته».

كان خاتمي يتوقع مفاجأة المرشد له في كيفية معالجة القرارات الموجودة في الدستور وتعديلها، وقد تجسرت حكم خاتمي الأولى، تمكنه من أداء وظيفته، لكنه لم يفعل، وظل خاتمي في انتظار مبادرة خامنئي، ولم يشأ أن يتقدم بأوراق ترشيح نفسه لولاية ثانية دون حسم أمر الخلاف القائم حول تفعيل دور الرئيس.

هل ترد خامنئي في التجاوب مع دعوة خاتمي كان سببها الوشائات التي قام بها عتاة المحافظين المعادين بشروع الحادي والعشرين

محتره وتدعو لالاسف. وإيدي أسفه، حياك تعليق صدور المصنف منذ عام علي يد القصاص داعيا إلى «مواصلة العمل من أجل الديمقراطية» مينية بوقال ليس لدينا أي حل آخر سوى إرساء الديمقراطية في بلدنا. واعتبر خاتمي أن إيران بإعانتها لن تضمن مستقبلها عبر «عملية تدريجية من الإصلاحات تلتزم بهدوء واعتدال وحكمة وعلى أساس قيم ومبادئ النظام الإسلامي». وأضاف «اطلب من كل منكم أن يصمد في مواجهة هذا التقدير واختيار «مطريق الاعتماد» بغية تحقيق الإصلاحات في إطار الدستور».

كان المقصود بذلك أن يستمر الرئيس في الإسكان بخيط المواءمة وأبواب الطريق الذي افتتحه. لكن على العكس، دخل خاتمي في دائرة صمت مريب في حين تولى التيار المحافظ خط الهجوم العنيف ضد تيار الإصلاحيين وضد مشروع خاتمي من خلال التوسع في عمليات مصرارة الرئيس و اعتقال الكتاب والسياسيين دون قدرة من الرئيس على حيلة رجاله، أو على الأقل، الدفاع عن مشروعه.

وهنا يجدر التساؤل: لماذا كان صمت خاتمي؟ ولماذا جمد نشاطه في إطار معركة الانتخابات الرئاسية للدرجة التي كانه التيار المحافظ أن يتجدي في مخططة الرامي إلى منع الرئيس من تبديد ترشيح نفسه؟

لقد وضع صمت خاتمي وتردده في الترشيح لانتخابات رئاسة الجمهورية في ناحية وتسكين المحافظين للتشديد لمواجهة هذه الإصلاحيين الذين طهروا في صورة منقسمة وضعية وعاجزة عن الرد أمام التصفية القضائية والأمنية مستقل الخاتمية كله في خطر. وبنت الساحة وقتها قد كانت على ما قبل عهد الخاتمي، من خروا حيث يتسدد الموقف تيار المحافظين وتشتكت جهود الإصلاحيين دون وجود الرمز الذي دعوا نشاطهم ويوجد كلمتهم، وإنه كان احتلال مد خوض خاتمي الانتخابات الرئاسية كاس حافوا لتعاضد واتسيع المعشرات كي يعودوا أنفسهم للترشيح في لانتخابات الرئاسة. ويبدو أن اعتزاز موقف خاتمي قد وصل بالفعل إلى مدها بدائل أنه على الرغم من تقدمه بأوراق ترشيحه فإن عدد الذين سجلوا أنفسهم في قائمة المرشحين قليل إلتحاق مكاتب التسجيل أبوابها مساء الأحد ١٤ مايو بلغ رقما قياسيا لم يحدث من قبل. إذ وصل العدد إلى ٨١٧ مرشحا، في حين لم يزد عدد المرشحين في الانتخابات الرئاسية السابقة (مايو ١٩٩٧) أكثر من ٢٥٠ مرشحا بينهم عدد كبير من المحافظين والإصلاحيين، ومن المستقلين والنساء.

كتاب الزاوية



من كتابات حسين فوزي

حضرنا وحضارة أوروبا

نحن المصريين أحق الناس بدراسة الحضارات، لأننا أثبتهم حقاً في تراث الإنسانية العظيم الذي تواضع الناس على تسميته «الحضارة الغربية»، لا لأنها حضارة اختص بها الغرب، أو ورثها عن أبيه، بل لأنها في التسلسل التاريخي للحضارات تمت وترعرت أخيراً في غرب أوروبا، بعد أن نشرت وتمثلت تيارات الحضارة من طيبة ومغيبس وصور وصيدا وأثينا والإسكندرية وروما وبيزنطة، وبغداد ودمشق والقاهرة.

فلست أفهم أننا نحن المصريين بالذات نظارح أوروبا فصل الشرق على الغرب. والغرب آخر من ينكر هذا الفضل. فذهب في المناظرة إلى الانتفاص من الحضارة الغربية، بحجة ماديتها. ثم تسدل ستاراً أسود على تاريخنا المجيد كله، ما عدا حقيقة واحدة من هذا التاريخ، كأننا في حاجة إلى هذا الستار لتؤكد الجواب الروحية، وهي موجودة على مدى تاريخنا من مدرسة هليوبوليس إلى مدرسة الإسكندرية إلى الأهرام

الشريف

وحضارة اليوم هي حقى وملكى، بقدر ما هي حق لبعض الأوروبيين. لأننا أنا المصري من كبار سائيتها. فكيف أنكر نفسى، وتاريخى، وجهاد فلاسفى وعلمائى والمفكرين من أجدادى وضيقفهم على مدى آلاف السنين. لأقف من حضارة اليوم هذا الموقف السلى، وهى من غرس يدى وفكرى ومشاعرى، بأكثر مما هى من غرس الصقلى أو الكونكانى، وليست حكاية الشرق والغرب هذه أكثر من «شخص مقانه» بلوح بها الرجعيون.

بكاء خاسمى



خاسمى

صوريا! دعوة خاسمى على أنهاء مسمى للانتفاص من اختصاصات وسلطات المرشد بحساب اختصاصات وسلطات الرئيس؟ ربما، وقد ساعد الإعلام الغربى طيلة الإنشور الأخيرة في تعميق الفجوة بين الرجليين من خلال تلميح صورة خاسمى على حساب خامنئى، واستخدام بعض المناهضين لخاسمى ذلك ورقة لتعميق الفجوة بينه وبين المرشد، ولذلك طال التفتار خاسمى، ولم يقطع هذا الانتظار إلا طلب حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله اللبناني مبايعة مرشد من خاسمى مساندة ترشيح خاسمى، حيث كان رد المرشد خاسمى على طلب نصر الله إيجابياً وجاء فيه: إن الرئيس خاسمى «مستمر اعتراف وفخر لنا إنه الآن ائبار للثورة والإمام الخمينى، وما من شك في أن الشعب سيمضيه لقلته مرة أخرى إلى الانتفاصات الخفية».

هذه الكلمات حسمت بدرجة كبيرة الموقف ومهوت للأفاد شديد الأهمية لم تتكشف تفاصيله بعد بين خاسمى وخامنئى، لكن المهم أن خاسمى خرج من هذه المعادلة ليعلن عزمه على ترشيح نفسه في انتخابات الرئاسة وليذهب في اليوم التالي (الجمعة 4 مايو) ليتقدم بأوراق ترشيحه.

والآن تبدو الصورة هكذا...
١- أن خاسمى أصبح مستوياً، بدرجة ما، من جانب خامنئى لولاية ثانية.
٢- أن الدعم النسبى والمناظر جد من جانب خامنئى لخاسمى يعنى ثلاثة أمور: أولاً: أن دعم خامنئى لترشيح مرشد المناهضين للتشديد في مواجهة مشروع خاسمى الإصلاحى سيجبى قلماً بما يعنى استحالة نجاح خاسمى في جعل مشروعه هو المشروع السيسابى ليرزان، ومن ثم فإن الاستطاب السيسابى بين التجارين المناهض والإصلاحى، ومن ثم الفصوى في الأداء المسمى سيجبى سمة خاتبة في مرحلة حكم خاسمى للامداد.

ثانياً: أن بعد خاسمى تحديد ترشيحه بذاته مع خامنئى والوصول إلى مبايعة على عوار ما حدث في الرئاسة الأولى يكشف عن استمرار الخط التوافيق للرئيس بين تياره الإصلاحى وتوجهات المرشد واستمرارات المناهضين للتشديد، وهذا سوف يفتح بؤره أبواب الانتفاص في صفوف الإصلاحيين، وسوف يغذى فرض الانتفاص على زعامة خاسمى، وهذا ما حدث بالفعل وميكراً عندما أقدم إبراهيم أسفـر زاده وهو من رموز الإصلاحيين على ترشيح نفسه للرئاسة في

العنف البشعة جميعها على الجبهة الإسلامية للإنقاذ والجماعات الأخرى الأكثر تشدداً، فقد شهد العوام الماضيان شيوخ اختزال كل السلطة في الجيش الجزائري، وبصفة خاصة الخبايا العسكرية وجهاز الأمن العسكري والقوات الخاصة بمكافحة الإرهاب، وهي الرؤية التي حملها بصورة نموذجية كتاب «الصرع الفدرة»، ويوحى حامل الأزمة الجزائرية بتعديلاتها وتطوراتها المتعددة بأن كلام الإحامين المطلقين غير دقيق، وأن الحقيقة توجد في تقاطع ما بينهما تتقاطع عليها مسؤولية كل تلك الأطراف، بحيث تتحدد

الجزائري: على هامش



الأزمة الجزائرية بالعام الانتحاريات، ودفع الجيش الرئيس الشاذلي بن جديد للاستقالة ثم لم يجد الصحة الإسلامية بعد ذلك. لتجدد الجزائر من يومها قلق العنف الذي لم تخرج منه بعد، فالجبهة، وازعاجها العسكرية ولقد قلقت السلطات كانت هي المسؤول الوحيد عن العنف الذي اجتاحت الجزائر لأنها كانت تسعى إلى الانتقام من إبعادها عن الساحة السياسية وحرمانها من المكاسب السياسية والاقتصادية التي حققها لها وجودها الفرضي في الجزائر منذ عام ١٩٨٩.

الآن ملاحم إيجابيات أخرى راحت تتشكل منذ عام ١٩٩٤ حيث وقعت أحداث عميدة دفعت إلى التشكيك في صحة الإيجابية السابقة منها الإقبال الفاضل للرئيس محمد بوضياف للخبرات العسكرية السابق قاصدي مبراح في ١٢ أغسطس ١٩٩٣ ثم يوفق وفقاً للمراجيع المصنوعين فترات في من القوى الإسلامية في الساحة الجزائرية. كذلك فإن نطاق وحجم المجازم والإختلالات الكبرى قد اتسع في نفس الوقت الذي نشط فيه التحرك السياسي للجبهة الإسلامية للإنقاذ وحواراتها وانتعاشها العنيفة مع أحزاب المعارضة الإسلامية الأخرى، مثلما حدث في اتفاق روما والأشوا، أو السرية ونصف العلنية مع رئاسة الدولة التي نولها اللواء الزروالي ٣٠ يناير ١٩٩٤ عبر مستشاره ثلوي اللواء محمد بوشين. وقد أوصمت تلك التطورات أن هناك بالفعل أفاق -ول اختلافات عميقة- حلقية بين الجبهة الإسلامية للإنقاذ والجماعات الأكثر تشدداً في مقمقتها الجماعية لتسلك ما تليها فلا تكتفي من التشكيك حول مسؤولية فذراع العنصرية للجبهة عن أي أحداث العنف وعلى قدره الجماعات الأخرى الأكثر تشدداً على القيام بها جميعاً. وهكذا راحت ملاحم الإيجابية الأخرى تتشكل وتتوالى إيجابياتها في الطريق خلال السنوات التالية أحداث جديدة وتراير صحفية عالمية وأخرى صادرة عن منظمات دولية لحقوق الإنسان... وأخيراً شهادات مبشرة من ضحايا سابقين في الجيش الجزائري منذ عام ١٩٩٨ الذي شكل فيه البعض منهم متعلقة سرورية لخراب ناك الشهادات أسوها «الحركة الجزائرية للتضامن الأحمر»، كانت آخرها شهادة الملازم حبيب سويدي في كتابه «الحرب الفدرة».



ومعاً حدث في الصامين الأولين اللازمة الجزائرية من انتشار لقا مسؤولية أحداث

بعد أكثر من سنوات تسع على اندلاع أزمة الجزائر المساوية يبدو منطقياً في ظل ما سببته من سقوط أكثر من مائة ألف قتيل، وعلى الأقل مثلهم من الجرحى واختفاء عسلة الآلاف آخرين وخسارة مادية يصل تقديرها إلى أكثر من ستين مليار دولار. أن تكون القضية الأكثر إلحاحاً بشأنها هي التساؤل عن المسؤول الحقيقي عن العنف المجنون الذي أوصل بلاد



المليون ونصف المليون شهيد، إلى تلك الحالة

وبصفة خاصة ما يتعلق بطبيعة جماعات وحركات تلك الظاهرة، خصوصاً ما هو موجود فيها في الواقع العربي وحليف ومتركتز ومواقع من العنف الذي مارسه البعض منها بل حدود ما هو ضاوت. كما يحدث في الجزائر منذ اندلاع أزمةها أو كما حدث في مصر في الفترة من منتصف عام ١٩٩٢ وحتى نهاية عام ١٩٩٧. وتعد القضية العامة الثانية الوجه الآخر للقضية السابقة، حيث تتعلّق بربوة الدول والانتماء العربية للظاهرة الإسلامية ومواقفها منها والإستراتيجيات السياسية والأمنية التي اتبعتها تجاهها طيلة السنوات الخمس والعشرين الماضية.

بعد أكثر من سنوات تسع على اندلاع أزمة الجزائر المساوية يبدو منطقياً في ظل ما سببته من سقوط أكثر من مائة ألف قتيل، وعلى الأقل مثلهم من الجرحى واختفاء عدة آلاف آخرين، وخسارة مادية يصل تقديرها إلى أكثر من ستين مليار دولار. أن تكون القضية الأكثر إلحاحاً بشأنها هي التساؤل عن المسؤول الحقيقي عن العنف المجنون الذي أوصل بلاد «المليون ونصف المليون شهيد» إلى تلك الحالة. ولقد ظلت هناك إجابة واحدة واضحة ومتداولة طيلة العامين الأولين لازمة لا يتطرق إليها الفن أو الشك، وهي أن القوى الإسلامية الجزائرية هي المسؤولة الوحيدة عن ذلك وبحساسة الجيش الإسلامي للإنقاذ، وزعم العسكرية لضمعية الإسلامية للإنقاذ وزعم جماعات أخرى إس «ب»ية أقل حجماً وأكثر طرفاً من أزمها الجماعية الإسلامية المسلحة، وكانت مقدمات تلك الإجابة -المنجية نمو منطقياً فيما يخص الجبهة الإسلامية للإنقاذ، حيث أن حصولها على الأغلبية الساحقة لقماع البرلمان الجزائري في الجولة الأولى للانتخابات التشريعية في ديسمبر ١٩٩١ كان هو بداية

■ محل المبرة الكبرى والرئيسية لكثافت الحرب الخاصة بالبينين الجزائري، أنه بعد مجموعة من القضايا المهمة التي ربما تتجاوز كثيراً مما كان مؤلفه الشاب ونشره الفرنسي المعروف بربما إليه من كتابته ونشره في ذلك الوقتيات بالاداء وإذا كان المؤلف قد ركز في كتابه على أحداث العنف المجنون التي تشهدها الجزائر منذ بداية عام ١٩٩٢ مثلاً بالأسلوبية شبه الكاملة عنها على عاتق الجيش الجزائري، وبصفة خاصة جبرائيل الكبار وأجهزة وقوات الأمن العسكري ومكافحة الإرهاب، فمن الممكن اعتبار أن تلك هي القضية الأولى المهمة التي يشرها الكتاب، أو بصيغة أدق: على من تقع المسؤولية الحقيقية في ذلك العنف؟ كذلك يمكن اعتبار الأزمة الجزائرية الممتدة بكل ملامستها وتفاصيلها هي القضية الثانية المهمة التي يسيرها الكتاب، على الرغم من تناوله لها بصورة مسطحة لا تتناسب مع كل ما بها من تعقيدات وتطورات داخلية وخارجية، وغير بعيد عن مضمون الكتاب ولا عن الجزائر ولا عن العاصمة التي أثارها نشر الكتاب في باريس. الأمر قضية اختلافات اجترارية -الفرسوية بإبعادها المركبة وبخاصة مثلها بالأزمة الجزائرية- الرافعة القضية الثالثة المهمة التي تثيرها فزة هذا الكتاب.



أما بعيداً قليلاً عن مضمون الكتاب، والقضايا الماثرة وشبه الماثرة التي يثيرها، فإن ملاحظته تدفع إلى التفكير في قضيتين أخريين -على الأقل- لا تقتل أهمية على الأزمة الجزائرية وإلى كتابتها كقصة عمومية منها: إلا أن الروابط الوثيقة بينها وبينها تصل إلى الحد الذي يمكن معه اعتبار تلك الأزمة واحدة من تجليات هامين المصبيين في الواقع الجزائري الخاص، وشرتيب أولى هامين القضيةتين بالظاهرة الإسلامية التي راحت تتجاهل منذ الصنف الشاسي المسموحات معتم إرحاء للعالم الإسلامي طارحة تحديات متنوعة على دوله ومنظماتها وقواه الفكرية والسياسية،

1 - La Sale Guerre

(الحرب الفدرة)

Habib Soundra
Paris: La Decouverte, 2001, 204p

2 - La crise algérienne a esai pas fine

(الأزمة الجزائرية لم تنته بعد)
International Crisis Group, Rapport
Afrique N 24, Octobre 2001.

والدولة بل وأحياناً لصورة العالم والوجود
الإنساني برمته



كل من الممكن أن يسير الصراع في الجرائل
ضمن الحدود «المعقولة»، والمفهومه التي سارت
بها صراعات فضائل في دول عربية أصغر مثل
مصر وسوريا وتونس وانعراي وألمانيا: لأن
عوامل حداثته خاصة كان لها دورها المباشر
في إعطائه ذلك الطابع الديموي المتساوي المعتد
فمن ناحية كان الصعود الصاروخي لمصنعة

والإسلامي حول علاقة الدين بالدولة
والصراعات المحترمة بين الرؤى والقوى
المختلفة حول طبيعة تلك العلاقة فقد بدت
الأزمة الجزائرية واستمرت في عاصمها الأورين
على الأقل على شاذلة الأزمات الأخرى المسألة
في الجوهري - وإن اختلفت في الشطآن والعقد -
باعتبارها صراعاً بين طرفين رئيسيين هما:
الحركة الإسلامية بجماعاتها المختلفة
السياسة المعتدلة والنيابية المتشددة، والدولة
بإجهزتها السياسية والأمنية والعسكرية
والإرادية، وهو صراع في جوهريه بين تصوريين
مختلفين يعقّق لما يجب أن يكون عليه المجتمع

وقلح العنف الكبير والإرغامية في مسائل
الأزمة الجزائرية، فالأمر يتطلب الانتقال من
«التحقيق الجنائي» حول المسؤولية إلى
«التحليل السياسي» للأزمة الجزائرية، وهي
القضية الثابتة المهمة التي يثيرها الكتاب.
ولعل البداية الصحيحة للتحقق إلى جوهري
تلك الأزمة هي التأكيد على أن ما تشهده الجزائر
على ارتباطه في جزء كبير منه بخصوصية هذا
البلاد التاريخية والجغرافية والثقافية وما
أنطى للأزمة طابعاً مميزاً، قد لا يتكرر في بلد
آخر، فهو لا يعني أن تلك الأزمة منته الصلة بما
يحدث حولها من تفاعلات في العالمين العربي

نسب المسؤولية وفقاً للنظرة الزمنية التي تمت
فيها الأحداث، فلكل لحظة التي تتفاعل عندها
المسؤوليات لم تكن قط ثابتة بل كانت تتحرك
نحو هذا الطرف أو الآخر بحسب المصداق
الحديث يوقوع أحداث العنف، من هنا فإن
تحديد أدق للمسؤولية لا يمكن التوصل إليه
فقط عبر شهادات مثل تلك التي جعلها كتاب
«الحرب القذرة» على ما فيه من بعض الروايات
والطرائق التي لا يمكن إغفالها - أو إهمالها - في
تحديد المسؤوليات الخاصة بإجهزة الأمن
العسكري وقوات مكافحة الإرهاب وبعض
القيادات العليا في الجيش الجزائري عن بعض

الحرب القذرة





إن تعدد أذق للمسئولية لا يمكن التوصل إليه فقط عبر شهادات مثل تلك التي حملها كتاب، الحرب القذرة، على ما فيه من بعض الروايات والحقائق التي لا يمكن إغفالها، وإهمالها، فالأمر يتطلب الانتقال من التحقيق الجنائي، حول المسؤولية إلى، التحليل السياسي، للأزمة الجزائرية، وبالقضية الثانية الهمة التي يتبناها الكتاب



الشر

العنف الدامي، وهي التي تمثل الأطروحة المركزية وشبهه الوحيدة لكتاب الحرب القذرة.



ويفتح الحديث عن العوامل الأخرى لنشر وشيوع تلك الطلقة الباب فوراً للقضية الثالثة التي تليها قيادة الكتاب، أي العلاقات الجزائرية - الفرنسية بإبعادها المركبة خاصة صلتها بالأزمة الجزائرية الراهنة. ولعله من التزبد التوسع في تناول طبيعة العلاقات التاريخية والثقافية التي ريعت في الجزائر منذ احتلالها عام ١٨٣٠ حتى استقلالها عام ١٩٦٢، ثم خلال مراحل ما بعد الاستقلال حتى اليوم، إلا أنه لا يكون خروياً التفرق إلى موقع الجزائر فيما يمكن تسميته السياسة الإسلامية - الفرنسية والذي يسبب عدد موعلاً محورياً، فخلو الصعيد الداخلي للفرنسيين حول المسلمون الديانة الثانية بعد القسطنطينية بإبعاد يتراوح تقديراً ما بين ٢٠ و ٤٠ مليون شخص منهم أكثر من مليون من حاملي الجنسية الفرنسية، بالإضافة إلى أن المسلمين يشكلون نحو ٧٠٪ من المهاجرين الأجانب في فرنسا والمقر عددهم بحوالي ثلاثة ملايين شخص، ومن بين هؤلاء المسلمين في فرنسا، نحو ١٠٠ ألف من حاملي جنسيتها أو المهاجرين إليها، يسكن الجزائريون نحو نصف عددهم، ولذا اختلطت مشكلات البعالة بين الفرنسيين ومدى مسؤولية المهاجرين - المسلمين تحديدًا منهم - عليها مع مشكلات دمج الحاصلين منهم حديثاً على الجنسية في المجتمع الفرنسي، لتتشعب من صعود الجبهة الإسلامية للإطاحة في الجزائر في الانتدابات الخلية في صيف ١٩٦١ ثم اقتسامها الجوة الأولى للانتدابات القسطنطينية واندلاع الأزمة في الجزائر التي قد عايشها لثمانين عاماً الفرنسي الذي راح المسجونون عنه يهتزون قوساً تصاعدت فوق الطغارة الإسلامية في فرنسا وتعرض للعاصمة ومن الفرنسية أخرى لفرس الهجمات الإرهابية التي بدأت في سبتمبر ١٩٨٦ على أيدي عناصر صلة بباين ثم بعد ذلك على أيدي عناصر جزائرية بعد اندلاع الأزمة ١٩٩٢

أما على الصعيد الخارجي فقد كان لفرنسا أيضاً انغماسها المجرر بالهجرة الإسلامية - وخاصة التيارات العنيفة منها، حيث من الواسعة أن باريس قد قدمت مساعدة أمنية وعسقة وقذعة، ضمن دول غربية أخرى - السلطات السورية إلى إنهاء حركة جيجيان العنيفة التي اختلت الحركي الشريفي في العراق الحرم عام ١٩٦٠ / ١٩ نوفمبر ١٩٧٩ ميلادية. وقد عادت باريس من أخرى مع ظهور الجبهة الإسلامية للإطاحة لفرنسا للثقل بما يحدث على الصعيد الإسلامي بعيداً عن ارشادها، أي في الجزائر، وذلك خوفاً من أن يهود ذلك لوضعها الداخلي السابق شرحها

التقرير حقيقة كثيراً ما أشار إليها الدراسات الجادة حول أزمة الجزائر، وهي أن موقف الطرفين تجاه التعامل مع الإسلاميين ظل موحداً حتى تولي الرئيس الأمين زروال الحكم في يناير ١٩٩٢ حيث بدأ التعارض الذي كانت أبرز أحداثه قيام اللواء محمد بشيش مفتاح فوات حول سريره من حصة بتأسيس جبهة الإنقاذ في تلك الوقت الذي قام فيه اللواء إسماعيل العمري قائد جهاز الأمن العسكري بعد اتفاق الهمة الشبيبة مع قيادة الجيش الإسلامي للإطاحة إلى دياره من الأول من أكتوبر ١٩٩٢. ويضيف التقرير عاملاً سادساً وأخيراً لتشقق وحدة الجيش الجزائري في مواجهة الإسلاميين وهو الخلاف في الجناح «الاستقصائي» في القيادة والذي يرى ضرورة التخلص التام من كافة التيارات الإسلامية بغض النظر عن اعتدائها أو تشدها وما يتطلب أخيراًهم التمييز بل والبلد بغض العمليات «الطرد» التي يتبعها بل تحصيلهم وزرماً إسلامياً وقانونياً، وبين اتجاه الباحثين حول وسطي مع جهة الإنقاذ والقيادات القوسية والمعتدلة الأخرى من أن يؤخذ على أي موقفه التشدد تجاه التيارات العنيفة والأخيرة.

لقد كان الأسباب خرج الصراع في الجزائر من الحدود، «المعلومة والمهملة التي سارت بها مراحل معاملة في دول عربية أخرى، وكان تلك العوامل الجزائرية الخاصة دورها الماسكر في إعطائه ذلك الطابع الدسوسي الماسوي للمعد حتى اليوم. كذلك كان ذلك الأسباب والعوامل الخاصة بتاريخها تاراج وتقلات نسب المسؤولية عن العنف الدامي في كل مرحلة من الأزمة بين أطرافها الذين لا يظنوا كما هو الحال في تلك الدول العربية الأخرى طرفين فقط بل تفرقت على أطرافها الأخرى الواضعة التي تقهله عن الطرف الآخر، ولعل هذا التاريخ والتفاوت من مرحلة إلى أخرى هو الذي نال اليوم - ضمن عوامل أخرى يتناكبد - وراء مقولة المسؤولية العامة للجيش عن ولقاء

يحمدها التقرير أهم العناصر عن جماعة الأزمات الدولية (ICG) في بروكسل بملحقها في أكتوبر ٢٠٠٠ بعنوان «الأزمة الجزائرية» منه بعد.

لهذا أولاً النزاعات التاريخية بين ضباط الجيش الذين اتفقوا به منذ اندلاع ثورة الاستقلال عام ١٩٥٤ وهؤلاء الذين لحقوا به قبل نهاية الحرب مع الفرنسيين وإمتراف الاستقلال وخاصة من كانوا يخدمون منهم ضمن قوات الجيش الفرنسي، من ناحية ثانية فهناك الاختلافات المحلية بين قيادات الجيش من الجيل الأول من المجاهدين في حرب التحرير الذين يرون أن للجيش دوراً سياسياً وطنياً يتحدد في الحفاظ على الأمة واستقلال الدولة، وبين الجيل التالي لهم والذي تلقى تعليمات عسكرية مستحصمة يرى موجبه أن دور الجيش إنما هو مهني وأني وليس سياسياً في الدفاع عن الشباب الوطني وحفظ السيادة الوطنية من أي اعتداء خارجي. كذلك يصعب إغفال تأثير الانقسامات الجيوية في الجيش الجزائري حيث إن الغلبة الإسلامية الذين بدأوا حرب تحرير كانوا من المنتمين لشرق البلاد ما انعم على كثير منهم في قيادة العنيفة الحالية على خلاف المسلمين من المنتمين الغربية الذين يميلون للقبية إلى ذلك القليلة، أيضاً فإن صراعات الجيوية يهرهها الجيش الجزائري بين جماعات المصلح والموثود المختلفة والتي أعاد تصاعد معدلات الفساد في أحشاء الدولة والجيش معاً خلال السنوات السابقة على اندلاع الأزمة لم يعد ذلك في التنازل حتى اليوم. ويضيف التقرير المشار إليه إلى ما سبق التعارضات بين القسم الجيش وبخاصة قيادة الأركان وجهاز الأمن العسكري فيما يخص الولف من الألاميين والخبيعة (العلماء معهم، حيث إنه نارعم من الخضوع الطمري للجهاز لقيادة الأركان فإن دور الرئيسي في مكافحة العنف والإرهاب أصلي له استقلالاً وأصعب منها وساعد على تخلفه يوصوح في اتجاه الحكومة ودولة. ويوضح

الإسلامة للإطاحة انتخابياً غير مكرسوى في الحزب، بعيد اقتسامها الانتخابات المحلية في صيف ١٩٩١ حصدت في الجولة الأولى لانداعات التشريعية في ديسمبر ١٩٩١ أكثر من ثلاثة ملايين صوت، اعتقها سبب المقام الانتخابي أكثر من ثلاثة أرباع مقاعد البرلمان، من ناحية أخرى فإن قيادات الجيش الجزائري بالبعد الانتداب والفرص حالة الطوارئ ثم لحد الجبهة والقبض على كل قياداتها وأعاد عديرة من عناصرها الفاعلة، كانت له آثار مباشرة على مستكف السيارات والمكونات الإسلامية التي كانت تضمها الجبهة والتي رأت في نفسها حديثاً الممثل الشرعي المصحب للشعب الجزائري الذي يعصم الحكومة بغير سد حقه في حكم البلاد وإدارة شؤونها، وبالرغم من اتفاق كل تيارات الجبهة على ضرورة مقاومة انقلاب الجيش على العملية الديمقراطية وانتدابية، إلا أنها اختلفت وتفرقت حول ذلك القامة وخودها، وأما كانت الجبهة في الأصل تجمعاً نقوى إسلامية عريضة مستقلة الزواف والطبيع ولم يتيسر لها وقت كاف لتضهر خلافاتها في تصور واحد، حيث كانت قد نشأت قبل عامين فقط من ذلك الأحداث (سبتمبر ١٩٨٩) فقد تفرقت السبل مرة أخرى بيناترها وعاد بعضها إلى مسيرته الذاتية المتصدمة الأصلية ليحارب منها الدولة والمجتمع بدون أي ضوابط أو حدود لذلك الحرب

من ناحية ثانية على الجانب الأخرى أحاطت الطلقة الأولى التي انضم مختلف فطاعات الدولة وأجرونها بتشقق تحت وطأة عوامل عدوة عاتية، وهو ما أدى إلى يحدث في الصراعات المماثلة في الدول العربية الأخرى سوى في الجزائر. وقد وجدت القيادة السياسية لجبهة التحرير الوطني الحاكمة لبلاد منذ اندلاعها انتداتها بحرب دامية دامت ثمانى سنوات، نفسها معززة عن الشارع الذي أعطى لفته انتدات الجبهة الإسلامية للإطاحة من الدولة التي تقدم الجيش على طوعها مباشرة ويؤمن حاجة الجبهة كوسيط سياسي كما جرت العادة كذلك كان تشقق الحلف حول الموقف من الجبهة الإسلامية حوصراً والفرح الإسلامي صاعداً سافتر إلى الانقسام الدكر بين الإسلاميين والمقاومة الجزائرية لاستعمار الفرنسي ود طبيعة الخاصة، باعتبار أن الإسلام يمثل جوهر الهوية الجزائرية المستقلة واحد صاصر، لماقومة لفرنسا والتعزير عنها، فخلو اختلاف الأطر الفكرية التي تشدها جميعها الدولة لحرارية منذ اندلاع حرب الاستقلال في الأول من نوفمبر ١٩٥٤ إلى جبهة التحرير الوطني والجيش الوطني الشعبي، لثلا بعد الجهر لإسلام حاصر فيها، وهو ما أدى إلى تشقق إضافي لذلك الحلف عندما اشتد الصراع مع أقوى الإسلامية وبخاصة حدة الإنقاذ

وملاصقة إلى كل استسقات بين الأحمية والدية و السياسية لدوره وجماعها العسكري الدامي، بعد شمد ذلك الأخير تشققات داخلية أقصر شمد وطام عوامل سبعة على الأقل كما

أما على الصعيد الخارجي فقد كان لفرنسا أيضاً انغماسها المجرر بالهجرة الإسلامية - وخاصة التيارات العنيفة منها، حيث من الواسعة أن باريس قد قدمت مساعدة أمنية وعسقة وقذعة، ضمن دول غربية أخرى - السلطات السورية إلى إنهاء حركة جيجيان العنيفة التي اختلت الحركي الشريفي في العراق الحرم عام ١٩٦٠ / ١٩ نوفمبر ١٩٧٩ ميلادية. وقد عادت باريس من أخرى مع ظهور الجبهة الإسلامية للإطاحة لفرنسا للثقل بما يحدث على الصعيد الإسلامي بعيداً عن ارشادها، أي في الجزائر، وذلك خوفاً من أن يهود ذلك لوضعها الداخلي السابق شرحها





جماعات وتيارات متباينة ومتميزة عن بعضها البعض على الرغم من انتسابها جميعا إلى الإسلام كإطار ديني واجتماعي وتاريخي وفقا لذلك فمن الممكن بصورة عامة تقسيم تلك الظاهرة داخليا - وهو ما ينصرف بالصنع إليها في الجزائر- إلى نوعين رئيسيين من الجماعات: الجماعات الدينية الإسلامية، والجماعات السياسية - الاحتجاجية ذات الابدولوجية الإسلامية.



تقوم الموعية الأولى من الجماعات على أساس فكري يأخذ بالخطابات الكبرى في الإسلام وبخاصة العقيدة، حيث لا تولى اهتماما يذكر لما هو ذلك من مستويات فقهية وشريعة إلا أن تاملت مباشرة مع هذا الأساس، والأشكال الرئيسية لتلك الجماعات تتعلق بما تراه إقامة للتوحيد والسيادية الصالحة لله سبحانه وتعالى، وبالتالي فإنها تعالج الوحيد لتقريب الناس، على مدى صحة إيمان وإسلام الأفراد والمجموعات والدول، ومن ذلك تتعدد مواقفها منهم ولها ما تراه في ذلك أساسا إلهيا إسمائيا في تفسيرات بعضها لبعض النصوص القرآنية الكريمة، وترتكز تلك الجماعات بصورة لا تخطئها العين على تلك النصوص القرآنية بتفسيراتها التي دون اهتمام فعال بالنصوص من الأخرى التشريعية والإنتاج الفكري التشريعي الإسلامي الضخم، ومن ثم يبدو واضحا في أدبياتها وحركاتها حضور الطابع لمعالجة والسياسات المحرقة البشرية، ولغرض تلك الجماعات الدينية الإسلامية "الضمية"، فيما يخص موضوعنا إلى أنها تتجه نحو رعيين يختلفان بمحور المرجعية التاريخية التي يستند إليها كل منهما، وهما الاتجاه الجهادي واتجاه الخلافة، ويستند الاتجاه الأول، الذي تمثلته في الجزائر الجماعة الإسلامية المسلحة وفي مصر الجماعة الإسلامية والجهاد قبل تحولها الأخيرة، إلى المرحلة الحديثة لرسول (ص) حيث اختلطت العقيدة والدين مادونة والسياسة ولم يعد هناك من مهرب من استخدام العنف أو "الجهاد" لمواجهة أعداء الإسلام وسحاريه والمؤمنين عنه دون الحاح الحاجة إلى إعادة دعوتهم إلى الإسلام، أما اتجاه المعتدل، الذي تمثل في الجزائر ومصر والجماعات الإسلامية باسم "الفرق والهدى" فهو يستند إلى العقيدة إلى المرحلة المكيدة بتفسيرها خاص يرى عدم الجدوى إلى البحث في مواجهة محتشات الفكر التي هي كل محتشات الأرض القدر بأرسول (ﷺ) الذي لم يدعوا التفريط في مكنه، مع استخدام عاده لتحوير إلى الاتجاه لانه من مدى مع جابه سلكه من الماطلة الجديدة، ومن جابه سلكه منه النوع من المصالحات أو تعمرال المجتمعات

الجزائرية الخاصة، فالقيسيتين الأكثر عومية منها والمرتبطين بها ارتباطا وثيقا تستحقان أيضا بعض الشكوف، وتتعلق القضية الأولى العامة بطبيعة جماعات وحركات الظاهرة الإسلامية خصوصا ما هو موجود منها في الواقع العربي وعقيدة وتركتات مواقفها من العنف، فيصنف عامة لتلك معظم التيارات حول هذه الظاهرة إلى قسمين عموما ما بين جماعات وتيارات معتدلة وأخرى متطرفة أو متشددة، انطلاقا من مواقفها تجاه النظم السياسية والاجتماعية في بلادها ومن المنهج الغربي عموما ومن أين أجرتها إلى العنف في ممارسة تلك المواقف، ولقد خضعت الظاهرة الإسلامية في الحالة الجزائرية - وفي غيرها من حالات عربية أخرى مثل مصر وسوريا وتونس - لهذا التصنيف الذي اصحت موجهه الجدية لهذا التصنيف الاندماج والجماعة الإسلامية المسلحة والجماعة السلفية للدعوة والجهاد ضمن فئة واحدة من المتشددة المعتدلة، وذلك بسبب كونها جميعا في أوقات مختلفة للعنف في صراعها مع الدولة الجزائرية، كذلك في مصر استندت عقيدة عديدة لتلك التصنيف المعاصر على تروج جماعة الإخوان المسلمين مع الجماعة الإسلامية وجماعة الجهاد ضمن نفس المعسكر المتشدد المعتدل استنادا إلى بعض أهدافهم جميعا لممارسة العنف في مراحل مختلفة من تطوهم وصراعهم في المجتمع ومع الدولة.

والحقبة التي انتقدت بكثرة ترد على ذلك التصنيف الذي يستند لها عوامل سياسية ويفعل بعض الخصائص العامة التي تنفر بها الظاهرة الإسلامية عن غيرها من المظاهر الأخرى التي تبدو قريبة منها، والتي يعكس لها الأثر في التوصل لتصنيف إلى لجماعات وتيارات تلك الظاهرة، إلا أن الاتجاه الذي في هذا التصنيف هو أن العامل الفكري يظل هو الأكثر حسما في تطور تلك الظاهرة واتقاسما إلى

الخطا ولاشك أن جبهة التحرير الوطني والجيش الوطني الشعبي فلا في نظر هذا التيار هما المسؤولان الأوحيان للذلل يجب أن توحده ليهما سهام ذلك الانتقام، وهو ربما يكون ذا علاقة ما ينشر كتاب الحرب القذرة الجزائرية في ذلك التوقيف والذلات، فمن الصعوبة همل هذا النشر وذلك التوقيف وما حواه انتكاس من اتهامات - وبعض المصالحات - بطابع - لتجيش الجزائريين عن الحملة الإسلامية والسياسية الواسعة التي احضرت بشتر الجزائر الفرنسي بول أواسريس شهاده في كتاب حول "الحرب القذرة التي شنها الجيش الفرنسي في الجزائر أثناء حرب التحرير بكل ما حواه من تفاصيل متعقدة بالتحريض والنظم والقتل الجماعي لوجهاه جبهة التحرير وللمواطنين العزل وربما يكون إعلان السلطات الجزائرية في هذا السياق عن اكتشاف مقابر جماعية للمجاهدين شرق العاصمة الجزائرية والذين قتلهم الجيش الفرنسي دون تمجير أو تحقيق أثناء حرب التحرير، يجر بصورة واضحة عن إرثك الدولة الجزائرية لهذا المعنى لنشر كتاب الضابط الجزائري وما أحاط به من شبهة، إلا أن ذلك الضجة الواسعة حول هذا القتل في الأوساط السياسية والسياسية الفرنسية لا يخفى تفسيرها لفظ يعود لتلك الاشتعاري الفرنسية، فقد اسم لتقارير الأشرار - ولكن لم تكن، وفي وسعها ما إلى ما هي إعادة طابعه سمع مرات حتى الآن وتوزيعه ما يزيد على خمسة وستين ألف نسخة في طبيعته الفرنسية.

وبعيدا قليلا عن القضايا لبائشة وغير البائشة التي أثارها الكتاب فيما يخص الحالة

ومصالحها الخارجية الكبرى في الجزائر، فالجزائر بالنسبة لفرنسا هي جسر الزاوية لخاصتها في مجالها الحيوي الخارجي الجديد وهو حوض البحر المتوسط الذي يحفل لها من ناحية المتوسط في مملكتي بونوها التقليديتين، أي شمال إفريقيا والشرق الأوسط، ويتيح لها من ناحية ثانية صاعدة مجال نفوذ واسع توازن به مجال النفوذ الأثافي في وسط أوروبا وشرقها، فحسنا أن ارتباطها المباشر بقضاياها الداخلية ذات البعد الخارجي، أي الهجرة التي يأتي معظمها من جنوب المتوسط.



وكما هو الحال في الجزائر فقد انقسم رجال السياسة والام والظافة في فرنسا بين تيارين رئيسيين أحدهما استعصالي يدعم نظيره الجزائري بلا حدود والأخر لربب للشارع التوازي الجزائري، وإن كان لا يملك كثيرا مما يمكن أن يقدمه، ولا فاعل حاضرا في فرنسا وموزعا بين هذين التيارين تيار آخر ذو وجهه مختلفة يختلف بتصورات عن الجزائر غير بعيدة عن ما هي فرنسا الاستعماري فيها، حيث لا يزال يرى فيها أرضا فرنسية أو شبه ذلك تتيح سكانها الجرحى في أصلها عن فرنسا وهو السبب الرئيسي في تدهور أوضاعها وموصولها إلى ما هي عليه اليوم سياسيا واقتصاديا وإقليميا، وقد كان تلك التيارات الثلاثة تأسساتها للبائشة وغير البائشة على أساس الأزمة الجزائرية في مراحلها المختلفة سواء عبر الدعم الفتي السياسي والأمني وكذلك الصمت والتواطؤ مع بعض التيارات الكبرى الذي خلق به الجناح الاستعصالي في الدولة الجزائرية من نظيره في أجهزة الدولة الفرنسية، أو الدعم السياسي والنفائي الذي أتى من قطاعات ذلك الجناح في الدولة الفرنسية وخارجها لتأصدهم في الجزائر وبخاصة الشباريين الفرانكوفوني والقبائلي المتشددين كذلك قام الجناح التوازي الفرنسي في الدولة وخارجها بتأدية صور مختلفة من الدعم السياسي والمؤوى ليس فقط لنظيره الجزائري عبر الإعلام والمنظمات الفرنسية والدولية، ولكن أيضا وفي أحسن أخرى لبعض المجتمعات والحركات الإسلامية السياسية الجزائرية غير المتشددة سواء في الجزائر نفسها أو لغربها ومطليها في فرنسا والخارج عوما.

أما التيار الثالث، أو الاستعماري، فقد رأى في الأزمة الجزائرية فرصة حلفية لتأكيد موقولا جزير حول خطا فصل الجزائر عن فرنسا وسعي من خلالها إلى الجزائر إلى أكبر مساحة ممكنة من الاستعمار والى "الانتقام" التاريخي من يرى أنهم المسؤولون عن ذلك

كتاب الزاوية



من كتابات حسين فوزي

خلاصة التاريخ المصري

في هذه الجملة خلاصة تاريخ مصر كله : الحكم الصالح
بني المصريين شر القيصان العالي والبلل المتخفص . وقدما
استطاع يوسف الصديق أن يحسن التدبير ، فيجئناز بمصر
السرات الجفاف .

اعتنق الشعب المصري المسيحية ، بعد أن فقد الإيمان بألته
القديمة فتخلى عنها ، إذ شمر بأنها تخلت عنه منذ زمن
طويل ، ورأى كيف يمالي كتهته السلطان الأجنبي . واستشهد
المصري متمسكا بعقيدته المسيحية ، عندما فرشت عليه روما
عبادة إمبراطورها ؛ واستشهد أكثر ما استشهد عندما أورد
الإمبراطور البيزنطي أن يمرض عليه مذهبا مسيحيا بئنه ،
يخالف مذهبه المصري

امن بالإسلام فلم يحمه إسلامه من اضطهاد الولاة والحكام
والسلاطين والباشوات ، ولم يكن حظه حيرا - إلا قليلا - من
حظ أخيه المصري الذي بقى على مسيحيتيه . ليتبعه نثيا ، أو
ليؤمن بعيسى ، أو ليطبق بالشهادتين ، فلعنة حكامه قائمة
دائما ، لا تشارف أبدا الدهر . يحارب الوثنية نصرايا ،
ويعارض الأرثوذكسية الملكية قبطيا ، ويقاوم الصليبيين
مسلمًا ، ولن يغير كل هذا من شرامة لحكام الخلاطين ، ولن
يغير ما يتفوسهم من نهم الاستيلاء على أرضه ، وخيرات
أرضه وصناعته . لأن يفتهم كلهم من الحكم ، هي عرق جيته
ودمه ، وناتج عقله وذراعيه .

والشعب المصري المغلوب على أمره انتصر دنا على
طلسته ، إذ لم يستطع حكامه أن يبدلوا عليه طويلا ، بل هو
الذي حدهم في نفسه ليمتط لعنه بشخصيته الحكامة .

من الصعوبة فصل هذا النشر وذلك
التوقيت وما حواه الكتاب عن الحملة الواسعة
التي أحاطت بنشر الجيترال الفرنسي يول أوسايرس
شهادته في كتاب حول « الحرب القذرة » التي شنها الجيش
الفرنسي في الجيترال بكل ما حواه من تفاصيل
متعلقة بالتعذيب المنظم والقتل الجماعي
لجاهدي جهة التحرير وللماطين العزل



ضمن ظروف تاريخية لم يكن لها غير أن تؤدي
إلى ذلك ولا شك أن ظهور وتنامي الجماعات
الإسلامية الدينية بجناتها الجهادي
والكفير في حد ذاته أيضا ضمن تلك الظروف
وأدى إلى ممانستها العنف الدوس الذي وصل
إلى كبحير من الأحيان إلى الإرهاب والمعارسة
الاجرامية . وقد دعا واضحا الفارق بين هذين
التوعين من الجماعات في مسان الأزمة
الجزائرية ، بالإضافة إلى نوعية العنف ، في
مدى استجابة كل منهما للناض مع ادولة
وقبول الجماعات السياسية - الاجتماعية
الإسلامية عقد بعض الاتفاقيات العنية أو
السرية معها بما في ذلك تولفها عن معارسة
العنف بل وحل زارها العسكرية كما فعلت
الجيبة الإسلامية بالجيش الإسلامي للإنتاذا ،
بيما رفضت الصاعات الدينية تعامأ إلى حلول
وسعي وظل يعرضها ليقاها حتى اليوم مثل
الجماعة الإسلامية المسلحة والجماعة السلفية
للدعوة والجهاد .

أما القضية العامة الثانية . أو الوجه الآخر
للخصية السياسية ، فهي تتعلق برؤية الدول
والانتماء العربية - بما فيها الجزائر - للإسلام
والإسلامية ودوافعها منها والامتراجيات
السياسية والأمنية التي أبتتها تجاهها طيلة
السنوات الخمس والعشرين الماضية . ويبدو
المشترك الألفظ بين مختلف تلك المواقف
والامتراجيات هو اعتقادها وزنا كبحيرا
للطاهرة الإسلامية واعتبارها التحدث الأول
الذي يواجه الدولة العربية في الأربع الأخير من
القرن العشرين . كذلك تفسر ذلك
الامتراجيات انطلاقا من ذلك من ينشأ أحد
هذين في التعامل مع تلك الظاهرة ، إما السعي
إلى تصفية الظاهرة واختلص جامعتها
وتيراتها باعتصارها تمثل تهديد للدولة
واستقرارها واستمرارها ، أو العمل على توظيف
نفس الظاهرة بروموزها وشعاراتها وجماعاتها
من أجل خلق قواعد لشريعة السياسية ذات
المحتوى الديني بغية تأمين ذلك الاستقرار وهذا
الاستمرار . وعلى الرغم من التناقض الواضح ما
بين هذين المذهبين إلا أن الدولة العربية قد
انتقلت بينهما بيسر خلال ربع القرن الماضي
مما كل ترتب على ذلك من استسخدام
استراجيات متعارضة وتبدو الجزائر حالة
مثالية لهاتين الخاصتين ، فالدولة هناك -
بالإضافة إلى جامعات ثقافية وسياسية أخرى
- قد حرصت منذ اقتصاص الجيبة الإسلامية
للبقاء الانتخايات المحلية في صيف ١٩٩١
على اعتبارها ومعها الطاهرة الإسلامية نظا
التحدث الأول الذي يواجهها منذ نهاية حرب
الاستقلال . أما الراوية في تعامل الدولة
والنظام السياسي مع الظاهرة ما بين تصعيها
واستخدامها كقاعدة للشريعة فإن مظاهرها



في سوء ذلك يمكن إعادة توصيف ما حدث
في الجزائر منذ اندلاع أزمتها باعتبارها قد
بدأت بصراع سياسي - وليس دينيا - مع
الجيبة الإسلامية للإنتاذا التي هي جماعة
سياسية - اجتماعية تخرج أيديولوجية
إسلامية إعادة لتعلم المجتمع والدولة هناك
وفقا لما ترى أنه للشريعة الإسلامية . وفي هذا
السياق فقد كان العنف الذي مارسته تلك
الجيبة ضد الدولة في حقيقتها عنفا سياسيا

تقديم
أحدث إصداراتها

محمّد حسن بن هيكّل
عام من الأزمات

كلام في السياسة

2001-2000



في هذا الكتاب

مفهوم الداخل

- عن المسلمين والأقباط في مصر
 - المستقبل المرحور للمصري
 - رئاسة الدولة في مصر
 - الدين والسياسة والأدب
 - كتاب لقاء وملاحظة
- ### هـ
- #### هجوم الجوار
- الوثائق الإسرائيلية
 - التطور الرئيسية في
 - الإستراتيجية الإسرائيلية
 - مطالب إسرائيل والسلام المستحيل
 - مارق إسرائيل التتبعي
 - (من واقع ملفاتها السرية)
 - جدد السلام

المقارن لقيادات مختلف جماعات الحركة الإسلامية في الدول العربية حيث استقلت من الحركة عنها كل دعائيات القضاة دولها. وأخيراً وجو بعض الفخفخ الإسلامية سواء الذرية أو المحافظة التي قامت بعض العلاقات مع بعض الجماعات الحركة الإسلامية سواء السلفية أو البدئية. وقد تارتت الجرائل أثناء أنسبتها للمفيدة بمباشرة كل الخاصية، حيث ساد في كثير من البكات تأكيد الدولة على أهمية وحسم العوامل الخارجية في تشجيع ودعم جماعات الحركة الإسلامية. وهو ما ساد في إحدى الفترات إلى قطع العلاقات مع الجمهورية الإسلامية في إيران بعد اتهامها رسمياً بالانحياز إلى الدعم والتشجيع.

وعلى الوجه المقابل تستلزم
الاستراتيجية انتاجات اسياسية والسياسية والعقوى
في التوجه نحو الامتثال مع اطراف اخرى
التي تستهدف في مواجهتها بجماعات
الحرية الاسلامية التي تتفقد معها قوى
جوهريتها وضرورة مواجهتها. وبعد التعاون
في التصلبيات مع الطلب الحقيقي لها
الامتثال الذي يمثل دولا عربية واسلامية
وعربية، وعلى التحدو بغيره لانه اشكل على
الامتثال الا ان العمل من خلال نهج مشتركة
يتم داخلها لتبادل المعلومات بين الاطراف
من اجل الامتثال لمطالبها وسد الثغرات
الموجودة بها. اما الشكل الثاني فيتمثل في
التعاون المقترن بين تلك الجهة اسياسية
ضخرات القابات الاسلامية الهاربة في بلادها
في بلدان الجاهل، الغربي خصوصا -
السعي الى توفير بيئة الوكالت القانونية
سواء احرماتها من الحصول على حق اللجوء
السياسي او لطرحها من الدلائل. ويتمتع
الشكل الثالث في اشراك تلك الجهة في
العمليات الحقيقية والديقية والامثلة
بعض وضرب بعض القابات والجماعات
الاسلامية - وخاصة المهاجرة النشطة -
سواء في بلدانها الاصيلة او في المهجر.
وتوصح الى الاستراتيجية اجود الدولة -
اجتمعت اجهزتها - لتسليح
المعاري طول الامتثال مع اجهزة مختارة
دول اخرى وخاصة عربية وبالاخص
الفرسية، التي تركت يصوره اكثر في الشكليات
والا واثاث تلك من اقوع من الامتثال. ولا
تأمل ممرات هذا التعاون وسما فيها اطراف
الطرف الثالث، وهو قسما بعض المراكز
الناحية الاخرى من مثقالا من اعتبارات
المصالح الجاهلة لها. ولعل لتحاد الشكليات
الجاهلة مع الاصراع والفرقة كما سبقت
الاشارة بطي قالا واضحا ليراث تلك
الجاهل



تتعدد منذ نشأة جبهة التحرير الوطني التي تحل الإسلام رؤيتها الفكرية وسلوكها الحركي وحتى الخطاب والأداء السياسي للرئيس عبدالمعز بوتفليقة وحكوماته المتعاقبة وتجاهلاته مع قوى إسلامية «معتدلة» مثل حزب النهضة وحزب حركة السلم والمجتمع (جسور).

[illegible]

كذلك تشترك تلك الاستراتيجيات الأمنية والسياسية للربيع في إعطاء وزن مبالغ فيه في مخلف الحريين للعبادة الخارجية للإسلامية والتي تحولت لدى بعضهم إلى مجرد أعضاء باحلي لاجل وقواعد خارجية ما كان يمكن لها أن تنشأ وتطور بدون دعمها وقد زاد الخارضة للظاهرة الإسلامية ثلاثة عوامل مهمة هي: الحرب الأفغانية التي مثلت بوقلة حقيقة الحروب وصهر كثير من الجماعات الدينية الهادفة في العالم معاً، والجهود

العدد التاسع والعشرون - يونيو ٢٠٠٦ م

كما عهدناكم دائما على تقديم كل ما هو جديد في السوق المصري هائلا بجد قدركم وذا
مره عصير للتخاوع وعصير الانقاس مع البرتقال بنوني سكر بذب اصابه هجم فكهه سيبه
في الد عصير ١٠% صلاي وبعادكم على تقديم ما هو جديد ، صحنه وامى لكم وانه كى
وان يعطى دائما بحس درون نكلته صغير

الفتات الرأسمالية الجديدة والأوضاع الاحتكارية فى السوق المصرية

محمود عبد الفضيل

[١]

■ ليس هناك من شك فى ضرورة قيام قطاع أعمال حاص قوى فى مصر، لأن عملية التنمية يتوهم يحملها القطاع العام وحده، ويمكن تشبيه الموقف، بسيارة تريد أن تنطلق بسرعة على الطريق. ولكن لابد لها من عجلتين أماميتين، وعجلتين خلفيتين، وحسب مراحل التطور، والاقتصادى، قد تكون العجلتان الأماميتان والخلفيتان هما القطاع العام، كما كان الحال فى الستينيات ومخلف السبعينيات بينما فى ظل «اقتصاد السوق» وعمليات «المخصخصة»، قد تكون العجلتان الأماميتان هما قطاع الأعمال الخاص، والعجلتان الخلفيتان هما قطاع الأعمال العام، ولكن ذلك يتطلب شروطاً خاصة تتعلق بإسار التتموى لقطاع الأعمال الخاص، ولا ظلت العجلتان الأماميتان للقطاع العام، والعجلتان الخلفيتان للقطاع الخاص

وإذا ما دلفنا النظر فى طبيعة «الفتات الرأسمالية الجديدة» فى مصر، نجد أنها تعتمد فى تمويل جانب هام من أنشطتها الاقتصادية على:

(١) تدفقات أموال المعونات الأجنبية،
(٢) الاقتراض المبرط من القطاع المصرفى،
(٣) الضموم على «السيوفيات الضارية»، من «الشركات دولية الضباط» لتسويق وترويج «المنتجات الأجنبية» للشركات

(٤) الاعتماد على وجود درجة عالية من «الاحتكار» فى السوق المحلية، تساعدها على تحقيق أرباح احتكارية، وغير تنافسية.

كما أن هناك القنوية والتنظيمية تقوم على نظام الشركات العائلية «المفتوحة» أو المغلفة، فلا توجد جمعيات عمومية حقيقية تصاحب وتسلط الضوء على أنشطة الشركات وممارسات مجالس الإدارة التى تسيطر عليها «العائلية»^١

وكل هذه العناصر تؤثر دورها على «موجهيتها» ابتكارية وعلى منطلق تطورها الاقتصادية والاجتماعية

وفى أحوال كثيرة، نجد أن العديد من تلك «الفتات الرأسمالية الجديدة» تقوم بالتوسع فى نشاطها بالاعتماد المبرط على الاقتراض (من المصارف وغيرها من القوات التمويلية)، وتقوم بالتوسع غير الرشيد فى أنشطتها مادام يحقق «الربح»، ويغض النظر عن «السياسات» ولا تحرق فى ذلك مدام التوسع فى النشاط يتم «بأموال العير»، مما يؤدى إلى تحميل المخاطر للممولين

كذلك، فإن تلك «الفتات الرأسمالية» غير مشغولة بقضية الاختراع والتجديد، ناهيك عن التسويبه الذى يجعل السلعة قابلة للتصدير والتنافسية فى الأسواق العالمية (بإسقاط منتجات محدودة، مثل السجاد والسيارات)، ودعونا نقارن ذلك السلوك بما أنجزه رجال الأعمال المبدعون فى بقاع أخرى عديدة فى العالم، وخير مثال لذلك هو «أكيو موريتا» (Akio Morita) مؤسس ورئيس





في أحوال كثيرة، نجد أن العديد من تلك، الشّات الرأسمالية الجديدة، تقوم بالتوسع في نشاطها بالاعتماد المفرط على الاقتراض (من المصارف وغيرها من القنوات التمويلية)، وتقوم بالتوسع غير الرشيد في أنشطتها مادام يحقق، الربح، ويغض النظر عن، العائد الإنمائي. ولا غرو في ذلك سداد التوسع في النشاط يتسم - بأموال الفسير مما يؤدي إلى، تحميل المخاطر، للممولين



المحتر، يؤدي إلى أحوال كثيرة، إلى «تقليد الإنتاج»، من ناحية، وعرض «أسعار احتكارية في السوق، أي السيطرة على «الحكبات»، و«الأسعار، مما قد سبق أن شهد الاقتصادى البولندى البارز «مايكل كالينسكي»

(M. Kalecki) على ضرورة التمسير على «درجة الاحتكار، في مروع النشاط الاقتصادي المتكسفة، من خلال دراسة «سياسات التوسع»، ولا سيما من خلال حساب نسبة «وامش الربح»، إلى «التكلفة الأولية» لتسلفة أو الخدمة.

وأخيراً، لا بد من التنويه بأن «التكنولوجيا الحديثة»، بعض فروع الإنتاج والخدمات تتطلب حداً أدنى من الحجم ورأس المال، لكي تتم الاستفادة من «وفورات الحجم» وعرايا الإنتاج الكبير. الأمر الذي يجعل السوق في ظل الأنشطة تنحسباً «منافسة القلة» بوازيو

[٢]

وعني صعيد «المجموعات المالية الكبرى» ذات الطبيعة القابضة، يمكن رسم ما يمكن تصنيفه «العشرة الكبار، في هذا المجال، المجموعات التي توسع نشاطها بشكل هائل خلال خمسة استراتيجيات، تشكل «إمبراطوريات» حديثة في عالم المال والأعمال، وهي:

- ١- مجموعة انسي ساويرس (وإل ساويرس).
 - ٢- مجموعة منصور والمغرب.
 - ٣- مجموعة الشاويون الشرايفون (محمد فريد خميس وشركاه).
 - ٤- مجموعة أحمد عن
 - ٥- مجموعة ابراهيم كامل
 - ٦- مجموعة ابراهيم بهجت
 - ٧- مجموعة محمد أبو العينين
 - ٨- مجموعة أحمد «أفون»
 - ٩- مجموعة طلعت مصطفى
 - ١٠- مجموعة سلام (أبراهيم يديع)
- ويوضح الجدول (١) بآراء تأمل المؤشرات المالية والاقتصادية عند «المجموعات الفاضة» التي تشر ميزانيات وقوائم مالية حديثة لها. ويلاحظ أنه لا يتد نشر قوائم مالية «مفردة، أو «محصنة» للمصوعات المالية.

- ١- مجموعة شركات إبراهيم كامل»
 - ٢- مجموعة «منصور والمغرب»
 - ٣- مجموعة أبو العينين»
 - ٤- مجموعة شركات «أفون»
- هذا ناهيك عن «مجموعة بلادي»، التي قصت قصتها بآراء «رغم أنها كانت من أدم المجموعات ولعل السبب في ذلك هو أنها ذات «طبيعة عائلية مغلقة، لا تلتحق بالعمومية تأتدية نشر قوائم مالية

ورغم الطابع الخاص لمعظم تلك القوائم، ومحدودة درجة الإفصاح (١)

(١) Disclosure (green) التي

كلها، وخاصة طائفة التجار، أن يعني المائل وحده فهو ما يهيم من أمر الأخلاق وما ينطوي تحت الأخلاق من صفاتي الشرف واحترام العهود ونحن نقول اليوم إننا لا نستغل المال حياً فيه، وإنما لسدنا من عياده أو من مغفلين بواصيه. إنما نحن نعرف أن المال قوة في هذا العالم، وإن المال كما يكون قوة للشر في أيدي الأشرار، كذلك يكون قوة للخير في أيدي الأخيار.

[٢]

ويمكن وصفة عامة، ومحددة من الأوضاع، ذات الطبيعة الاحتكارية في السوق المصرية، على النحو التالي:

١- اقتصاد السوق بين شركتين رئيسيتين، أو ما يسمى في علم الاقتصاد بالاحتكار الخشائي (Duopoly) ويتضح ذلك بشكل واضح على سوق التليفون المحمول إذ تقسم سوق التليفون المحمول شركتان هما «موبيل» (بنسبة ٥٧٪ من حصة السوق) و«كليك» (بنسبة ٤٣٪ من الحصة السوقية).

٢- ظهور «احتكار القلة» (Oligopoly) في سوق بعض الأسواق الاستراتيجية مثل: الأسمدة، الحديد، الألومنيوم والضرروبات وعلى سبيل المثال، فإن التركيبة الحالية «سوق السمسم» هي على النحو التالي: السويس ٣٠،١٪، حوالم ٢٤،٤٪، الأسمدة ١١،٢٪، الأبرية ٠،٧٪، المصرية ١١،٢٪ (وهي عبارة عن تحالف بين مجموعة «أوراسكوم» بنسبة ٣٧،٢٪ من رأس المال و«مولدريك» التي تمتلك النسبة الباقية). وأيضاً ١٤،١٪، وهذا يسيطر الشركات الست، على نحو ٩٠،٤٪ من حصة سوق الأسمدة في مصر.

كذلك تتحدد مظاهر «احتكارات القلة» في البنوك المصرية، ومثال ذلك تحكم بعض كبار التجار في التسويق المحلي للخضر والفواكه ذلك التي تصل قيمتها الإجمالية عام ١٩٩٦ إلى ١٦ مليار جنيه، وكذلك تجارة اللحوم

«شركة سوني» (SONY) اليابانية الذي توفي في أكتوبر ١٩٩٩، قلقة بدأت «شركة سوني» بداية متواضعة للغاية عام ١٩٤٦، بهدف لا يزيد على عشرين موطاً، وانتهت في التسعينيات تكونا إمبراطورية كبيرة للأعمال، ذات سمعة عالمية ذاتعة المصير.

ولقد اعتمد «سوني» منذ البداية، بالتجديد والاختراع والدفعة المتناهية في تصنيع المنتجات. إذ يشير «موريتا» في الكتاب التأسيس لشركة «سوني» إلى أنه، يجب أن تكون الشركة مكاناً مثالياً للعمل، يحقق المصداقية والديناميكية لجميع أفراد فريق العمل، على اختلاف مستويات مهاراتهم ودرجاتهم الوظيفية، وأن يتم التركيز على الأنشطة الجادة وليس مجرد تحقيق الربح، يجب ألا تسعى نحو التوسع في الحجم، والنشاط مجرد التوسع، بل يجب أن يواكب كل موجه توسع، نشاطاً جديدة ذات محتوى ابتكاري.

ونتيجة هذه السياسة، أصبحت مزايا «سوني» تضاهي أكثر الشركات الصناعية الكبرى في البلدان الغربية الكبرى، التي تستغنت للمنافسة في السوق الدولية منذ عشرات السنين. وهكذا منذ البداية، كان «موريتا» يتعمد صعيداً عالمياً كيف يحول منتج «سوني» الياباني إلى منتج يحمل علامة تجارية له صفته «العالمية»، يخترق الأسواق الدولية بسرعة الصوت.



وهكذا يكون «رجال الأعمال» الخفايا: بعيداً، الرؤى، ويحاولون المخاطر، ويحققون «العالية» انطلاقاً من المحلية، ونتيجة لكل هذه الجهود، أصبحت شركة «سوني»، ليست مجرد شركة يابانية، بل شركة من الشركات التي تضع سمعة اليابان كصانع اقتصادي على الصعيد العالمي، وتساهم في دعم ميزان المدفوعات اليابانية، وانطلاقاً من هذه «العالية»، يتحقق التوافق الكامل بين رغبة المشروع الخاص، من ناحية، والتمتع العمومي للاقتصاد الوطني والمجتمع في مجموعة، من ناحية أخرى، ولقد ألح «أرجل» «طلعت حرب» (مؤسس بنك مصر وشركائه)، على تلك الصلاة الوليفية بين «المنافع العمومية» و«الرغبة الخاصة»، وكان يؤكد دوماً على أن القوة الغربية إذا لم تتحول في ذات الوقت إلى قوة عمومية، فلن ينجح «قطاع الأعمال الخاص»، أن يفيض مبراهه في تحقيق تنمية اقتصادية حقيقية، وتحقيق الرخاء لجمل أفراد المجتمع.

ولعل خبر ما نزل بل على ذلك، قول «طلعت حرب» في خطبته أمام مجلس إدارة «بالاسكريف» (مايو ١٩٣٥)، بمناسبة مرور خمسة عشر عاماً على تأسيس بنك مصر: «لأن يهيك بنك مصر بالنسبة لقطاعات الأمة

جدول (١) بيان بأهم المؤشرات المالية
والاقتصادية لعدد من المجموعات القابضة

المؤشرات الأساسية الجديدة

المصدر: أحدث القوائم المالية المنشورة

م	اسم الشركة القابضة (المجموعة)	المؤشرات الرئيسية	تاريخ التأسيس	حجم رأس المال المدفوع		نسبة المساهمة العائلية في رأس المال الشركات	الشركات التابعة		حجم الأرباح		إجمالي الإيرادات (مليون جنيه)	نسبة إجمالي الخصوم إلى حقوق الملكية
				مليون جنيه	ريال ٢٠٠٠		عدد الشركات	متوسط نسبة مساهمة الشركة الأم	مليون جنيه	ريال ٢٠٠٠		
١	شركة وراسكوم سيليجوم اللايشة	خدمات الاتصالات والتليفون الاحدول	١٩٩٥	١٩٩٥	٢٠٠٠	١٩	٨٨,٨	٣- (مستثمر مرحلة)	١٩٩٥	١٩٩٥	١٠,١٠٩	١٠,١٠٩
٢	شركة لوراسكوم هولدينج للعقار	فنادق ومباني سياحية	١٩٩٨	١٩٩٨	٢٠٠٠	٨	٩٧,٧	٢٩٩- (مستثمر مرحلة)	١٩٩٨	١٩٩٨	١٠,١٠٩	١٠,١٠٩
٣	الشركة القابضة للاستثمارات العائلية (نكاي حروب)	توريد المعدات الطبية والوساطة في مجال الاستثمارات المالية	١٩٩٨	١٩٩٨	٢٠٠٠	٨	٩٧,٧	٢٩٩- (مستثمر مرحلة)	١٩٩٨	١٩٩٨	١٠,١٠٩	١٠,١٠٩
٤	مجموعة العز شركة العز لصناعة الحديد التسليح	صناعة وتجارة وتوزيع مستلزمات مواد البناء وصناعة الحديد بجميع أنواعه	١٩٩٤	١٩٩٤	٢٠٠٠	١	٩٧,٧	٢٩٩- (مستثمر مرحلة)	١٩٩٤	١٩٩٤	١٠,١٠٩	١٠,١٠٩
٥	شركة العز للصناعات والبورسلين (الجوهرية)	صناعة وتجارة وتوزيع بلاط السيراميك وملاط البورسلين	١٩٩٤	١٩٩٤	٢٠٠٠	١	٩٧,٧	٢٩٩- (مستثمر مرحلة)	١٩٩٤	١٩٩٤	١٠,١٠٩	١٠,١٠٩
٦	شركة اوليمبيك جروب للاستثمارات المالية (مجموعة السلام)	إعاج المساحات والمنتجات الهيدسية	١٩٩٤	١٩٩٤	٢٠٠٠	٩	٧٩,٣	٢٩٩- (مستثمر مرحلة)	١٩٩٤	١٩٩٤	١٠,١٠٩	١٠,١٠٩
٧	شركة الاسكندرية للاستثمار معماري (طلعت مصطفى وشركاه)	العزل في كافة مجالات الاستثمار العقاري وإقامة المجمعات والوحدات السكنية	١٩٩٤	١٩٩٤	٢٠٠٠	٣	٩٧,٧	٢٩٩- (مستثمر مرحلة)	١٩٩٤	١٩٩٤	١٠,١٠٩	١٠,١٠٩
٨	شركة النسيج الشرقى للصناعة النسيجية	صناعة النسيج	١٩٩٤	١٩٩٤	٢٠٠٠	٣	٩٧,٧	٢٩٩- (مستثمر مرحلة)	١٩٩٤	١٩٩٤	١٠,١٠٩	١٠,١٠٩
٩	المجموعة المالية المصرية (ميريس)	القيام بالخدمات والمصارف المالية بأنواعها	١٩٩٤	١٩٩٤	٢٠٠٠	١٢	٩٧,٧	٢٩٩- (مستثمر مرحلة)	١٩٩٤	١٩٩٤	١٠,١٠٩	١٠,١٠٩
١٠	شركة الأهرام للمشروبات (مجموعة الدريث)	صناعة وبيع البيرة الكحولية وغير الكحولية والنبذ واللبان العامة والموت والشروبات الأخرى	١٩٩٤	١٩٩٤	٢٠٠٠	٣	٩٧,٧	٢٩٩- (مستثمر مرحلة)	١٩٩٤	١٩٩٤	١٠,١٠٩	١٠,١٠٩
١١	شركة إيتيمشوال للكراتون العالمية للإلكترونيات (إحمد بهجت وشركاه)	تصنيع الأجهزة الكهروميكانيكية والإلكترونية بكافة أنواعها وصالتها والإتجار فيها	١٩٨٥	١٩٨٥	٢٠٠٠	٦	٩٧,٧	٢٩٩- (مستثمر مرحلة)	١٩٨٥	١٩٨٥	١٠,١٠٩	١٠,١٠٩

تحصينا تلك القوائم، فقد أمكن لنا تركييب الجدول (١) ليشير إلى أهم سمات الاقتصاد والمالية، لذلك المجموع، وهي:

- (١) حجم رأس المال المحفوف.
 - (٢) نسبة المساهمة المملوكة (الآباء والزوجات والأوصياء).
 - (٣) عدد الشركات التابعة، ومتوسط نسبة المساهمة في رؤوس أموالها.
 - (٤) نسبة حقوق الملكية إلى مجموع الالتزامات (قروض ودائون).
- أو ما يسمى في التكتيات المالية المتخصصة (gearing ratio).

(٥) حجم الأرباح السنوية.

وفي ضوء بيانات هذا الجدول، يمكن إيداء عدد من الملاحظات حول بعض «الخصائص» البنيوية» لذلك «المجموعات القائمة»:

١- أن هناك طبيعة عالية غالبية في هيكل ملكية تلك المجموعات المالية القائمة. وتراوح تلك الصيغة المملوكة من شركات تكاد تكون مغلقة بالكامل (مجموعة اندوز، الأهرام للشعريات، المجموعة المالية المصرية هيريس)، إلى شركات مشابه نشأة عائلية ثم تم بيع حصة محدودة من رأس المال إلى الجمهور عن طريق الاكتساب العام (مجموعة انساجون الشريفون، شركة الاستغنية للاستثمار العقاري، طلعت مصطفى وشركاه).

٢- ارتفاع عدد الشركات التابعة للشركة الأم، التي تعمل في بعض الحالات إلى ثمانين أو تسع شركات، وتصل نسبة مساهمة «الشركة الأم» في هذه الشركات إلى نسبة كبيرة تتراوح في معظم الأحوال بين ٩-٩٨٪ (راجع جدول (١) والملحق الإحصائي حول الشركات التابعة).

هناك مخاطر نشوء

«أوضاع احتكارية» في المستقبل، في بعض قطاعات الخدمات الحيوية مما يؤدي إلى ممارسة أساليب احتكارية للتسويق، قد لا تتناسب مع «القدرة على الدفع، تستهلك الطبقة الوسطى

القانون الاستثمار. ولعل أبرز الأمثلة في هذا الصدد.

(١) بنك مصر إكستريتو: حيث يظهر أنسوي ساويرس (الأب) كعضو مجلس إدارة، كما يظهر محمد الجارحي - أحد رجال الأعمال «المخبرين ماليًا» - كمساهم رئيسي في رأس مال البنك.

(٢) بنك مصر العربي الأفريقي (مجموعة منصور-الخمري)، وتضيداً: محمد لطفي منصور، ياسين إبراهيم لطفي منصور، أحمد أمين الغريبي ومحمد عاكف أمين الغريبي.

(٣) البنك الوطني المصري: عبيد المنعم سعودي وصفوان أحمد ثابت.

ومن ناحية أخرى، يتواجد معظم رؤساء تلك المجموعات المالية الكبرى كأعضاء في مجلس إدارة المركز المصري للدراسات الاقتصادية. وقد تأسس هذا المركز في عام ١٩٩٢، بمبادرة من القطاع الخاص «لتدعيم ومساندة الإصلاح الاقتصادي، عن طريق القيام ببحوث تطبيقية

٣- أن عصفوية مجالس إدارة تلك المجموعات، يظل معظمها محصوراً في أيدي أعضاء «مجلس العائلة» من المؤسسين.

٤- أن هناك فراً كبيراً من تلك حول حجم «رأس المال المحفوف» للشركة القائمة للاستثمارات المالية (كبح جروب)، حيث يبدو أن هناك مغالاة واضحة في حجم رأس المال مما يؤدي إلى تصوير نسبته إجمالية الخصوم والمديونيات إلى حقوق الملكية بأقل من حقيقتها.

[٤]

يمكن القول بأن «طبيعة التصفينيات» قد شهدت تحدياً قوياً لرجال الأعمال في الجهاز المصرفي، سواء كمشتريين لخصص رئيسية من أسهم البنوك المطروحة للخصخصة، أو كأعضاء في مجالس إدارات البنوك لإنشاء وفقاً

بنك المهندس MOHANDES BANK

شهادات المستقبل الخسبية

ذات القيمة المتزايدة بالجنه المصري

القيمة الاسمية	القيمة الإستردادية
١٠٠	٩٦٥
٥٠٠	٨٦٥
١٠٠٠	١٦٥٠
٥٠٠٠	٨٦٥٠
١٠٠٠٠	١٦٥٠٠
٥٠٠٠٠	٨٦٥٠٠
١٠٠٠٠٠	١٦٥٠٠٠

بنك المهندس MB

شهادات

ذات القيمة المتزايدة بالجنه المصري

القيمة الاسمية	القيمة الإستردادية
١٠٠	٩٦٥
٥٠٠	٨٦٥
١٠٠٠	١٦٥٠
٥٠٠٠	٨٦٥٠
١٠٠٠٠	١٦٥٠٠
٥٠٠٠٠	٨٦٥٠٠
١٠٠٠٠٠	١٦٥٠٠٠

مع القيمة الاسمية ١٠٠٠٠ شهادات

مع القيمة الاسمية ١٠٠٠٠ شهادات



على صعيد المجموعات المالية

الكبرى، ذات الطبيعة القابضة، يمكن رصد ما يمكن تصميته: العشرة الكبرى، في هذا المجال. تلك المجموعات التي توسع نشاطها بشكل هائل خلال حقبة التسعينات، تشكل «إمبراطوريات» جديدة في عالم المال والأعمال



وحول المقصود بجمعيات رجال الأعمال، أكد ٧٢٪ من رجال العينة أنها «تجمع لرجال الأعمال» لتبادل الآراء وخدمة مصالحهم، و ٢١٪ يرون أنها «كيان اجتماعي»، و ٢٪ أنها قامت بهدف التنسيق مع «أجهزة صنع القرار»، ويؤكد ٢٥٪ من رجال الأعمال أن الهدف من هذه الجمعيات التفرع في مجموعة أخرى من تفرعاتهم، و ٢٠٪ يرون أن الهدف هو «تحقيق الربح» للمشاركين فيها، و ١٦٪ يشيرون إلى أن الهدف اجتماعي، و ١٠٪ يؤكدون أنها «جماعات ضغط لتحقيق مصالحهم»

ولعل ما جاء في مقال حديث للدكتور إبراهيم شحاتة يؤكد فصوص جانب «المسؤولية الاجتماعية» في جعل نشاط كبار رجال الأعمال في مصر إذ يشير إلى أنه من المفترض:

«أن مهمة القطاع الخاص لا تقتصر على تحقيق أكبر قدر من الربح، وإنما تشمل أيضاً الإسهام بجزء من هذا الربح في تقديم الخدمات الاجتماعية أو تحقيق قدر أكبر من الرفاهية للمجتمع، ويستلزم - هذه السمات الرئيسية الاجتماعية في إحدى الخدمات الرئيسية للرأسمالية المستترة، بالمقارنة برأسمالية بختنغتون فرص انبثاق السريع ويتبعونها بتجريب أموالهم إلى الخارج (رأسمالية الفضائين) أو برأسمالية الذين يتكسبون من وراء فرص تنجسها لهم قرابة أو صداقة في دوائر الحكم (رأسمالية المحاسيب) وكلهما من شأنه - بهذه فقرة تطول أو تقصر - انهيار الاقتصاد الحر والمؤيد من التيارات الاجتماعية، والشروة كسمات الأرض، إذا انتشرت ظلمة الجميع، وإذا تركزت على بقعة معينة فاستنداء (راجع الأرقام: ١٧ أبريل ٢٠٠١، ص ١٠)»

الاقتصادية التي أصبحت تمثل كيانات ذات تأثير قوي في صنع القرار؟ تلك المسؤليات كانت محور دراسة استطلاعية أجراها مركز البحوث والدراسات الاقتصادية والمالية بكافة الاقتصاد وعلوم السياسة - جامعة القاهرة مؤخرًا، حول المسؤولية الاجتماعية لرجال الأعمال، ويبلغ مجموع عينة قتي ثنائيات الدراسة ٦٤ رجل أعمال

ومن أهم الإسهامات الاجتماعية لرجال الأعمال في مصر، فقد جاءت بالتدريج التالي، وفق نتائج الاستطلاع المذكور: ١٤٪ لتوفير فرص عمل للشباب، ١٣٪ لسياد مصروفات الطلاب غير القادرين، ١٠٪ لتقديم مساعدات للقراء، ٨٪ لدعم المشروعات الصغيرة، ٨٪ لإنشاء وتطوير المدارس، ٧٪ لتوفير الرعاية الصحية للمحتاجين، ٧٪ لتوفير الملابس النظيفة، ٦٪ لتوفير الخدمات الطبية، ٥٪ لشراء الكتب المدرسية.

و«زباب السوق» عموماً و«ضدية الديمقراطية» على وجه تلك مصلحة حقيقية وأصلية لرجال الأعمال و«زباب السوق» في النظام الديمقراطي، وتعاظم دور قوات التجعير عن الرأي العمومي؟ إذ إنه وفي ظل انتشار العديد من «الممارسات الفاسدة» التي تشهدها من حولنا في عالم الأعمال وأقال الجديد، تصيح الرغبة في الحفاظ على الأشكال والمؤسسات الديمقراطية وحصرية الرأي رغبة وإهانة إن لم تكن مدفوعة.

وضمن هذا السياق، لاند أن تطرح السؤال المهم التالي: هل يقوم رجال الأعمال بمسؤوليتهم الاجتماعية في مصر؟ وهل يتم ذلك من تلقاء أنفسهم أم تحت ضغوط معينة؟ وما هو الهدف الحقيقي من تبرعات ومساعدات رجال الأعمال الاجتماعية؟ هل هي الرغبة في تدعيم النفوذ والورع في الانتخابات البرلمانية أو رئاسة وعصوية الجماعات والانتديات

والذي يلفت النظر بهذا الصدد، هو أن هذا المركز «المصري» يتم تمويل نشاطه، بصفة أساسية، بواسطة أموال «هيئة المعونة الأمريكية»، ومديرية القنصلية، هو أحد خبراء البنك الدولي القادمين من الخارج ولعل هذه «الأوصاف المؤسسية تؤنر (من حيث التمويل) على الرؤية المسنقة، ليجتمع كبار رجال الأعمال، ويصيح المعالجة لمصالح التنمية والتطور الاقتصادي في مصر، ولعل تلك «الوصيفة» تعتبر صيغة فريدة من نوعها لمرآة البحث والفكر، التي يمشيها رجال الأعمال في بلدان العالم الثامن

ولاشك في الوصف أفضل في اتحد الصناعات، والشرف التجارية، من حيث الاستقلالية والمرجعية الفكرية

١٥١

وحول الدور السياسي والمسؤولية الاجتماعية لرجال الأعمال يشير الزعيم «سعد زغلول» في مقابلة الخاصة إلى العلاقة بين التجارة والصناعة السياسية، إذ يقول: «سعد زغلول» في مقابلة: «التجارة لا يشتغلون بالأصول الجموعية إلا بقدار ما تروج به بضاعتهم عند العامة لا يهتمهم بعد ذلك، شكل الحكومة، إن كانت طيبة أو مظلمة» وهذه الأقوال لسعد زغلول - زعيم الأمة في مطلع العشرينيات من هذا القرن - لها أهميتها، من حيث إنها تطرح علاقة بين «التجارة»



إِنَّكَ لَنْ تَصَدَّقَ وَلَكِنْ...

سلسلة علمية جديدة تثير اهتمام النشء

كتاب حافل بالحقائق المذهبة عن الحواس. عباراته السهلة، ورسومه المألوفة، والتجارب الممتعة التي يتوخاها تثير على معرفة الطلبة التي داخل أذهنك، والمفردة التي في غيبك! تعرف حواس الانصار والشم والذوق والسمع والممس عندك، وكيف تحس اثبات العالم حولنا.



مكتبة لبنان للنشوء
فاني ٢١١ ٤٥٨٨٦٦
ص ب ١١١١١١ بيروت - لبنان
وكلا، ومزيج من جميع أنحاء العالم

شركة أبو الهول للنشر
شارع شاربون بالقاهرة ٢٢٢ ١١١ ٢٢٢ ١١١
١٧ طريق مدينة (مينا) قناتات الاسكندرية
٢٢٢ ١١١ ٢٢٢ ١١١

إِنَّكَ لَنْ تَصَدَّقَ وَلَكِنْ...

الذباب
يتذوق
بأرجله

وحقائق أخرى
عن
الحواس

كل تجارب دقيقة وفريدة

الشركة المصرية العالمية للنشر - لبنان

١- النشوء

٤- الكهرباء

ملحق
بيان بالشركات التابعة للمجموعات القابضة
محل الدراسة ونسبة المساهمة فيها

القطاعات الرئيسية الجديدة

المصدر: أحدث القوائم المالية المنشورة

٢	اسم الشركة القابضة (المجموعة)	الشركات التابعة
٢	اسم الشركة	اسم للشركة
٣٥	١. شركة القاهرة للصناعات الخفيفة	٣٥
٦٠٩	٢. شركة القاهرة للصناعات الخفيفة الجديدة	٦٠٩
١٦٩	٣. شركة نويمارد القاهرة	١٦٩
١	٤. الشركة العربية للمشروعات والتطوير العقاري	١
٢٢	٥. شركة الإسكندرية للمشروعات اعمارية	٢٢
٩٩	٦. شركة البف المسجون الشرقيون	٩٩
٩٤	٧. شركة المسجون الشرقيون	٩٤
٦٢٠	٨. شركة المسجون الشرقيون بالولايات المتحدة	٦٢٠
٩٩	٩. المجموعة المالية المصرية (هيرمس) مالية	٩٩
٩٤	١٠. المجموعة المصرية لإدارة صناديق الاستثمار	٩٤
٦٦	١١. المجموعة المصرية لإدارة المحافظ المالية	٦٦
٩٩	١٢. هيرمس الواسعة في الأوراق المالية	٩٩
٩	١٣. إدارة صناديق لاستثمار هيرمس (HFI)	٩
٩٠	١٤. Hermes Corporate Finance Co.	٩٠
٩٠	١٥. EFG Hermes Advisory Inc.	٩٠
٩٠	١٦. Hermes Financial Management, Ltd.	٩٠
٩٩	١٧. المجموعة المالية، هيرمس شويج وتمتع الاكثار	٩٩
٩٩	١٨. لمجموعة المالية هيرمس لتداول السندات	٩٩
٩٩	١٩. إي إف جي هيرمس للخدمات الإلكترونية	٩٩
٩٠	٢٠. إي إف جي هيرمس للإدارة	٩٠
٩٠	٢١. شركة الأهرام للمشروعات (مجموعة الريات)	٩٠
٩٨	٢٢. شركة الأهرام لتشييع وتعميم المشروعات	٩٨
٩٨	٢٣. شركة النيل للمشروعات	٩٨
٩٨	٢٤. الشركة العالمية للأجهزة الإلكترونية	٩٨
٩٨	٢٥. شركة جوالي لتجارة والتوزيع	٩٨
٩٨	٢٦. شركة جوالي للصيانة	٩٨
٩٨	٢٧. شركة حد بالكترونيك وخدمات	٩٨
٩٨	٢٨. شركة مصر صيد نه البلاستيك	٩٨
٩٨	٢٩. شركة مصر صيد نه البلاستيك	٩٨
٩٨	٣٠. الشركة المصرية لصناعة الكبريت	٩٨
٩٨	٣١. الشركة المصرية لصناعة الكبريت	٩٨

٢	اسم الشركة القابضة (المجموعة)	الشركات التابعة
٢	اسم الشركة	اسم للشركة
١	١. شركة أوراسكوم هولدنج للعقارات	١
١	٢. شركة المحسة للعقارات والتشآت السياحية	١
١	٣. شركة التمية للعقارات والتشآت السياحية	١
١	٤. شركة أوراسكوم للإسكان	١
١	٥. شركة شديوي للعقارات (القرى سابقاً)	١
١	٦. شركة ماريما (١) للعقارات والتشآت السياحية	١
١	٧. شركة الجوفاء للعقارات والتشآت السياحية	١
١	٨. شركة ماريما (٢) للعقارات والتشآت السياحية	١
١	٩. شركة ماريما (٣) للعقارات والتشآت السياحية	١
١	١٠. شركة مارابيسير للعقارات والتشآت السياحية	١
١	١١. شركة الفوار للعقارات	١
١	١٢. شركة الجوة	١
١	١٣. شركة البرية للعقارات	١
١	١٤. شركة ميد طلبا	١
١	١٥. شركة ريجال للعقارات	١
١	١٦. شركة الجوة للعقارات	١
١	١٧. شركة طويلة للعقارات	١
١	١٨. شركة الجوة للتلل السياحي	١
١	١٩. شركة أكاسيا للعقارات	١
٢	٢٠. الشركة القابضة للاستثمارات المالية (لكن جروب)	٢
٢	٢١. شركة تريدينج ميدوكان سيستم ايجنت	٢
٢	٢٢. شركة ميدوكان للتجارة والمطاولات	٢
٢	٢٣. شركة إميريد للتجارة والمطاولات	٢
٢	٢٤. شركة الاستثمارات الصناعية	٢
٢	٢٥. شركة المنصن العربي للعديد	٢
٢	٢٦. شركة الصناعات الاستهلاكية	٢
٢	٢٧. شركة كوست كونسالت التجارية	٢
٢	٢٨. شركة إيت اير ايرك الطيبة	٢
٣	٢٩. شركة مصانع العر للصلب	٣
٣	٣٠. شركة العر للسيراميك (الجوهرة)	٣
١	٣١. شركة أوراسكوم جروب	١
١	٣٢. شركة القاهرة للصناعات الدقيقة	١
١	٣٣. شركة القاهرة للصناعات المتطورة	١
١	٣٤. الشركة الأولى للتجارة والتوزيع أوبو	١
١	٣٥. شركة المنتجات الهندسية والتوكيلات	١
١	٣٦. شركة أوراسكوم إستور للتجارة	١
١	٣٧. شركة الدلتا الصناعية إيجيال	١
١	٣٨. الشركة الدولية للصناعات المتطورة	١



ماك

سجاد ماك لكل الأغراض.. لكل الأجيال

مطبوع

شرقي

سجاد أطفال

قطع موكيت

مشايات

دواسات حمام



بواقى التصدير والرواك

مراكز البيع:

العابسية: ١٥ ش العباسية - ميدان الجيش
بهنيم ٢٢٩ ش ١٥ مايو أمام حي شبرا الحيمة
بنها: ش الكوبري
السويم: ٦٦ شارع الجيش
المحلة الكبرى: ش شكرى القوتلى من ش الجيش
طنطا: ٨٧ ش سعد الدين من ش الحامس
المنصورة: ش الجمهورية أمام كلية العلوم
كفر الشيخ: ٤ ش الشهيد محمد الدرويش الشيتانى
الإسكندرية: ٥٠ ش مصطفى كامل أمام كلية التربية الرياضية، قلعة ت: ٧٩٧-٥٨
رماد: بوج رماد بالإسكندرية
صعق الأس: سمر النصارى شارع التحرير
ش سويف ٦٠٥ ش أرض السطح
قنا الجديدة: ش جوى متفرع من ش الأصفر سوق ليبيا أمام الجامعة الجديدة
الزقازيق: ش المديرية عمارة القديس الكبيرة المنتشرة ت ٢٢٢٢٩
اسوار خميس الجبلوى متفرع من شارع قاصى الجداوى
الاسماعيلية ٦٦ شارع السكة الحديد
شبين الكوم: ٢ شارع صلاح الدين أبو الخير من شارع الجلاء البحرى
اسيوط ١٢ ش المدينة المنورة الزهراء
دمياط: ش جنبه سرور أمام القرى الأولى
كفر الدوا: ١ ش أحمد عرابى
أبو حماد: ٢٠ ش التحرير برج المزارى
السيلاوين ٦ الجيش المصرى
المنيا: ٢١ ش الجمهورية
كفر الزيات ش الجيش أمام نادي المعلمين
المرش ش ٢٢ بوليه أمام بنك القاهرة
هافوس: ش الساحة عمارة المتيم. خلف المحكمة
دسوق: ش الجيش أمام عمر ائدى
بورسعيد: ش الأمن وشارع ١٠٠ (باتا) سابقا
منوف: ٨ ش ترعة الشاشة طريق التامين الصحي ت ٧٢-٦٠
بنى سويف الجديدة: ٢٦ شارع أحمد عرابى ت: ٢٨٧٢٢٨-١٠٢
دار السلام: شارع اليوم أمام مجمع المدارس

مصر الجديدة: ١٢ ش محمد المهدي شيل الواد أرض الصولت ت: ٤١٤٧١١٢
مدينة نصر: أرض الحماض بوليه (٩) شارع القصير ت: ٤١٦٢٢٠
الريثون: ١٢ ش عين شمس - ميدان حلمية الزيتون
عين شمس: ش أحمد عرابى من أحمد عصمت أمام مدرسة الزهراء للحيول
ت ٢٩٦٥١١
ت: ٣١٤٣٦٦
الشرابية: شارع الألبلى
المرج: ش ترعة السلطوحية عمارة سعيد شاهين
الخرافين: ميدان الخرافين عمارة الربيع
شبرا: ٦٤ ش روض الفرج - دوران شبرا
باهيا: ٦٢ ش ماهيا بولاق الدكتور
الزاوية الحمراء: ٦ شارع منشية العمل عمارة المدة أمام مصنع النفط
الغمرانية: ٢ ش عبدالرحمن محلو
إمبابة: ٣٢ ش الوحدة
الهرم: ١٥٩ أول ش الملك فيصل
الهرم: ١٥٩ أول ش الملك فيصل
المنيا: ٢ طريق مصر حلوان الزوايا محطة المطبعة
حدائق القبة: ١٤٥ ش مصر والسودان - محطة الحراج
القلعة: ١ ش سوق السالاح
انتقاص الخيرية: ٢٥ ش القلي متفرع من ش ١٤
شبين القاطار: ٩ ش الدلتا
فكرين: ش مجلس المدينة عمارة التميمي
الغمرين: ش رمضان. دوار الماشي. طريق الإسماعية
الغمرين: ش ٣٦ بوليه عدلى يكي سابقا
دهشور: ١٢ ش الشيخ عبد الكريم
ميت شبرا: ١ ش بورسعيد
سوهاج: ٢١ ش النهضة بجوار عمر ائدى
حلوان: ٢٧ ش أحمد بدوى من زابل
المنزلة: شارع عبدالمنعم رياس عمارة الدكتور الخريس
فيصل القناص: ٣٥٧ شارع الملك فيصل - محطة التانور. الهرم ت: ٢٨٢٢-٢٦
بلقاس: ش طريق الحرية. خلف المحكمة
العاشر من رمضان: الحي الأول
العاشر من رمضان: الحجاز ٩
مكرم عبيد: ٢٥ شارع أبو داود الطاهرى - مكرم عبيد
الأقصر: ش مدرسة الصناع - السوق التجارى

ماك على الإنترنت www.maccarpet.com



العمارة القديمة وحديثها، مستعربين أسلوب التقطيع السينمائي للقطات والشاهد المتتابعة

مشهد (١)

العمائر الإسلامية والعظيمة في القاهرة التاريخية بين أحياء الأزهر والجمالية والقورية والقاهرة ومصر القديمة، وقد حوصرت حتى الاختناق بالبابي العشوائية من كل شكل ولون، وبزحام المرور والفوضى وسنابل النفايات، وبمشاهدات الصفر والرمم والمستنقعات وطحل المجاري والمياه الجوفية، وبمخلفات العمليات العشوائية المذمومة والمتعارضة لمشروعات الكهرباء والفاس والتلفونات... وتلال القمامة والانقاض، أما العمائر الأثرية نالتها: فهي إما مريضه بالأم الفاسل والتقصعات أو غارقة في برك المياه الحولية أو مصلوبة في أيام رنزال ١٩٩٢...

شوارعها لتكون مسحة من باريس ونقل إليها أنماط العمارة الأوروبية وقوتونها في أواخر القرن التاسع عشر، استوعبت مصر هذه النقلة ومصرت أنماطها المعمارية، فصار طقعة من القاهرة المصرية الحية وليس من القاهرة الأوروبية، وقد تعايش مع الإنسان في غدوه ورواحه عبر ثلاثة مئة تقبل التطور وتفتح على العصر

واليوم، بعد أكثر من قرن على نقلة الحديوي... ماذا حدث للعمارة في مصر؟.. لقد شهد القرن الماضي في تاريخنا العديد من التقلات، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وتكنولوجياً، وتغير من خلالها شكل الحياة ومشغولاتها... سقطت أشياء وبحثت أشياء، اهتمت أشياء ونشأت أشياء، وأياً ما كانت النتائج فإن الخلاصة هي غياب القيمة العليا للعمارة كرمز لشخصيتها وبنائه على هوية الثقافة

لنلق نظرة خاطفة على المشهد العام للشوارع المصرية، حتى نتبين ما آل إليه حال

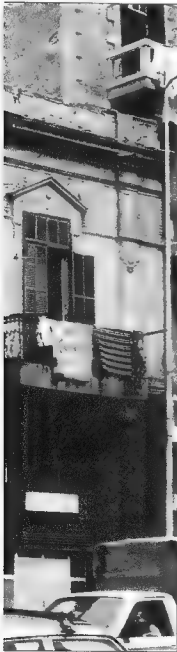
ذلك أنها هي الأساس فن نقعي يؤدي وتلقيحة عملية حتى لو كانت معيذاً أو عكسها، ومنها أيضاً الأكثر تنصفاً بالإنسان في حياته اليومية، بدءاً من مسكنه ومشرقه ومشفهه وصولاً إلى المشهد الخارجي الذي تنعكس به عبادا بهما توجه، حتى بشكل محاله المصري وداكرته الحية التي تربط بالوحدان والمعناني السامية... وبهذا تنتهي إلى أن تكون قيمة مجردة، بمعنى أن تصبح رمزاً لشخصية المكان والزمان، والإنسان الذي عاش فيها، وبذلك على الهوية الثقافية للمجتمع

هكذا كانت العمارة في مصر على امتداد التاريخ، فوق ما تعبرت به من افتتاج وتفاعل مع العالم الخارجي، تأخذ منه وتطفيه، وتتأثر به لكنها نهضت عناصره المستعارة داخل شخصيتها القوية وبنيتها المعمارية، وخاصة أن الواقع الجغرافي مصر جعلها ملقاة للقرارات والحضارات... وبوتقة مصر للثقافات... حتى عندما حلم الحديوي إسماعيل بأن يحل من القاهرة قطعة من أوروبا وأعاد تخطيط

قيل عن العمارة أنها أم الفنون، وهذا حق، أو لعل أنها بيت العائلة الكبير الذي يجتمع فيه الأسماء والأفكار من العمور الحضارية المتصلة / المنفصلة مثل الفتحة والتصوير والتصميمات الجرافية. والعمارة هي الوعاء العمراني الذي يشكل ملامح المجتمع ويتشكل بها، فمصر هي صورة شخصية له تعكس سلوكيات أفرادها.

والعمارة هي أكثر الفنون ارتباطاً بالقيم والمعايير المختلفة للحياة والفنون وانعكاساً لها، منذ أن كانت معبراً كلياً محسوساً عن العقائد والاحداث الروحية، وترجمة للإدراك الفلسفي للوجود، والخلافة في الحضارات القديمة، حتى أصبحت جسراً للتواصل الروحي بين العباد والأله الأود، أو جميعاً ديمقراطياً للجماعة الإنسانية في شلوها الحيوية التي تشكل مصيرها، شلما كانت ميادين ألبيا وروما القديمة.

وبالرغم من تسيدها للقيم المجرده، فإن العمارة لا تقوم على التجريد، بل تنبثق إليه.



هكذا تحارب مصر العمارة العرفه وولدها إلى صورة للصح والفرس

العمارة في مصر من العشوائية إلى ما بعد الحداثة .. والعكس

عزالدين نجيب

مبشهره (٦)

شوارع وميادين وسط القاهرة منمنطة العتية وظلعت حرب وميدان التحرير.. المعاصر الكلاسيكية ذات الطابع الأوروبي الباروكي أو العريبي أو الأندلسي من أوائل القرن العشرين، تتشوه واجهاتها بإفقيح اللافتات التجارية والإعلانات الاستغفرانية، بل بالعمائد العنقودية لكل شقة بلون مختلف حسب هوى كل مستأجر، بل تشويه بيئتها المعمارية بإضافات ليست من مسجها أو في قدرة اجتماعها. ناهيك عما يزال منها بقية لخل محله عمارات عمرية مهيبة أو جراجات مستعدة للطوابق أو مراكز تجارية ماسقة الارتفاع بأضلاع عرض الشارع.

مبشهره (٧)

منطقة مصر الجديدة التي أسسها المليجيني البارون أميان أوائل القرن الماضي

على الطراز الإسلامي المنقور واللغيم بإيقاعات الأعمدة والبرواكي التي تظل المشاة، والمزئين بالشرافات والأخارف العربية، والشديد بمواسفات قياسية تشع حاجة قاطنته إلى الهواء والشمس والخضرة والأمان لسير المركبات والمشاة، إضافة إلى الفراغات المحسوبة بعناية للاستمتاع بالشاهد العام. والآن تجتاحها المباني الحديثة عمادة الهوية، وتتلع حداثتها للخلات التجارية، كما تتمتع أرضيتها بضائع الباعة الجائلين، ويحتقن المشهد الحضاري العريق بهجين الانساق وظواهر القوض، فاختلطي طابعه المتهدر الدال على الهوية، لينضم إلى موكب العشوائية!

مبشهره (٨)

كورنيش النيل عند مدخل حي المعادي، وقد امتصت على امتداده أبراج خرسانية عملاقة كنيية الهيئة كأنها حواجز نطقن

القضاء وتحجب الشمس والهواء ومكثر الدل عن سكان المناطق الخلفية، وتكرس نمطا معماريا دوليا غربيا على هويتنا ودخيلنا على نيلنا، ولعل التطويق العملي لأرض العولة في مجال العمارة، لتصبح خاتمة لراس المال التجاري وللشراخ الطبقية العليا على حساب الطبقات العريضة، فوق ما تقرضه العولة من نمط ثقافي جاهزه تسعى إلى توحيد الفوق العام مع التناغم العالمي أحادي النوجه.

مبشهره (٩)

الأحياء الجديدة الممتدة للقاهرة كمدينة نصر والمهندسين، وإن خدقت الصورة فيها كثيرا عن أبراج كورنيش المعادي، مع خلط من التصميمات المنقولة من كتابات أجنبية، وقد كسبت بالغة الحرارة المتحرقة الغليظة، بلا تحكم في خط ارتفاع المباني أو في ارتفاعاتها الخارجية، ولا تتكفي بذلك، بل

هي تعد الستلها وأبوابها فتبهم أرضقة المشاة لتضمها في محافها التجارية، دون أن تضع وجود البشر في حسابها إلا كزيتان تلك المحلات، ناهيك عن عدم الاعتبار بموجودهم كسكان ذوي حقوق في هذه الشوارع، وعن انعدام التناغم الجمالي بين أنماطها المعمارية، لأنها أساسا لم تشيد من حديم بل من أجل فئات وشراخ الطبقات الحديثة التي نشأت مع عصر الانعقاد والاقتصاد الطقيلي وعبرت عن ذوقها

مبشهره (١٠)

الأحياء الوطنية والإشعمية القديمة بمناطق القاهرة، مسكن السيدة زينب والحلمية وعابدين والنزديون، ولقد امتدت إليها عدوى الهوس المعمارية الحديثة لكن بأسلوب أكثر لاجبة وثقافا يعكس أذواق محدتي النعمة من غاشلي الأنوال المشبوهة، وتراها كل يوم وهي





تسمية العمارات بغير طرازها وفنسي
الخدمات في شرفاتها



مبنى وزارة الخارجية على كورنيش النيل مجاور بالفنسي
والخدمات المعمارية واحتفاء الزور

العمارة في مصر

الخاصة هي المعرض الشامل الذي قامت به لجنة العمارة بالمجلس الأعلى للثقافة المعمارية بمصر خلال العقد الأخير من القرن العشرين، مضموناً بدوة علمية على مدى يومين لمناقشة قضايا الساعة حول العمارة في مصر وذلك بهدف التوصل إلى رؤى تصورية عن مستقبل العمارة المصرية في عالم تروج فيه ثقافة القطب الواحد وفلسفته بضمته صراع الحضارات وبيلاء التنوع الثقافي البشري للخلق وإغراق أجواء العالم في ضباب انعولة على حد قول الدكتور يحيى الزينى مقرر لجنة الهندسة بالمجلس الأعلى للثقافة

ولعل الجديد فيما يطرحه المعماريون هو اعتراهم أولاً بوجود الأزمة، وثانياً هو الربط بينها وبين التغيرات السياسية محلياً ودولياً حتى نقترن بفكر ما بعد العدالة وبعودة الثقافة، وهو ثلثاً إدراكهم لخطورة انعزالهم عن الرأي العام الذي نتجت عنه حالة من انعدام الوعي بالبيئة العمرانية وبقيمة وعمق المعاني في تشكيلها.

وقد طرح د. عبد الحليم إبراهيم العديد من الأسئلة المحورية أكثر مما قدم من إجابات حول ما إذا كان المعرض يمثل صورة دقيقة عن العمارة في مصر اليوم (برغم أنه يضم

تفسير المصارعين

انطلاقاً من هذا المشهد الجانوبي للواقع المعماري اليوم في مصر، نحاول هنا التعرف عن قرب على أفكار المصارعين أنفسهم حول جنود هذا الواقع ومتابعيه في ثقافة الغرب التي يحاكمونها في أغلب الأحيان، وكانت

حسن فتحي حلية يتحلى بها الأنبياء والسياح، وقد أعطت ظهرها لخدمات البيعة الطبيعية واعتمدت على الخرسانة وعلى وسائل التبريد والتدفئة الصناعية، فيما تبني المصارع الاقتصادي للشباب والفئات الشعبية كعطب سريعين فيجسده الشكل تبدو سجوداً خائفة للانعاس والأرواح.

تخل محل فيلات وعمائر ذات طابع جمالي أصيل يتم هدمها بيلع بتصريحات مرعبة بالإنزال، وتزداد تلك المناطق استقطاباً فوق احتفائها السكاني، لتتخذ طابعاً عشوائياً يلحم بالعشوائيات العمرانية الناشئة على جسد تلك الأحياء، بكل ما تحمله من تلوث بصري ومضاري.

مشهد (٧)

القرى السياحية والقصور والفيلات الجديدة الماثرة على شواطئ مصر المختلفة وطرقتها السريعة، وقد استعار الكثير منها الشكل القاهري لحلول نيسوف العمارة حسن فتحي دون محتو، فامرأت إغتراره مضمونها الاجتماعي والثقافي والاقتصادي الذي يستهدف في الأساس خدمة القراء واستغلال خامات البيئة وتعاون الأهالي في تشييد بيوتهم بأنفسهم، والاستغناء قدر المستطاع عن وسائل التهوية والتدفئة الصناعية باستفهام الحلول التقليدية المتوارثة، كل ذلك صاحب مصفح الهوية الثقافية المستمدة من موروثنا الشعبي والحضاري هاربا بالقضية عنها تنقلب رأساً على عقب، ليصمم المظهر الخارجي لعمارة

العمارة هي الوعاء
المعمر الذي يشكل
ملاحم المجتمع ويتشكل بها، فتصحب
صورة شخصية له
تعكس سلوكيات أفراد



أكوام القمامة والمخلفات تعاصر العمارة الشعبية لقرية
طباطبائية الإسلامية قبل دمجها بالغرب.



العمارة العريقة حاملة بين الإعلانات التجارية من أسفل
من أعلى والمخلفات التجارية من أسفل

والطبيعة مع التراث. من منطلق الحفاظ بالغرب المتحدن، بينما كان الغرب آنذاك مختلف. مفهوم الثورة على نفسه بحثاً عن جديد. لكن د أبو المجد لم يقدم لنا تعليمه للمراحل التالية للمستقبلات، والتي شهدت غلبة اتجاهات ما بعد الحداثة حسب المفهوم العكسي سالف الذكر. بما فيه الاتجاهات الإيجابية لاندثار واستلام الإبداع الشعبي على نسق مدرسة حسن متحن. مما يعنى أنها تمثل ملامح إيجابية لتأكيد ما يتبادى به اليوم من تأكيد الهوية والانتماء الحضاري، فهل تلك هو ما يميز الزحام الحضاري في المجتمعات العمرانية الحديثة التي تكتظ بها الإعلانات المصورة في الصحف بصفة مستمرة لترويج شراء وحدات سكنية أو تجارية بها؟.. وإن كان الأمر كذلك فإننا نكون المشتعلة إن؟

يقول الأستاذ سيد ياسين في كلمته التي شارك فيها في الندوة - كمعسكر استراتيجي وليس كمعماري - أن سقوط الحداثة وشهور ما بعد الحداثة إنما هو سقوط للأساقفة الخلق في الفكر والأفكار والسماسية على السواء، وبرزت - في المسائل - للنسق العكسي المصوح، ولغاتيف

الصفوة ورجل الشارع.. وقد اصاف «إيهاب حسن» - الفيلسوف المصري القديم في الغرب - أن التفكيرية Deconstructivism تقدم مساحة جديدة لشركة مبادئ ما بعد الحداثة.. إلا أن «جنتز» يرفض قبول ذلك، كما يرفض التكنولوجيا الصناعية، فثقل لأن الاثنين يحتاجان إلى ثقافات وإمكانيات عالية مما ينفي صفة «الشعبية» التي نحتد أساسية في فكر ما بعد الحداثة. وقد لوجدت تلك التعددية في التفسيرات متعددة في اتجاهات ما بعد الحداثة. خلاصة القول إن هذه الاتجاهات تقوم على «الانزواجية» كأساس فلسفي، وه التعددية كتاباتجاهات معاصرة.

مصر.. مشاهير ملتصقة

وفي تطبيقه على واقع العمارة في مصر، يصل د. أبو المجد إلى نتائج قد تعارض مع ما استقر في ذهننا بشأن أعمال الرواد المعماريين في مصر. من جيل رواد الحداثة المبتكرة حتى جيل المستقبلات، حيث لا يرى فيهم تديلاً للأصالة والعودة إلى التراث، بل يرى أنه يتجلى لديهم معنى الاعتراض الثقافي

وطبيعية، يلعب فيها المعماري دور المنقذ أو الطبيب الذي يفرض رأيه، كما تمتاز بشموليتها. أما من ناحية الأسلوب فتمتاز بالمرحاة والبساطة والارتفاعات موحدة الفضائين في جميع الجهات، وكلها تجريدية نقية، غير مزينة بالأجزاء، أو هي على صماء، وترتبط بجماليات الماكينات، وتتسم بالنطق الصريح في مسارات الزركفة، والتكنولوجيا والإنشاء، وهي ضد الزخرفة، ضد التظاهر، ضد المشبهات المحارة، ضد الإيماءات التاريخية، ضد التظاهر، ضد الرمزية.

أما الاتجاهات «ما بعد الحداثة» فهي ثورة على «الحداثة»، وعودة إلى التراث بوصفه الذائكة المقتوية والشخصية لإنسان الحضارة. لكنها تجمع بين المصادم مع أفكار الحداثة وبين الاندماج معها. فلم يعد في استطاعة العمران سرح تحمل عمارة الحداثة المحملة بالقيم الأخلاقية المتشددة، ولابد من التعامل مع عناصر «التجهيز لا البناء» المرجح لا العمل، التشويه لا المباشرة، القسوس لا الوضوح... من هنا يأتي اهتمام اصحاب ما بعد الحداثة بالتقوس نحو العمامة والتراث التقليدي والهجات الدارجة المسموعة في الشارع، وبذلك تصبح العمارة مزيجاً من نطق

2٠٠١ مشروع - ٤٠ معمارياً). ودور للكاتب الاستشارية في تقديم طرح جديد واتجاهات معمارية لإقامة ركائز أو ثوابت في العملية التعموية، أو لرصد المفترسات وطرح رؤى جديدة لحل إشكالية التاصيل والتحديث. ثم ينشغل إلى التساؤل عن المرجع الفكري المعماري المصري عند استخدامه مصطلحات مثل الكلاسيكية والحداثة والتجارب. ويقول: «كلاسيكية من.. نحن أم الآخر؟.. والحداثة بالصفة لماذا؟.. والتجارب عن ماذا؟.. وأخيراً يتساءل عن القيمة والجودة في تقييم العمل المعماري.. ما هي معاييرها؟.. ومن الذي يحددنا؟

ويستعرض د محمد أبو المجد تطورات حركة الحداثة وما بعد الحداثة في العمارة في أوروبا وأمريكا، ثم يلى مصر وعن حركة «الحداثة» يقول إنها إحدى نتائج الثورة الصناعية في أوروبا وصعود الرأسمالية، وهي من الناحية الأيديولوجية ذات أسلوب دولي موحّد (أو بالأحرى بدون أسلوب حسب قول (Rondis) مطالبية، ذات تكونات متخمية،



ميلي دار الفن الاكبر لثقافة الفن الاسلامي ببيداني باب الحلق
شمال خلف جبهة جميع القمامة والاعلامات والعطورات



ميدان اسكندرية المصري هناك جدار الصورة العصرية
ثالثة وسط الجراح

العمارة في مصر

المشاة في مملعة وسط المدينة في إطار
تخطيط شامل حركة المرور، وتحديد محميات
ترابية تحفظ طابع تاريخية مهمة من تاريخ
مصر

• إنشاء كيان مركزي (هيئة عامة) تتبع
وزارة البيئة، وتخصص بتخطيط وتصميم
والإقامة وإدارة المساحات الخضراء بكافة
أنواعها ووظائفها، بما في ذلك مناطق الغابات
والأحزمة الخضراء حول نطاق المدن، والعمل
على زيادة تصنيف المواطن من الرفعة
الخضراء.

• إشراق وزارة البيئة على شئون
النقل العامة ومعالجة التلوثات طبقاً
لنقطة استراتيجية شاملة تستند على
تجارب البسلام المماثلة وتنفذها شركات
متخصصة.

• معالجة مشكلات المرور المتفاقمة في
المدن الكبرى بأسلوب علمي وبأساليب
الإنذار المؤسسات التخطيطية الهندسية
والأمنية معاً

• تدقيق مشاريع المصير من الهامشين
والمهشمين في إطار مشروعات رعاية الدولة
والمجتمع لهذه الفئات الخروجة

• إعداد دراسة (مستأجرة) - منهجية -
بيئية - نفسية - لظواهر الخلل في البيئة
العمرانية وإثرها في السلوك والصحة
النفسية والجسدية للمواطن، تمت رعاية
مشتركة من وزارات الإسكان والمرافق
والصحة والسكان وشؤون البيئة
والطيات.

• إزالة العقبات البيروقراطية أمام
المجموعات الأهلية المهتمة بهذه القضايا حتى
تقوم برسماتها مساندة الدولة في تنفيذ
مشروعاتها سائلة الفكر. ■

فيه إلى عشر توصيات مهمة تلخصها
فيما يلي:
• في إطار المشروع القومي لإعادة
الاعتبار لمشارع المصير، يجب أن تشارك إدارة
عمران المدن الكبرى إلى جهاز متخصص
مكامل، تحسده له القدرات الهندسية
والفنية والإدارية، في كافة مجالات التخطيط
والتصميم الحضري والإبقاء بالبيئة
العمرانية، بما تقسمه من ثروة تاريخية أو
مناطق تراثية أو أمثلة عمرانية جديدة.
وهذا الكيان هو «البلدية» التي تحسده
أجبرها في إطار المحافظة المسؤولة عن إدارة
المدينة ككل

• في نطاق مسؤوليات البلدية - المقترح
إرجاعها - يجب معالجة المصير في القوانين
واللوائح والقرارات المتعلقة للتخطيط والتنمية
الحضرية، ومعالجة خاصة تلك المتعلقة
بمشارطات البناء والهدم، بحيث تشمل كل
العناصر التي تؤثر على القيع المعماري
للمشاريع العمرية، مثل التوافق والتنسيق بين
البيئات المجاورة، والالتزام بتنظيم وإتمام
واجهات المباني باستوى الجمالي اللائق،
والإدارة المالك والشاغلين بالعناية والصيانة
الدورية للعلاقات وخاصة الواجهات على
الشوارع ومنع العبث بها بإتلافه بالاول
مخالفة لظن العمارة أو إضافة عناصر مازدة
أو تقليل الشرفات أو وضع أجهزة تكيف
الهواء بأسلوب عشوائي - إلخ من معادج
التلوث العمرية.

وينبغي في نطاق مسؤوليات البلدية
المقترحة أيضاً اتخاذ اللازم لإكمال تنفيذ
بالصورة المعمارية المخررة وقيد السلطات
الإدارية بالتنسيق على جهات في حالة
تقصيرهم، وأعداد تخطيط شامل لحواسم
المحافظات والمدن الكبرى، وتصميم شوارع

ومجالاً لاجنابات غير المتخصصين، وخاصة
من يدهم المال أو من يدهم اتخاذ القرار.
(....) ومع ذلك فالمعماري مسئول عن حالة
الانحطاط في العمارة التي تحتاج مدناً الآن.
فالتفكير من العمرانيين تستوهم التيارات
الواردة - لا يفهمون منها إلا الانحطاطات
الخارجية والمظاهر السطحية اللبلة للظن.
دون تعمق حقيقي فيما تنطوي عليه من
تفريات وما تحمله من فلسفات لا علاقة لها بما
ولا موامة بينها وبين ثقافتها. ولا تناسب
والقضايا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية
جميعاً

وفي عمارة ملية الدالة يقول د. الزيني.
«إذ تبدل الحس وفقد الذوق العام وعت
الأميالة في المجتمع لن توفيق إظهاراً لظن أو
بقدير» للقيم أو طلباً لعمارة رفيعة. فنحن
نأبني ونشكل البيوت فيجود البيت ويشكلنا
كفارد، ونحن نبني المدينة فتعوق المدينة
وتشكلنا مجتمع، ويقتل المجتمع في وعاء
المدينة العمرانية ميتج حضارة أو لا يفتح.
وهنا يصق القول: «مثل مجتمع العمارة التي
يسمونها، وبين الحضارة التي يشكها المجتمع
العمراني، والحضارة التي يجب أن مطلع
إيها - شوط بعيد، على المجتمع أن يعطيه
بعضية مستحقة ورفاهة حس وطاقه
حلاقة»

مشروع قوس لخلص

ويتجلى جوهر المنف والمفكر المظنم
الذي لا يقتضي طرح اقتراحات. يقدم لنا،
بجني الزيني شروفاً قوياً متكاملًا لتجاوز
الزعم، في دراسة بعنوان «الشوارع المصرية
ومجتمع المدينة بين الفئتين والثاني» انتهى

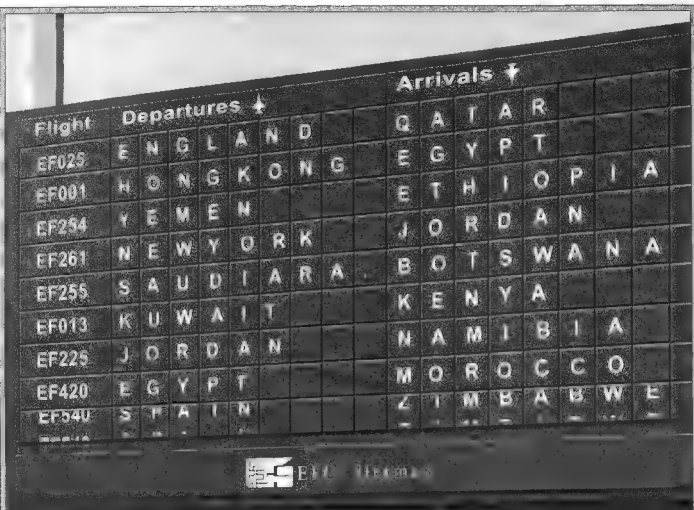
بين المخالفات، في ظل ثورة معرفية كبرى،
لكنها في مصر لا تملك رؤية استراتيجيية
مقبولة... فلا نحن اشراقيون، ولا نحن
راسلون... بل نحن عاجزون اقتصادياً أمام
أوروبا والعمولة
واجتماعياً. لدينا سهولة طافية، أفرت
هيمنة للمبويل والأذواق الهجة التي تميز
الفئات الاجتماعية الجديدة، في ظل حركة
اجتماعي نحو هبوط الطبقة الوسطى، وفي
ظل غياب للقيم الأخلاقية التي تلائم توجهات
المجتمع وتحسده على الشراء غير المشروع
الذي يعكس في الوضع الحضاري التي
شدها

مسؤولية معماري

وعيداً عن الندوة وما دار فيها،
وعن مساحات الحداثة وما بعد الحداثة،
سنستطيع أن نلمس إسهام الأرملة
وتعلمنا وسل الجرح بها، من خلال رؤية
مخطط معماري مرموق له مؤره المؤثر
في فكر التخطيط العمراني الحديث في
مصر وبعض البلاد العربية، هو الدكتور
بجني الزيني، عضو المجالس القومية
المختصة

يقول في دراسة قدمها إلى شعبة
الفنون بالبحر، تحت عنوان «الحفاظ على
القيم الحضارية في البيئة العمرانية
والعمرانية»

«إن العمارة أصبحت الآن - وفي جو
الحداثة والكمب السريع - تفقد حقيقة
في بطن المستوي الرفيع ويترك فيه الجحاح،
بل لقد صارت إلى حالة من التدهور، جعلها
حرماً مأكلاً لمارسات غير ذوى الاختصاص.



المجموعة المالية - هيرمس خطوط الخبرة المالية تغطي الشرق الأوسط وأفريقيا

لا يوجد في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا شركة لخدمات الإستثمار أكثر التزاماً لإدارة التعملات المالية من المجموعة المالية - هيرمس.



EFG - Hermes

غيراء الإستثمار في العالم العربي وأفريقيا

www.efg-hermes.com

مقر الشركة: دبي، مصر
تلفون: (973) 4111111 - فاكس: (973) 4111111

تعتمد المجموعة المالية - هيرمس مؤسسة مالية متكاملة وخدماتها تشمل: بنك إستثماري، وساطة في الأوراق المالية، إدارة الصناديق والمحافظ المالية، الإستثمار المباشر.



سمير فريد

عبد الوهاب

في الذكرى

المنشوية ليلاده



وقفت أمام الكاميرا في بداية العمل وقيل أن أعرف شيئا منه ونظرت إليها نظرة
الواق في طرفها ووداعتها ، ولكن مزاجها ويا للأسف كان من نوع آخر لا تفهمه ، فهي لا ترى في
الصوت الطبيعي ولا يكفيتها من الأنوار إلا القدر الذي يشوي الوجه إذا سلب عليها والحدود إذا اقتربت منها
كل ذلك وأنا شخص ضعيف النظر لا تفارق (النظارة) عيني ، ومع هذا فقد حتمت تلك الكاميرا
للمعونة أن أطلع (منظاري) وأن ألقى هذه الأصواء الساطعة الوهاجة وجها لوجه

أفلامه وأغانيه

أشترك محمد عبد الوهاب في ٧ أفلام عليها من إنتاجه عبد الفيلم الأخير ولكنها من إخراج أحمد كريمة على مدى ١٣ عاما من عام ١٩٣٣ إلى عام ١٩٤٦. وهي «الورد البيضاء» ١٩٣٣، «دموع الحب» ١٩٣٥، «حب الحب» ١٩٣٨، «يوم سعيد» ١٩٤٠، «منع الحب» ١٩٤٢، «مصاصات في القلب» ١٩٤٤، «ولدت ملاك» ١٩٤٦.

وظهر عبد الوهاب بشخصيته الحقيقية، أي من دون تجميل شخصيات مرأية، في ثلاثة أفلام أخرى هي «غزل الفناء» إخراج أنور جدوى عام ١٩٤٩ حيث قام بفناء «عاشق الروح» وأطلق القصير «الوطن الكبير» إخراج عبد الدين ذو الفقار عام ١٩٦١، و«معتق الفرح» إخراج محمد سالم عام ١٩٦٣ حيث قام بفناء «قافوا إلى هان ولد العبد».

في الأفلام الستة لخصما من إبحان عبد الوهاب، هناك ٥٥ أغنية يغنيها وحده، ١٦ أغنية مع نجاة وإيلي مراد وأسماهان ورجاء وراقية إبراهيم وبور الهدى، و ٩ من ألبانه لكل من إيلي مراد وأسماهان ورجاء وبور الهدى ورئيسة عفيفي ومحمد أمين.

ومن المثير للاهتمام ومن يستحق بالذكى المشوية الأولى تولد الكبر على أهم ما يجب عمله للحفاظ على هذه الأفلام العشرة ترقيم أصولها وطبع مسج جديدة منها، وتوفرها على شكل مجموعة من الأفلام عاملة على شرائط الفيديو وأسطوانات آ. دي في دي وغيرها من وسائط العرض الحديثة وذلك بالتعاون بين وزارة الثقافة وأصحاب حقوق هذه الأفلام بالتحقيق.

إن أفلام عبد الوهاب العشرة فضلا عن كونها من كلاسيكيات السينما المصرية، فهي التسجيلات المسجلة بالصورة الواحدة لأغانيه، إذ لم يسجل أي منها للتلقيزيون على شرائط الفيديو وكما أن ترقيم هذه الأفلام واجب وزارة الثقافة. فإن واجب وزارة الإعلام وترقيم سلسلة أحداث عبد الوهاب المسجلة للتلقيزيون، ونقلها على شرائط تحفظها لألأها بدورها الوثائق السعيدة للصورة الواحدة التي تكلم فيها. ولست أدري بمصطفى من عبد الوهاب الذي تمسكه وزارة الثقافة. ولكن من غير المحسوس أن يخلو التحدث من هذه الأصايد، ومن تلك الأفلام وكل الوثائق المحفوظة بها.

الورد البيضاء

يعتبر «الورد البيضاء» أول أفلام عبد الوهاب الذي أنتج وعرض عام ١٩٣٣ بظقة تحول كبرى في تاريخ السينما المصرية. قبل



عبد الوهاب



توافق هذه السنة (٢٠٠٦) مرور مائة عام على مولد الموسيقار محمد عبد الوهاب. كما مرت الذكرى السنوية العشرة لوفاته في ٣ مايو الماضي وقد بدأت الاحتفالات بموتى عبد الوهاب يوم ميلاده (١٦ مارس) في معهد العالم العربي بباريس وفي هذه الدراسة قراءة لأفلام عبد الوهاب السبعة الشهيرة من خلال الكتيبات الأولية للعرض الأول لهذه الأفلام في الفترة من عام ١٩٣٣ إلى عام ١٩٤٦ والتي تمكن الكاتب من جمعها على مدى عام كامل من باعة الكتب القديمة ومصادر أخرى مختصة وقد كان الفنان الكبير يكتف المألات إلى جانب التلحين والفناء وإنتاج وتمثيل الأفلام، وتريد مقالاته المنشورة على مائة مقال

للحز

سداسي وسداسي

هو عبد الوهابي بروحي - واندعت نحوه بكل ما أمك من غل وعزم وإحساس. حتى لم يكن يصنع شيئا إلا قدر الله. سبها يبلغ كماله. فطفت إربها من كل ناحية - ونصبها في كل طريق - فلم أترك درسا علميا إلا وتلقينها ولا نصفا علميا إلا حضرتها. حتى وثقت من نفسي - سي استطاع - باسم امتي العربية المحدث - في الصور عامة والموسيقى خاصة - أن أكون موسيقيا فلتفردت - ونصب عيني - أن أكتب بهذه الروح الموسيقية - الكفيرة في أمانيها اقوية بإيمانها - أضعاف صميري أمان الله والوطن والإمة - فأعليت المحدث.



هذا الفيلم كان إنتاج الأفلام السينمائية سواء الصامتة من عام ١٩٣٢ في المنطقة من عام ١٩٣٢ من قبيل المغامرات الفلسفة والمغامرات الخالية. كانت الأفلام تتكفل القتل وتزهر القتل ولما عرضت خارج مصر، بل خارج المدن الكبرى داخل مصر. ولكن النجاح الساحق لفيلم «الورد البيضاء» حيث حقق أرباحا تفوق تكاليفه عشرات المرات، وعرضه في كل المدن المصرية والعربية حيث كانت مودع دور العرض كان البداية لوجود «صناعة السينما» في مصر.

كتب عبد الوهاب في تقديم الفيلم في الخلف الصلحي للعرض الأول:

محمد عبيد الله هاشم وسليمان محمد من فيلم «الورد البيضاء» ١٩٣٣



عن علاء بدر
مؤرث محمد عبيد الله هاشم
لقد علمت
من عرضة وجود جمعية من مصر جمال ١٩٩٨
يريد على قدر ٢٠٢٢

ومن يوم أن أعانت التخت، ملكتي أمينة وهيت لها عزمي، وتربيت لها كل فرصة وجعلتها أملا في الحياة، لا أبل جها إلا في سبيلها، ولا أفصح مغزيلي إلا من ألبها، وهذه الأمينة تتحضر في أميري الأول: عدم وجود الوحدة الموسيقية في الأحاز.

وهذا عيب انتزعه رجال الموسيقى إلى أي عهد غير بعيد. فقد كان التلحين الغنائي يشبه في تكوينه أشعر العربي. فإذا قرأنا قصيدة وجدنا كل بيت فيها قويا في ذاته، مليا في تركيبه معنى خاص يجعله مستقلا عن غيره.



أما أن يكون اللحن على أوان متعددة غير متلفة حديث يمكن أن تلعب منه يكون على أنه شيء حسن مستقل كما تعجب بابليتي في القصيدة ونطق به بحيث يمكن أن يستشهد به دون غيره. إن استقلاله في أداء المعنى، هو ما كرهته للموسيقى المصرية. لأنه يسهل السبيل إلى اتهامها بالجنون. وكما يعاني القصصيون انسياس حوارات القصص وحيد عطفها وإعطاءها المواقف المختلفة والشروط المتفاوتة حتى ينشئها إلى الخاتمة المتغيرة أو غير المتغيرة أرت أن تعاني نحن الموسيقيين في اللحن الغنائي - سئل هذا الغناء - ولا تكفي يجعله شطرات موسيقية كقصص استعراضي.

ولد بذلت في ذلك مجهودا لا أعترف به ولكني لا أحسب الشعب المصري الكريم يكره على لأنه يساهم معي في هذا الجهد بتوجيهي إلى في كل خطوة لقدت بها إلى تصديق هذه الغاية حتى ولقت بفضلها إلى حد كبير، واستطعت أن أصقل الموسيقي المصرية - كغيرها - تؤدي أعظم ما تتلقبه منها الحياة الأثر الثاني: إيجاد الألفاظ الاجتماعية وقد وقع في إضمارها إلى حد ما - ولا أستطيع أن ادعي إتمام هذه الرسالة - ليس ما رحت في بعدها محاجة إلى قوليات عامة وأقول إلى حد ما. لأنه من الصعب أن أقدم أغاني اجتماعية في حفلات عامة سامرة قوامها التلحين وعادته المقيدة لا التخت له جوه الخاص. فلا يمكن أن تصمد منه غير الانحلال العاطفية المنصبة بالمشعر لأن جمهوره لم يصغر إلا لإشباع هذه الرغبة فلا لم يبدئ التلحين الفارد وبالحال شعوره لم يكن تحدا موقفا يستحق تقديره أجل لقد استطعت أن أضع موسيقى التخت للوصف في طعنتي «المعل» و. في

الليل، لأمير الشعراء وأسطعيلان أن قطع البحر من حبله من أحد الطريقين كلما قدم إلى شعر من هذا النوع.

ولكن هذا لا يعني أن الألفية الاجتماعية، ولا يجعلني العبد من إبداعها، فأنتم في يوم ما تأليف فرقة أوبرا مسرحية لتحقيق هذه الفكرة بصاغتكم سوانح عديدة لم استعمل تلكها فتركت الأمر لظروف. وأنا قد بدو لوغ به، لكن على يوم تصنيفه، مترقب له كل مناسبه، حتى كان أن أخذت السيمياء مكانها من القلوب وغرقت جميع العلوم في العالم كله وبعد الجمهور المصري في عشقه بها إلى عهد حده، فلم أتوان أن الحق بسبب مسن هذه الأخيرة، وإن أوجد الموسيقى الاجتماعية على حسابها، وإن أوجد بها عند الأمر الذي أحب، وعند ما وقف معه العقل والقلب.

ولقد ارتحت إلى هذه النهاية، وإلا سيما أن الجمهور عندما يشاهد هذه في السيمياء إنما يشاهد جهودها جبارا، فتأخذه الخراف والتجارب وأول الجهد: حيث حصل وأنشأ معاً هذا النوع من الظرف والظرف والظرف للعمل من كل ناحية، إلى الذي لا يوجد في الخلق أو المسرح إذ يضطر الخشني أو الممثل أن يظهر كما تقتضي الظروف مرغا بوقتها مرها.

وفي نفس الوقت كتب دي الوهاب: لو سألني مسائل من بضعة أشهر عن السيمياء، لما ترددت لحظة في إجابته بأنها عمل قريب التناول سهل التأخذ لأتفرغ الصغوية سبيلاً إليه.

إذ ليس على الإنسان إلا أن يواجه الكاميرا ويؤدي الحركات التي يستلزمها دوره فيقلقل صورته على الأوضاع المطلوبة دون جهد ولا عناء.

كما هذا اعتقادي في السيمياء إلى اللحظة التي سلات راسي فيها فكرة الظهور على الشاشة، ولكنني ما كنت أخطو الخطوة الأولى في التخليق حتى تخرج ذلك الاعتقاد القديم وحل مسله إى جسام بأن الله لم يخلق المسألة والتمه في هذا العالم إلا ليصقلها مستزجاً السيمياء والسينما.

لقد وقعت أمام الكاميرا في بداية العمل وقبل أن أعرف شيئاً منه وتقررت إبداء نظرة الواقع في طرفها ووباعها، ولكن مزاجها ويا لناسف كان من نوع آخر لا نفعه، فهي لا ترى في الضوء الطبيعي ولا يتكلمها من الأتوار إلى القمر الذي يسلو إلى الوراء إذا سطر عليها الجيوب، إذ الأقرب منها. إن ذلك وأنا شخص ضيف المثلر لا تعارق (التمتار) عيني، ومع هذا فقد حدثت تلك الكاميرا المزعومة أن أخلق (منقاري) وإن الآلهي هذه الأوضاع الساطعة الوهاجة وجها لوجه، وذلك يستلزم بوضعية

الحال أن نجرى بعض تجارب على الأتوار قبل أن يعثر على كريم وعصاف للكاميرا بآلية عملها.

هذا ولعلكم حترمت أن ذلك الحرب الذي كنت أسمعه وشارك إخواني الإعجاب به، لم يكن غير صديقكم الضعيف.



وكتب مخرج الفيلم محمد كريم: «أرى من العبد أن أدل أن على أهمية المخرج السينمائي لو أن استعين بقاوال الممثلين بالناسية على اكلام من الإخراج كالعلماء بطور. وتكون من جميع الوجوه وقد شمل التطور والتطور الإخراج السينمائي، والذين يهيمهم أمر السيمياء فهم من هذا التطور ويردون داه، ويقرون الفرق بين ما كان عليه الإخراج منذ بض سنوات وبين ما أصبح عليه الآن. وإن ولم يعد الإخراج أمراً سهلاً كما كان في الماضي، أو اسراً للواي في نظر المصطلح بل أصبح الإخراج هو (الفرق) الخفية التي تدب في جسم الرواية فتحيوها وتمتد فيها الحياة، وهو للواقع الشائعة في جريئها، وأدم الحال الذي يجري في أصغر شربان فيها.

والإخراج كما قلت يتطور فهو كالغوص، فصار أن الوضوء التي كنا نأخذ بها في ميسنا سنة ١٩٢٠ مصادف تطورت، كذلك الإخراج الذي كنا نأخذ به في سنة ١٩٣٠ تطور وإخراج ١٩٣٢ يختلف عن إخراج ١٩٣٣، وهذا التطور يتمشى مع الزمن، فلما أخرجت فيهما مضى مدبر روايات ولكنني أقرر أني كنت كذلك اتشبع مع الظروف التي كانت تحيط بي، وأشعر أن إخراج كل مرة كان أكثر حياة وأكثر تطوراً من الإخراج الذي سبقه، وقد أدرك الناس ذلك الفرق وتذكروه واستمسكوا به لأنه جاء موافقاً لحياتهم وأهوائهم، فتمشياً مع التطور الذي يأخوذ به ويسيرون عليه.

والآن أقول للجمهور المصري العزيز: هاك فيلم «الزوجة البيضاء» إخراج ١٩٣٣، وإذا قلت إنه إخراج ١٩٣٣ فلأعسد أن أقول أنه يرقى إلى مرتبة الإخراج في أمريكا وأوروبا.

وسوف أشرح الجمهور بعلمة التطور الذي أخرجت به هذه الرواية، وهو في الواقع قضاء على كل نوع من سببه من الإخراج، وقد تعددت ذلك، وهذا هو المصطفى الذي أدين به وهو أن أجعل الجديد مغزواً لإبتكاره فني أخرجته العقول في أمريكا وأوروبا.

وإنه عهد طلعه على نفسي، فلأنى اللقاء في عام ١٩٣٤ إن شاء الله.

وكتب سليمان حبيب الذي اشترك في كتابة السيناريو وتلميل ورسم الأساطير:

في أواخر سبتمبر سنة ١٩٢٩، شاهدت في دار سينما ريويل بالاسينديرة (لورا بلات) في رواية SHOW BOAT التي تتكلم على الشائبة البيضاء وكانت مشقة وكانت مطحاة وخرجت بعد الفيلم وأنا لا أصدق نفسي وكبرت في عيني وفي نفسي تلك الأشخاص التي تتحل مكانها على الشاشة البيضاء، وإن أدا المخرج الميسط من هؤلاء العجائبة الذين نصلق لهم معجبين، وأخرج الإخراج يوماً بعد يوم إلى أن شاهدته في أوجه وفي قدم حيدته هو يكبر وتكره معه هذه الوجوه ومن عكفخرجين (تكفر) وتتكشف، وتكون هوليود وباريس وبرلين ولاندره في معصرتهمها وسرت هذه العجيزات وأنا قانع في كرسي المخرج الضئيل.

وقيل لي أنتم؟ أتعلم؟ أتعلم دوراً على الشاشة البيضاء؟ وهذا الشيء الذي يسمنه الضئيل في دمي وكم ظلمي ولكن المسرح همه محتمل وفي سماعت ثلاث تتكلم الرواية وينسبك التصديق تحيد، لم تنهل على انتهائي قلبها حقيقي وخبرها ما قبل رجوعها، أما السيمياء، وترددت قليلاً لم أفلت قلبي مني بمن أعمل معهم، وكريم صديق لي أولهم، سياخذ بيدي ويصعد معي السلم إلى حيث يرى الجمهور عملي ومجهودي، وسافرت وبيدنا العلم والمخالف وجل القارئ يستأجر اهداد داغ للاضطراب والخوف، ولو علم أني شعرت بظورة مركزي كمبتدئ حيث وقعت بجانب نجوم السينما بدر TOBIS والأل لال لعرف لي حق في جيلي، مصرى في فرقة مصرية متألقة إلى بعبه بعين أشك من الجميع يعمل على مقربة من الممثل الألفي الشهير فرويلش والناذلة الفرنسي نويل والسمانة كاماليا هورين ونحن نسير حيناً فحيناً من حوالينا بمجهودنا وأثنا لا نفل شيئاً من جريئنا.

وانتهى العمل في أواخر أغسطس وفي الصيف كبر لمعمل المونتاج وتجهيز الفيلم فما أصعب ما في العمل ولا أفلت عليك الحديث فقد وصل كريم وذهبت إلى ريويل لملاحظة الفيلم لأول مرة.



وكتب زكي يوسف الذي مثل دور شقيق: إن أريد أن أكتب عن فيلم الزوجة البيضاء، هذا العمل الفني العظيم، فلا تكفي صفحة كره لكي أصف فيها بهداً ما أنا عليه القلوب من هذا الفيلم من الصعاب والمشاق حتى تم

إجراجه على تلك الصورة المشرفة التي سترويه عليها، والتي حسنتها في باريس مؤطرا على موضع أقدام، وألف الذين امتصوا تلك الصعابة طام، ورسوا، وناقضوا، وشكوا القناع عن سرها، ولكن على سبيل الذكرى صافف مؤطرا إلى أنته الثاني بدوري في الفيلم ترك في نفسي أثرًا لا ينسى.

أخسر الفيلم في باريس في استديو توبس، ولقد مللت كل ذلك في عدة أيام مصرية ولكننا كنا فيها صامعة وأخرجت في مصر وكل ذلك الفيلم كان أول فيلم تألق فنت بدوري إلى وأخر في أوروبا.

وسلنا إلى باريس وفي اليوم التالي ذهبت بصحبة المخرج السيمائي محمد كريم لزيارة الاستوديو الأول والشرع ومديره ولغاسين والمعلم هناك من فرنسيين وألم، فكانوا يستقبلونا بالانتماء، ولكنها كانت إسماعات غريبة ومفترقات ممل فصول لم ألههم مرة ما كنا عليه من حسن الابداد ورلة في الجبالة والتهافت.

سالت كريما عن أمر قرات في وجوههم، فقال لي شاهدوا وشاهدوا الأنا موسيائية فهم يتوقعون ما نخرجها لا نأخذ صيحنا راصا باليمن على أشغال لا عهد لهم بها، فيظفون الوط في الضحك والشلو بشتيلنا ولكن صرنا إلى القد فسيرون منا ما يجعلنا أمداد لهم وزلاء لا يبالون عنهم ذخيرة بغتهم، فاعجبتي من كريم هذه الثقة بالنفس.

أقمت بالصحفية أمام كريم لأول مرة من المشددة مرة ثانية وفي زبوني يملحوفاة حتى أكفلي وألف لنديا عملية الالتقاط، وهنا أصدر أوامره لعمال أنور وسهدس الصوت والصورين، فكان كل منهم يلي أوامره بكل دقة وطاعة ثم سمعت صوتاً جهورياً ينادي: ألقوا الأبواب لاشعوا الأنوار فشرعت إذ ذاك برجة شري إلى جسي.

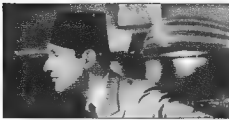
سكار الكاميرا الآن، سيسجل الميكروفون كل لحظة تخرج من فمي، وهذه المصيون رتماني! ليست في نظرات عديده، بل هي نظرات أنثى صادرة عن رؤوس ملؤها ألسن الصديق وأني غريب ومصري: إن ذلك لهم فرس يسرخون فيها ما ومن بلاندا ولاندا؟ تماكنت نفسي في دافئة وحده وأصبحت كاستاد بلي درسا على تلامذته.

كان يعرض علينا في الاستوديو كل يوم ما عمناء في اليوم الذي سبقه، فكان نراه ويسر به كثيراً، ولكنا لم نشعر بعقبة التفتيح وتجاهلنا إلا يوم أن عرض الفيلم لأول مرة في مصر بعد أن أنشأ الأستاذ كريم من ترتيبه ونسبيته لكي يكون صانعاً كاملاً للفرض العام.

في حواره مع سعد الدين وفيه في كتاب

محمد عبدالوهاب وسمرية غلوصي في فيلم جموع الملح عام ١٩٣٣





عبد الوهاب

الشخصيات المحبوبة عدداً في دور الحسانات، حيا الله أيامهم ١٩
عبد الوهاب موهوب، رزق الصوت الجميل
والحسنة لفرقة طوع امره بموج بها نحن
غلبوا السامع في طياته بل يغلو به ويهبط،
واتت تصفحه بروحاً وتضرب يادك صاحب
الحنن اللؤلؤ بجماله وسحره المكنوي
بجهره ليست حجرة فقط وإنما تأمل بقية
أشهر شاعره. تأمل إذا عزمت تمرر لنفسي
الصداء، هي التي تستطيع أن تخرج نغماً
يجاري تلك الصوت في توجهه وفي رقلته،
فيها الصوت وبهذه الأنامل وبهذه التحنن جاء
عبد الوهاب لهذا العالم قطعة موسيقية،
وصمم الإنسان أن يكون موسيقى الحياة،
وحسب فيلم «السورة البيضاء» تلك
الموسيقى، وتلك المخطوطات العائلية، فليدا
فيلها لذة وفيها روعة وفيها نشوة وفيها لذة
ولوعة..

دموع الحب

وفي عام ١٩٣٥ أنتج عبد الوهاب وعرض
فيلمه الثاني «دموع الحب» وفيه يعتمد على
أشهر روايات المخطوطات مباشرة، وهي رواية
«مأجودين» للكاتب الفرنسي ألفونس كار. في
«دموع الحب» يغزل محمد فكري (محمد عبد
الوهاب) موسيقاراً أيضاً، كما في «الوردة
البيضاء»، وشراء في البداية متواضع الحال
يعمل مدرساً للموسيقى، ويتبادل الحب مع
نوال (نجاة) ابنة أحد الأثرياء، كما في «الوردة
البيضاء» تماماً. تتأسر نوال إلى لبنان حيث
تلتقي مع حلمي (سليمان نجيب) صديق
محمد، يرث محمد مالك المنزل الذي يسكن فيه،
يصبح قريباً، ويبنى فيللاً لينسجج نوال،
ولكنها تتزوج حلمي وتذهب معه إلى باريس
للقضاء شهر العسل وهناك تكشف نوال عدم
إخلاص حلمي وإيمانه بالخمر والفساد. يموت
والد نوال ويترك حلمي غلب خسارة كبيرة في
الثمار يدفع محمد ويصيح من كبار الخليلين،
وعندما تذهب إليه نوال برفسها، فلتتقن
ويغني عبد الوهاب أمام قبرها «أيها الزائر
تحت القباب»



بهذه القصة، وتلك العالجة، يكاد «دموع
الحب» أن يكون تكراراً للتقليد الأول «الوردة
البيضاء» نتيجة النجاح الكبير لأول الفيلم، بل

حاشته الفصون اقتفاناً، عبد الوهاب الموسيقار
الذي سموه في «جدار الوادي» وفي «النيل»
وفي «الوادي والديار» وفي «با شرعاء» يريد
أن ياتيهم في مقطوعاته الخنائية في «الوردة
البيضاء» خصوصاً في قطعة «النيل» للمرحوم
شوقي بك، لهذا تلعب الجمهور وتشوق إلى
«الوردة البيضاء» واستقبلوا لدى الباب في
جميع الليالي التي عرضت فيها «الوردة
البيضاء» في الأسبوع الماضي. لقد كان أسبوع
عبد الوهاب وكلي.
أما طائر مصر الساحرة فقد كانت متفحة
أيما إتيان قصير الصاخبة، مصر الوداعة،
ومصر في منتصف الليل، ومصر في الصباح،
كانت تلعب المظاهر بظلماتها وجلالاتها، مصر لم
الديار وعلقت جمال الشرق والغرب، عنت
تشدها كانت فيه وبين جمالها تحدث أبناءها
وتلاطف قسبانها، تطفأ أهازيجها وتسمع
بسماعها الصائفي، والريف مريح الحب البشري
والجمال والى لم يفرح التظيرة، الريف نبيلة
الناس الجاد وسعته الصافية الزرقاء وقهره
السمائي الخفي، وإشجاره المورقة التي تحضن
الحمين، وسيمه الخليل الذي يدايعهم ويهزأ
بهم، هي التي أخرجت عبد الوهاب وغيره عبد
الوهاب من القفادين، وهل تستغرب علسي
مصر ثوب غنان والآن يغفر لروحها؟ كان كل
هذا يظهر على الشاشة وأضحى جلياً غير أن
الانقطاع من مطر إلى آخر كان سريعاً وكنت
تشعر كأنها مناظر من خلف التي تتشابهها
يراح عنها سائر
والآن نكلمه موجزة عن الممثلين
من من المطارة لم يعجب بعبد القوس في
دور خليل أفندي الشاكتاب؟ وهل كان إلا مثلاً
حقيقياً لحياة القتب، ألم يدركوا ببعض

محمد مقبول رجاء ويراهما شقيق فيليب
إسماعيل بك الذي بطور محمد من العمل،
يصيح محمد من كبار الخليلين، ولكن شقيق
يعتق من إتيان رجاء بلان محمد لم يعد حبها،
وإن له علاقات غرامية كثيرة، فتوافق على
الزواج من شقيق، وفي لقاء الزفاف يغني
محمد حول أسوار القصر: «صحيح غرامى
عشان هتاني»
تجبر هذه القصة الرومانسية عن المناخ
السائد في الأدب والشعر وغيرها من القفون،
زمن إنتاج الفيلم حيث كان أدب المخطوطي
الكثير وروايات القراء، ويبدو ذلك بوضوح في
النماذج الفيلم الحديثة التي تتنشر فيها
المؤامرات على الحب، وتتم التسوية بين
الحسينين، وقصة الفيلم عن رواية منشورة
لكاتب مغمور يدعى محمد متولى من الواضح
أنه كان يحاكي قصص المخطوطي
ومن الملاحظ أن عنوان الفيلم لا يشير إلى
إعداد القصة عن رواية منشورة، وكذلك ألف
الصحفي
وقد نشر عن الفيلم في مصر والبلاد
العربية عشرات المجلات، ولم يكتب عنه
القصائد الشعرية ومن أمثلة ما نشر مقال في
«الفرح» السودانية لرئيس تحريرها عرفات
محمد عبد الله في عدد أول يوليو ١٩٣٤ عدد
عرض الفيلم في السودان، وفيما يلي
مقتطفات من المقال.
لقد كان الإعلان مغرياً ومثيراً لفصول
الجمهور وتطلعه، فمن لم يشأ أن يستعجل
الأيام ليرى فيلم «الوردة البيضاء» وليشهد عبد
الوهاب محيا ومملاً وقائفاً؟ عبد الوهاب الذي
إذا غنى رقصتم له القلوب استمعتموا وإذا
تهادى في منسجته على شاطئ النيل النسيم

«الفرح» الجاد، الذي نشرته له سعاد الصياح
في الفادر عام ١٩٣٢ بشير عبد الوهاب إلى
وجود فيلم قصير صورته عن أغنية بعنوان
«الرايين» من تلميذته وغنائه وشعر على مغمود
طه، ولكن الفيلم اخترق في حريق ستوديو
مصر

عن «الوردة البيضاء» يقول إنه صور في
باريس ولكن لم يستدل الأغاني فسي باريس.
وكانت الفرقة الموسيقية مكونة من السبائلي
على العود، ومحمد عبيد صالح على القانون،
وجليل عويس عازف الكمان، وعزيز صادق
عازف البيانو

عن صفيه علم الغزل، يقول عبد الوهاب
في «الكتاب / الخوار»

«لحمنا في برلين، أيامها كانت الموسيقى
موسيقى الرومانسية، فحوت أن الحن قصيدة
بشارة القسوى مستخدماً هذه الالة
(ماركاس)

كانت الفرقة الموسيقية قد عالت ما عدا
محمد عبيد صالح وجليل عويس وعازف
البرق، إنما اغتيت الرومانسية من غير عود
وهذه التي محمد كرمي في باريس وظلت معه
إضافة لأبيه، فإن الفرقة الموسيقية كانت
له عند الاستطاعة، وكسبت هذه أول مرة
تستخدم فيها الطريقة التي أصبحت معروفة
باسم «البيانو باء»، هناك لوحة في ستوديو
أكبر ذكر ذلك..

السبب الرئيسي لإقبال الناس على
مشاهدة «الوردة البيضاء» مشاهدة عبد
الوهاب في ذروة نجاحه، ولم تكن شهرته
تقتصر على مصر وإنما تمتد إلى كل البلاد
العربية، وقد حقق الفيلم في هذه البلاد نفس
ما حققه من إقبال في مصر

في «الوردة البيضاء» يغني محمد الوهاب
لعائني من أغانيه، من تأليف أحمد رامي (يا
وردة الحب الصافي - ناداني قلي - يا وعتي
يا شافيا - يا ليلى شباك الأثين - سمع سواي -
صحيح غرامى) وأغنية «النيل نجاشي»
تأليف أحمد شوقي، وأغنية «جسه علم الغزل»
تأليف منشاره الخوري (الأطفال الصغرى)



قصة الفيلم عن الشاب الطيبر محمد جلال
(محمد عبد الوهاب) الذي يعمل موظفاً صغيراً
في إدارة إسماعيل بك (سليمان محبوب)
حيث يتبادل الحب مع نوال (سعيدة خلوصي)
سنة صاحب الدائرة، ولكن زوجة أبيها فاطمة
(دولت أبيض) تحول دون زواجهما حتى
تتزوج شقيقها شقيق (زكي سقم) تأتي
الفرصة للتقريب بين الحميمين عندما يقوم

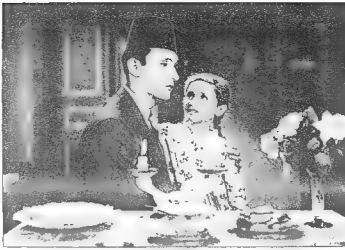
محمد عبد الوهاب، وليلى مراد في فيلم «بها الحب» عام ١٩٣٨



برلين، ولكن «بحيا الحب» كان أول فيلم من افلام عبد الوهاب يصور في ستوديو مصر اذ افتتح عام ١٩٣٥. ويقوم بمكساج الصوت ادى مهندس الصوت المصرى الرائد مصطفى ولى رئيس قسم الصوت فى الاستوديو. وفيه قدم عبد الوهاب عشر أعان من تقنيه، تتسم بأ تليف احمد رامى، والصميدة -عندما يابى المساء- للشاعر محمود ابو الو، وفى «بحب الحبه» وبخلاف الفيلمين الاولين اشتركت مع عبد الوهاب فى تمثيل الدور اسماى الرئيسى مقيمة، وفى فيلمى مراد. ولذلك هناك اغنيمان يشتركان فىهما معا «طال انتظارى»، و «يا دى التميم الى انا فيه ما لقيى»، و «عيسى مؤبدهما كلى سر» و «خدمى بيا ما راقى التميم» و «ويا طيبى ما لك كده حمران»، كما ان هناك اغنية «يا للى رز عزايا الرتقال» للمعيدة رئيسه عيسى، وفى لا تذكر فى الملف الصحفى لفيلم، اما الاغاني التى قام بإدائها عبد الوهاب وعبد هبى «أحب عيشة الصرية»، و «يا ولى موسى رايح على فين»، و «يا دنيا يا غراى» - و - فانهم ده كان ليه» إلى جانب قصيدة «عندما يابى المساء».



يقول عبد الوهاب فى الملف الصحفى لفيلم «بحيا الحب»:
«بحيا الحب» محبوب ثالث اقدمه الى وطنى وان ما قبول به «الوردة البيضاء» ودموع الحبه» وقود يخضر على الصمى باستمرار. ما هو «بحيا الحب» أمام الجمهور المصرى ليتتبع خطوات الفانة إلى الامام والله المستعان.
وانا كان لى ان اقول شيئا، عن الموسيقى اتكلم «الموسيقى التى هى هدفى الاول. نشأ لتتجيد الموسيقى اعداء، كما طهر له اصداؤه، فالاعداء يرون القصص الموسيقى المصرية فى حدودها وبالحزب التقليدى التى عرفت من قديم، والاصداؤه لا يستسيغون طعنا لهذه الموسيقى، ولا يظلمون الا اهدم القديم وبناء الجديد ولو على غير اساس، هذه هى الصالح عندما وهى حال أحسن حبيلها بواجب ايداء الراى.
فالتجديد المطلوب إذا لا يحسن الطابع، بل على العكس يستند بأناؤ الاسس عليه. ليهذا اعلن، وهنى هذا كونه لكرتى الى اسر عديبه والترك وسيلة فى تسجيل افكاره هذه الغفرة الا طرقتها، وعندى ان السيفما هى الاطار المناسب الذى يصح ان يبرز فيه اى صورة فنية



مع فنان جماعة فى يوم سينما عام ١٩١٢



محمد عبدالوهاب مع رجاى فى دموع الحبه عام ١٩١٢

ويغنى عبد الوهاب فى «دموع الحبه» ثمانى اغاني ليهساء، وهى (الى يثنائى)، و «ما لحي الحبيبه»، و «تحية العلى»، و «عصر الامانى»، و «سهرت منه الليالى»، و «صعبت عليك»، و «كل اللي بينا»، ثم «ايها الراقدون تحت القراب»، وكلها من تلحينه وتاليف احمد رامى ماعدا «سهرت منه الليالى» التى اقها حسين شوقي ابن احمد شوقي.
ولكن وعلى العكس من الملف الصحفى لفيلم «الوردة البيضاء» يخلو الملف الصحفى لفيلم «دموع الحبه» من اية ملاحظات. ولعل المعلومة الهامة التى ترد فى هذا الملف ان أسماء أعضاء فرقة عبد الوهاب الموسيقية بالكامل وهم: عزيز صادق، ويعقوب طانوس، ومحمد حلمى، وسيد كامل، والحاج يوسف متولى، وحسين التماس، ومحمد العقاد، وصليبة الطريب، وإسماعيل القادر، وقهى محمد عوض. كما يلاحظ ان هناك مصممة خاصة للازياء وهى صالحة افلاطون شقيقة النعانة التشكيلية (بني افلاطون، وصالحة افلاطون من دون شك هى اول مصممة ازياء فى تاريخ السينما المصرية).

بحيا الحب

تم إنتاج فيلم «بحيا الحب» ثالث افلام عبد الوهاب فى نهاية عام ١٩٣٧، ولكنه عرض فى بداية عام ١٩٣٨. وقد اختلف الفنان تماما عن الفيلمين الاولين للفنان، فهو هنا ليس الموسيقار والمغنى محمد جلال فى «الوردة البيضاء»، ومحمد فكرى فى «بحيا الحب»، وانما شاب عاى يدعى فتحي يعمل فى أحد البنوك حتى يعتقد على نفسه وليس على والده رضوان باشا، ولذلك يخفى أنه ابنه.

والفصح فى «بحيا الحب» بسيطة، وذات نهاية سعيدة كما فى أغلب الافلام الختالية المصرية بعد ذلك، حيث يتبادل فتحي الحب مع ثابدة (لىلى مراد) ابنة طاهر باشا (توفيق المردغلى) وابنة أخت شاكرا بك (محمد عبد القدوس) مدير البنك الذى يعمل فيه فتحي من دون أن تعلم أنه ابن رضوان باشا (عبد الوارث عيسى) بلع بين فتحي وثابدة سوء تعاملهم عندما تصور ثابدة أنه على علاقة مع سهام (زوزو مافى) وهى لا تدري أنها اخته، وأخيرا تعرف ثابدة الحقيقة، ويعمل فتحي أنه ابن رضوان باشا، ويتزوجان.
تم تصوير «الوردة البيضاء» و «دموع الحبه» فى باريس، وتم مكساج الصوت فى



العدد التاسع والعشرون - يونيو ٢٠١٦م

خصوصاً ونحن في عصر الحركة والسرعة في كل شيء»

ويأول محمد كريم في نفس الملف. «لا أبلغ إلا قلت أن المشتغلين في صناعة السينما في مصر، يتأقلمون دائماً بطور الغلام عبد الوهاب ليروا ما فيها من جديد نعم سيشاهد الجمهور تطوراً في صناعة الإخراج، وحيداً من الوجود، ومستحدثات ليس له بها عهد من قبل. ولكني أؤثر أن يلمس الجمهور كل ذلك بنفسه. لم يتحدث به، ولكن هناك مسافة واحدة أقولها الآن، تلك هي أن هذا الفيلم ليس كلامي السابقة من حيث نوعه، وإنما هو فيلم خيالي من الأنس ولكن تزيمه المعتلة، وشاع فيه المرح والسهجة وإن كانت لم تخرج عن البراءة والاحتشام.

إن كل من اشترك في هذا الفيلم قد ضحي، فإما أن يكون قد ضحي بمال وقير، أو بإصعاب إرهائه، أو بجسمه وأتبعه، ولكن هذه التضحية تستحق أن لا نسيت بالنفيل حيث إننا تحولت إلى لغة تصفية هي كل ما طغى به، وإنه لواجب على أن نتحورت أن نحضر كل الفلاحي في باريس، أن أنقسم بالاشتراك إلى رجلين سنوديو مصر حيث آدموني بمساعدتهم الفنية في إخراج أول فيلم في في مؤسستهم العظيمة، وأخص بالاشتراك معهم الصديق أحمد مراد.

وتأول ليلى مراد في نفس الملف، «أنا أحب السينما كثيراً وكنت أهتم بالأفلام، فلم يكن لي فيلم من أفلام، ولكن ما كان يخطر على بالي أنني سألتهم يوماً على الشاشة البيضاء، إلى أن دعيت لتمثيل دور البطلة في فيلم «حبيا الحب» مع استاذنا الكبير عبد الوهاب، فما دخلني شعور غريب من مروج من الفرح الشديد والفرحة الشديدة.

أدركت عندما وقعت أمام الكاميرا لأول مرة أن خوفي كان في محله، وأن السينما في الواقع متعبة مرهقة، وأية ذلك أنه لم أقم على الأداء المتميز خمس مرات، ولكنها في الوقت نفسه لذينة، مغرية ساحرة.

النجاح في السينما، مثل كل عمل في الدنيا ليس أمراً يهين، وأظن أني تحضرت، وليس هذا رأيي وإنما ذلك ما رأيته مخزناً كريمة.

يوم سعيد

انتج عبد الوهاب «يوم سعيد» نهاية عام ١٩٣٩، وعرض بداية عام ١٩٤٠ تحت عنوان «مجهود رابع» وقد قدم عبد الوهاب الملف الصحفي للفيلم فقال:

عبد الوهاب



أنتم هنا وبعيد للعالم نوره والحياة بهجتها لحد الفن موطنة وجود.

ولأحد أن أول شيئا عن الفيلم والجمهور التي بدلت في سبيل إخراجها وحاشية في هذا الوقت وهذه انظروا.

ويكتفى أن أقدم إلى الجمهور بقطعة من رويحي وتكريري في جو كل ما فيه حديد وأنا.

رعى الله مصر في ظل مليكتنا المحبوب فاروق الأول حفظه الله.

انتج الفيلم في شدة الحرب العالمية الثانية، وفي تقديم عبد الوهاب إشارة إلى ذلك في دعوته الله سيصاحبه وتعالى أن يشمل للعالم برحمته وأن بعيد للعالم نوره والحياة بهجتها، فهو يعبر عن موقف واضح ضد الحرب، ويختبرها شرطا يتيح للفنان أن يجد موطنة وجود. كما أن موضوع الفيلم يعتمد ضد الحرب أيضاً، فالكاتب عباس علام وهو من كتّاب المسرح المصري المعروفين في عصره، والذي كتب فيلمي «عبد الوهاب للسلالة الرابع» يقدم في «منوع الحب» معالجة مسرحية لمسرحية شكسبير «روميو وجولييت» بل إن عنوان الفيلم «منوع الحب» يعبر أيضاً عن منازع الحرب القاتلة الذي أنتج فيه.

كما في «يوم سعيد» يقوم عبد الوهاب بتجسيد دور عيني من الطبقة الوسطى ذات الأصول الريفيّة وهو المهندس المعماري محمد الذي تصفه في القاهرة برغبة من القرية تخبره بوفاته والده عبد الخفار (عبد الوارث عسر) وفي القرية يمثله ممثل (عبد الوارث عسر) وصليته برغبة مماثلة بوفاته والدها علي (حسن كامل). وعند الوصول إلى القرية يكتشف محمد وجاه أمها من قرية واحدة، وأن الطرفين كاديتان أرسلتا من أصحاب المصلحة في استمرار خلاف قديم بين والدهما اللذين كانا على وشك الصلح. يتجادل محمد الحب مع فكرة ويقنع كل منهما بالانزجار بأن زواجهما من أجل الانتقام. خدعا بحرمانتهما من أموالهما، ولكن محمد والقرية يتجنبان ثلاثة توائم، ويتم الصلح بين والديهم.

هذه المعالجة مسرحية لشكسبير تعبر عن دعوة عبد الوهاب للإسلام في دروة الحرب ولعل السبب في عدم ذكر «روميو وجولييت» في الحائزين أن عباس علام لم

خفة «حبيا الحب»، فهو يقوم بدور موظف من الطبقة الوسطى، وليس ابن بلشيا يدعي أنه موظف من تلك الطبقة.

يقدم عبد الوهاب في «يوم سعيد» لقائهم في «يوم سعيد» الأولين، ٦ منها يؤيدها وحده، «هول عسري عايش لوحده» تأليف أحمد رامي، و«اجري اجري اجري وبني قوام وصلي» تأليف حسين السيد، و«يايه انتكبت لي يا رويحي مكالتي»، و«يا ناسية وعدى تأليف عزت الهميني»، و«يا ورن يمشيريك للشارع الليداني بشاره الحسوري (الأخطل الصفيير)» والغنية صملاها عيشة الفلاح» تأليف بيرم التونسي بعنوان «سهمان، والمقطع الذي لحنه من مسرحية شوقي «مجنون ليلي»، وإداه مع أسهمان.

ويشير الملف الصحفي للفيلم إلى أغنية تاسعة بعنوان «كده يا بلاتش» تأليف بيرم التونسي، ولكنها غير موجودة في الفيلم. ومن الواضح أنها استعنت قبل عرض الفيلم.

منوع الحب

انتج عبد الوهاب وعرض فيلمه الخاص «منوع الحب» عام ١٩٤٢ وقدمه في الملف الصحفي فقال:

«باسم الله العلي القادر أقدم فيلمي الخامس «منوع الحب» وإن كان الفضل لذويه فإن فضل إخراج هذا الوليد الخاص يعود إلى الجمهور الذي حما أشواقه والأربعة السابقة بجملهم القدير وتشجيعه.

وأرجو الله الرحمن الرحيم أن يشمل العالم

«نلقدهم به إلى ملي وكثي الأعزاه» وهو مجهود متواضع أرجو أن أكون قد وفقت فحلفت بعض ما تصبو إليه نفسي من إرضائهم. ذلك الرضاء الذي كسسته قبل اليوم وكان لا يزال مبعث إلهامي وحيي لهامي، بل كان خير دافع لي على المحنى في خدمة نائي وبلاي.

فني الذي أحبيته لغشت من أجله وبلاي التي أقدسه وفي سبيلها أعمل. بني وطني: لقد توثقت في هذه المرة أيضا أن أؤدي رسالتني على الوجه الذي يرضي ضميري وعقليتي واتخذت من حسن تفككي بي مثالا أعلى لنهوضي بهذا الفن إلى المستوى الجدير به.

أرجو لله تعالى أن يوفقني دائما في كل حلالة مليكتنا المعظم.

في فيلمه الرابع يهود عبد الوهاب إلى شخصية محمد الموسيقار والمغني وهو هنا موظف صغير يعمل في دائرة سهر هانم (إلهام حسين) ويتبادل الحب مع أمينة (سماحة) ابنة عاطف (عبد الوارث عسر) رئيس الدائرة. ويعيش في حجرة بممثل الشيخ مصطفى (فؤاد شقيق) الذي يرعاه. كما تراءى الطاف (فردوس محمد) وروحة الشيخ. وابتهاها الطفلة اتيسة التي مثلت دورها فائق حمامة في أول دوراتها في السينما. تحاول سهر هانم غواية محمد وإيجاده عن أمينة ولكنها تفشل ويتم زواج المحبين.

«يوم سعيد» بهذه المعالجة يختلف عن رومانسية الفيلميين الأولين، كما يختلف عن

محمد معاليه ورائيه (إبراهيم في رصاصة في قلب



ياخذ من الأصل الشكسبيرى سوى فكرة الحب بين شابين من عائلتين متمارعتين، ولكنه حولها إلى كوميديا بينما المسرحية تراجيديا

يلقب عبد الوهاب في «متنوع الحب» إحدى عشرة أغنية، ٩ من تأليف حسين السيد وأغنية «درى على علميني» تأليف مأمون الشناوى، وأغنية «ما عاشك ع المال مشغل بالى» تأليف أحمد عبد المجيد، وكلمها من تلحينه كما هو الحال فى كل أعماله، ولكن من بين أصغى حسين السيد يؤيدها عبد الوهاب: «بلاش توبوسنى فى غشيه» و«هلينى ياربى» و«باباسمار وحدك» و«يا الللى توبيت مشغلتى» و«غابتلن لرجاء (رجاء عبده)» و«جيجيتى» و«حما توفيتنى زين» و«غابتلن يشترى فيهما من رجاء» «يا الللى تال الحال» و«إن الأوان» و«أغنية «يا مركبى» أدهم محمد أمين، وهو الغنى الوحيد الذى اشترك مع عبد الوهاب فى هذا الفيلم وفى كل ألامه.

رسماسية فى القلب

انتج عبد الوهاب «رسماسية فى القلب» عام ١٩٤٤ وعرض فى نفس الصال، وهو فيلمه الوحيد المأخوذ من مسرحية كاتب مصرى كبير وهو توفيق الحكيم الذى كتبها عام ١٩٣١. افكتلى عبد الوهاب فى الخلف المصطفى بتقديم الفيلم بكلمات مختصرة «محاوله أخرى تقدم بها إلى الشعب المصرى الكريم وإلى الشعوب المتألمة على حبى وشكرى» وترك لتوفيق الحكيم ليكتب ما يشاء الخلف:

«لا شأن لي بالسندى مكان هذا ردى دالى على كل من حاول إسرائلى وإخراج روىلى على السستر. ولعلنى قلت ذلك أيضا لصدىلى الأستاذ محمد عبد الوهاب. ولكنه جعل يهون على الأنا، حتى وقعت أخيرا بين جبال أو «شرائط» هذا الفن العجيب ولست ردى بعد تلحينه هذه «الوقعة» فسانا بعد سيق لن أبديت رابى فى الفن السينمائى. قلت إن الكائنات غير متجان إلى الإنشائى إليه. إن القلب كامل بنفسه، لا ينشئ إلى يستند إلى أداة أخرى تعينه على التعبير. وإن عالم العقائبة مستقل بصوره ومفولاته وسلاسل إجرائه. إذ القلب فى الحقيقة ليس هو الذى يوصف جملا وينشئ عبارات إنما هو ذلك الذى يستمر عالما زائرا بالأشخاص التى تحيا وتشعر وتسعى من أن يحتاج إلى إنشاء هذا العالم إلى غير هذه»

ويعد هذا الفيلم إلى أن يكون على صواب. ولعل ما يدعونى إلى الرجاء هو حسن اختيار من وضعت فى أيديهم مصير «أشخاص» وما من أحد يشك إلى أنها إما معروفة فى أصلها والبصير والكرد والجنشاد. وإنه لن أفهم إلى أسبو عن ذكر تلك الجواهر الشخصية التى يدها الأستاذ عبد الوهاب والمخرج الأستاذ كريم من عالمتوها خلال عامين طويلين لإعداد هذا العمل الذى يشاهده الناس اليوم فى ساعين، فإذا علقوا ذلك فحاج هو حلقهم وجزأهم ولعمرة مجهودهم.

ولى نفس الفن كتب محمد كريم: «إذ إن الإنسان عملا من أعماله وفق مراده وهواه أيضا يشعر بإحساسين - إحساس الحقيقة بتمام عمله، وإحساس الأمل فى نجاح ما قام به واستفادة الجمهور منه.

ولكننى وقد اتهمت فيلم (رسماسية فى القلب) وهو أول إنتاج للسندى من كاتبا التغيير توفيق الحكيم أحس عبقثين، واستشعر أمليين.

فخطبى بتمام على تصاحبها سعادة أخرى لتأجها لى من شاركوا لى مهمتى من لم أكن حطيت لبل اليوم يشاركتهم. فقد كان

هذا الفيلم فرصة طيبة لى لعرفنى بإخوان الحب بين شابين من عائلتين متمارعتين، ولكنه حولها إلى كوميديا بينما المسرحية تراجيديا

يلقب عبد الوهاب فى «متنوع الحب» إحدى عشرة أغنية، ٩ من تأليف حسين السيد وأغنية «درى على علميني» تأليف مأمون الشناوى، وأغنية «ما عاشك ع المال مشغل بالى» تأليف أحمد عبد المجيد، وكلمها من تلحينه كما هو الحال فى كل أعماله، ولكن من بين أصغى حسين السيد يؤيدها عبد الوهاب: «بلاش توبوسنى فى غشيه» و«هلينى ياربى» و«باباسمار وحدك» و«يا الللى توبيت مشغلتى» و«غابتلن لرجاء (رجاء عبده)» و«جيجيتى» و«حما توفيتنى زين» و«غابتلن يشترى فيهما من رجاء» «يا الللى تال الحال» و«إن الأوان» و«أغنية «يا مركبى» أدهم محمد أمين، وهو الغنى الوحيد الذى اشترك مع عبد الوهاب فى هذا الفيلم وفى كل ألامه.

نشرت مسرحية «رصاصه فى القلب» لأول مرة فى كتاب «المسرح المأخوذ» عام ١٩٥٦ مع ١٩ مسرحية أخرى، ويقول: «رئيس عوض فى كتابه «توفيق الحكيم الذى لا تعرفه» عام ١٩٧٤ إن الحكيم كتب المسرحية بالمعاملة ١٩٣١، ولكنها لم تعرض على المسرح رغم موافقة الرقابة.

قدم عبد الوهاب فى الفيلم تسع أغنيات قام بتلحينها وغناء سبع منها وحده، واثنان مع رافيه إبراهيم «حكيم عبود» و«دا فالك إيه» من تأليف حسين السيد أما أغنيته المسجلة فهى: «مشغول مغبرى» و«الى تروى العيطان» و«حتلكنى يا ياربى» تأليف أحمد رامى، و«انى أفكر» تأليف مأمون الشناوى، و«أدهم ماما أشوف منه» تأليف حسين السيد. لم قصيده الشاعر البلقانى إيليا أبو ماضى «جئت لأعلم من أين»

لست مملكا

الفيلم السابع والأخير من أفلام عبد الوهاب «لست مملكا» الذى انتج وعرض عام ١٩٤٦. كان فيلمه الوحيد الذى لم ينتجه، وإنما أنتجته شركة «بيضا فطان» أشهر شركات الأفلام الموسيقية فى مصرى والعالم العربى.

يمثل عبد الوهاب فى الفيلم شخصية روفو المحامى الذى يتلقى من يسيرة (ليلي فورى) ابنة حسن أبو العجب (سليمان نجيب) صاحب مصنع النسيج، ويشعر بالحب نحوها. أمين (مصطفى الموجب) صديق روفو يتعهد بالوصول على موافقة يسيرة على الزواج من روفو مقابل أن يكتب له شيكا بمشتره الألف جنيه يصرف بعد الزواج. يخبر روفو ابنة عمه الكفيلة سعدا (نور الهدى) أنه يحب يسيرة، ولا يدرك أن سعدا تحبه، يعمل روفو مديرا لمصنع حسن أبو العجب ويطلب الزواج من يسيرة ويطلبها أمين يدفع عمة الشيك. فلا يستطيع. تسترد سعدا بصرها، ويدرك روفو أنها تحبه، ويعضل الزوج منها.

فى لست مملكا يقدم عبد الوهاب تسع أغاني من تلحينه كلها من تأليف حسين السيد ما عدا قصيدة «خطابى» للشاعر كامل الشناوى. من بين هذه الأغاني ثلاث من نور الهدى: «أشقى وغنى» و«سعدنى ونسيونى» و«أوام» و«كنت بين» و«اتنلق لها وجهها» و«مالك مسكر» و«يا عيونى» و«أرايم فينيها وحده» و«الفتى الليلة»، وأما للى طول عبرى صاحب «الصحف» و«يوم الاثنين»، ثم «الحمايا».

وربما تكون قصة فيلم «لست مملكا» المبلورامية المضطربة سبب عدم تحقيق الفيلم نفس درجة النجاح الجماهيرى لأفلام عبد الوهاب السابقة، وخاصة أن شخصيته فى القى، مثل شخصيته فى كل أفلامه الأخرى، ولكن هذا لم يكن سبب توقفه عن صنع الأفلام عام ١٩٤٦. فقد عرف عبد الوهاب متى يبدأ فى التيسا، وعرف متى يوقف قبل أن يبلغ سن الخمسين.

كتاب الزاوية



من كتابات حسين فوزى

الشخصية المصرية

فى تنقيى عن الشخصية المصرية اكتشفت حقيقة أولية، وهى ألا تعتمد على التورات والاضطرابات وحدها ككلمة على بقعة القومية المصرية. وإنك لوأدت أمثلة لهذه التورات والاضطرابات على طول التاريخ المصرى: فى العهد القديم، وبعد استيلاء الأمر لبطالسة، وإبان الحكم الرومانى والبيزنطى والعربى والعثمانى والفرنسى والأردنى والبريطانى. بيد أن التورات والاضطرابات لا تصور وحدها بالوقعية المصرية. لأن لمصرين أول من حدثوا ما يعرف بالقلاوة السلوية. وإذا كانت بعض حركاتهم القومية لم تعرف باسم «العصيان الفنى» فكثيرا ما كانت كذلك فى الحقيقة كما سيجى شرح ذلك.

ومصر لم تكن فى غربتها، بل إن غربتها ما الذى يهون فى مصر، إن لم يكن بالطريقة التى انتمت بها الصحراء جيش قمبيز - كما قيل - فيوسيلة أقل سحرًا وأقوى أثرًا. الغزاة يفتون فى مصر ناحية: يتناسلون ويحكمون أحيالا ليتشروا مجازًا إلى ما انتهى إليه جيش قمبيز فى الأسطورة. هم أيضا يدبون، لا فى رسال الصحراء، ولكن فى بوقنة الشخصية المصرية. وقد يفلح الملوك والحكام الأجانب حينًا فى الاحتفاظ بسماهم الأجيبة ولغتهم، ولكن ذلك يعد من قبيل الاستثناء الذى يثبت القاعدة؛ والثناء الذى نقصد، هو هذاء الشعوب النازية فى الشعب المصرى، وهضم التورية للمصرية لكل تلك الأجانب الغربية، التى قاومت ما استطاعت المقاومة، ثم انتهت إلى ما انتهى إليه سابقوها.

ولا معدى لمن يعالج تاريخ مصر أن يدرس العقائد الدينية عن كتب، حتى يفهم الشخصية المصرية. فقد كانت العقائد «قطب الرضى» فى كل الحركات القومية، إلا فى حركة سنة ١٩١٩

“العولة”

قد تصنع السعادة ولكنها لا تمنع التعاسة!

روبرت رايت

■ رغم كل ما تشهده من جدل بشأن العولة، حقيقة الأمر هي أن الجميع يتفقون على اثنين من خصائصها. أولاً: أنه يصعب كثيراً الوقوف في وجه العولة. وقد أختار التقدمي ويليام جرايدين عنواناً لكتابه الصادر عام ١٩٩٧ One World Ready or Not (عالم واحد، استعداد أم لم تستعدوا)، ونحن نجد أنه حتى اليسار ينظر إلى العولة على أنها شيء يجب تروييضه وليس قتله. الأمر الثاني هو أن العولة تجعل العالم - بصورة عامة على الأقل - أكثر رفاحية. ولا نعتقد العولة لتحضرنا عن إنتاج المزيد من المواد، بل إن إنتاج المزيد من المواد له الكثير من المساوئ. وخاصة فيما يتعلق بالعولة التي يتم بها توزيعها وفئات الخاصياتن تتصلان ببعضهما ذلك أن العولة لا يخاص بطر أحد على إيفائها وذلك على وجه التحديد لأن وراءها الناس كثيرين عقدوا العزم على زيادة رفاحتهم. فحاصلو أسهم شركة «مايكرو» يرغبون في زيادة أرباحهم عن طريق تخفيض تكاليف الإنتاج. وهو ب يعنى التصنيع فيما وراء البحار. في الوقت الذي يريد فيه العمال الإندونيسيون زيادة دخولهم بانتقالهم من العمل في الحقول إلى مصانع «مايكرو». أما عملاء «مايكرو» فلا يريدون الصداة ذا «الشغل الهولندي» العام (موضة ديمية) فحسب، وإنما يريدون أحدث طراز من الأندية ذات الكعب والهدوء الزموم في القلعة - ناهيك عن «الحزب المرتبة للحركة الملطي»

وبما أن كل هؤلاء يستعدون إلى تحديد مستوى معيشتهم، فإن ما تفعله اليد الخطية هو أنها توحيهم في شبكة أكثر حجمة وأشد كسافة من الاستثمار والإنجاز والضيعة ايسيرية ذاتها - أي الرغبة الشديدة في جمع الموارد وعدم التخلي عن الأقرار - هي ما يحرث الآلة التي تتولى تغيير شكل العالم. وبما يؤسف له أن الطبيعة البشرية لها سجل سيئ في موقع السلطة، والجمال الذي قد يفلن من يؤمن بأن البشر تحركهم أتانيهم أن الطبيعة البشرية تتلوق فيه - حيث تساعد الناس على السعي بآلية وراء رفاحتهم - هو مجال للإسباق المتكرر، وتشتهر البشرية بسعيها وراء الأشياء، مثل القوة والثروة، التي لا تجلب سعادة غير زائلة. فهل حاصلو أسهم «مايكرو» هؤلاء أكثر سعادة حقاً وهم يقومون بسيارة «مرسيدس إس يو في» مما لو كانوا يقومون بسيارة «هونداي اكسنت»؟ هل كان من المحتمل أن يصبح بعض العمال الإندونيسيين الفضل حالاً إن هم لم يغادروا لقط الزرع والعماء الشعبية التي أديت الزرع محاليتها؟ هل كان من الممكن أن يعثر رياضي بمارس هوايته في عطلته نهاية الأسبوع على الرعب الدائم حتى يدون الحزب المرتبة للحركة الملطي في حذائه؟

إن هذا السؤال - وهو هل تجلب العولة السعادة؟ - هو السؤال الذي ينبغي أن نسأله. ومع أنه يعد الأساس لجانب كبير من جدال العولة ويناقش في بعض الأحيان بلغة متعذرة، إلا أنه ثاراً ما تعامل معه أحد جديده، ريمو بيسيدي مرواغته المعترضته. وقد جمع علماء النفس مادة كثيرة عما يسعد الناس وما لا يسعدهم. وهذه المادة لم تات فحسب من الفائدة المتوقعة في الجامعات الأمريكية: فقد أجريت استطلاعات غير نظامية، ضخمة على مدى العقدين لماضيين. وأحدث تنضج أكثر وأكثر ماهية الظروف الاقتصادية والسياسية التي تجعل الناس يشعرون بالرضا يحظهم في الحياة.

وعندما نضع هذه المادة إلى جانب ما



هل يجلب المال السعادة؟

التجسه علماء النفس إلى عوشرات الأمم، الفنى منها والفقير، وسألوا الناس عن مدى رضاهم بحياتهم، وكانت النتيجة انه يبدو ان الأمم الفقيرة هي موئل المتعاسة، وأن الأمم شديدة الفنى ليست هي بالضرورة موئل السعادة



والواقع ان الدول الغنية لا تعجز وحسب عن ان تكون أكثر سعادة عندما يزداد الدخل القومي، بل إنه في الوقت الذي يثبت فيه مستوى سعادتهم المتوسط، فإن النسبة المصغرة من السكان الذين يعانون من الأمراض النفسية الخطيرة تنمو، كما يزداد عدد من يعانون من الاكتئاب المزمن، وكثيراً ما يرتفع معدل الانتحار.

وبذلك يتضح ان جزءاً كبيراً من الحكمة التطبيقية في بعض الدوائر السياسية - وهو ان العولة مفيدة للأغنياء وصارفة للفقراء - ليس خطأ وحسب، وإنما خطأ بمقدار ١٨٠ درجة. فالعولة، على الأقل من ناحية أثرها على الدخل والارتفاع على السعادة، مفيدة للفقراء وصارفة للأغنياء.

استهلك استهلك استهلك

هذا الأمر يجعلك تتساءل: لماذا يبدل الأغنياء هذا كل الجهد في يربادوا غنى، إذا كان هذا لا يجعلهم أسعد بعدل من الأحوال ويجعل قلة منهم أكثر جوعاً؟ إن سلوهم ليس غير معقول كما يبدو. ولهم هذه الحقيقة من الحظوة الأولى لسرور الالة المتناقضة التي تحرك العولة. وهو كذلك أول خطوة نحو تقرير ما إذا كان ينبغي ترك العولة لفنان الأكي، باعتبار ما لها من فوائد جلية للفنار. أم لا.

وهذا داخل العولة، كما هو فيما بيننا صلة بين الدخل والسعادة. وهذه الصلة ليست شديدة القوة - وهي بطبيعة الحال ليست من القوة بحيث نحصي مفعما على تصديقها. فالتنشوء التي نشعر بها من ريادة الراتب، تتلاشى معظمها بسرعة إن لم تكن ظناً، بعد أن نتجهز في الحصول عليها. وكذا أيضاً جاحدين ينبغي المزيد بل إنه فيما يتصل بالسعادة القومية، هناك مستوى ادخل الفرد يؤدي ما يزع عليه من مال في ماضي التنشوء الفنية من كل دول (هذه النقطة هي الولايات المتحدة هي ٢٠ قبل دولار). ومع ذلك أسان المتسودة المالية لكل دولار لا تقل حتى تصل إلى الصفر الأمريكيان ميسورو الحال أسعد حالاً بعض الشيء من مواطنيهم أبناء الطبقة الوسطى، وأسعد بكثير من الفقراء. والواقع ان هذه الصلة بين المال والسعادة قد تعني فقط ان الدول أكثر احتمالاً لتسبب المال من الفقر المدمدم. إلا انه لا يكاد يوجد بين من درسوا المسألة من يعتقد ان السببية تعمل في هذا الاتجاه وحده. فليس المزيد من المال يعني فرصة جيدة لجعل الناس أسعد حالاً إلى حد ما على الأقل.

وهكذا فإنه إذا كان الأمريكيون الأفراد

يزدادون سعادة عندما يربادوا غنى، فلماذا لا تزداد الولايات المتحدة محفمة سعادة عندما تزداد غنى؟ الإجابة التي يفضلها بعض علماء النفس، ومعهم الاقتصادي روبرت فرانك في كتابه *Luxury Fever* (حمى الترف)، هي ببساطة: إن كثيراً ما ليس الناس يشان الدخل الأعلى هو أنه يعزز مكانتهم النسبية في المجتمع. وهذا صحيح إلى حد ما - ذلك ان سعادتنا تنمو من مقارنة موقعنا في الحياة بما عليه الآخرون - ثم إن ما يحسه شخص ما في أي مجتمع هو ما يحسره آخر.

ولنتأمل حالة إمبراطور الصين الشيوعي الرالح ارستو أوكاسينس، الذي أصدر على ان تصنع الصابون في بيته من الذهب الخالص، وأن تحبس مقلعه رابر البيخ بقلعة الحيوة شديدة الدعوة (وهذا ليس من تألفي) دعونا نتسقى، بفرض تجريب الأفكار، على ان أوكاسينس آثار إكثار الناس بالدرار رفع مكانته الاجتماعية، ورفع مستوى هورمون السيروتونين لديه، وزاد من إحساسه بالرفاهية. ويقدر ما حقق النجاح، أقل الوصع النفسي لمناقسه إمبراطور الصين ستافروس ميارخوس. (ولاحاجة إلى القول بأن سعادة الحوت تأثرت في الأخرى). وفي المجتمع السوماني كمل، لم يكن هناك مكتب نائبى خاص.

ولهذه النظرية معادها في ضوء علم النفس الإنشائي، وكما يشير فرانك، فقد صمم الاختبار التطبيعي مع الإنسان في سياق مجتمعات الصيد والالتقاط الصغيرة عندما كان الوضع الاجتماعي يرتبط بسلوكيات التنافس. وكان هدف البره، من الناحية التاريخية، هو ان يكون في موضع أعلى من منافسيه - أي جيرانه - على عموم الطوطم، وبطبيعة الحال كانت هناك نقطة قمة واحدة على عموم الطوطم، ونقطة رقم الثاني، وهكذا - والوضع الاجتماعي موره محدود، ولا بد ان يكون مكتب أي إنسان على حساب شخص آخر. والذين الحديث الخاص يكون أشخاصاً قد شُكَّت بعيت تلعب هذه اللعبة هو ان السعي إلى السعادة من خلال كسب المال، سواء داخل الولايات المتحدة أو اليابان أو فرنسا، هو في المقام الأول لعبة محصلتها صفر. وهذا هو السبب في أن الثروة يمكن ان ترتفع مستوى السعادة بالمتسودة لشخص امريكي معين، بينما لا تلعب الشيء نفسه بكافسة للولايات المتحدة ككل.

وعلى العكس من ذلك، نجد ان محصلة هذه اللعبة داخل الأمم الفقيرة ليست صفراً إلى حد ما. فاشيء المؤكد هو ان الصلة بين الدخل الفردي والسعادة الفردية التي نجدها في الأمم الحمية قائمة كذلك في الأمم الفقيرة - بل إنها أقوى في تلك الأمم. ولا شك في ان بعضاً من تلك السعادة ينبع من القدرة على التعلق على المنافسين. ومع ذلك فإن محصلة السعادة لا تكون صفراً تماماً بين المواطنين، لأن النتائج المحلي الإجمالي للمال الفقيرة بقدراً أكبر بكثير من السعادة. ففي الوقت الذي يكافح فيه الناس من أجل رفع مستوى معيشتهم، يصلون على أشياء ترفع مستوى سعادتهم دون ان تتنافس شيئاً من معادهم غيرهم - كالتفدية المعولة والرفاهية الصحية، بل إلى هؤلاء المواطنين الذين هم في حراك لاسي يندفعون بأمانة قاطبة نحو المزيد من حقوق الإنسان، والمزيد من الحرية السياسية، بل والمزيد من الديمقراطية - وفي جميع مكونات السعادة القومية.

ولهذا السبب نجد ان محصلة العلاقة بين الأمم الفقيرة والأمم الغنية ليست صفراً فالأمريكيون من الطبقة الوسطى العليا، معيهم من أجل النحل والحكمة الاجتماعية، وفي عليهم وفقاً لإصافياً للحصول على السيارة «فور ديسابلور»، قد يتنافسون من أجل الحصول على قطع من كعكة السعادة المحدودة تقريباً. ولكن جزءاً على الأقل من هذه السيارة



أوضح ويليام إيسترلي من البنك الدولي

في دراسة نشرت في العام الماضي، فإن الأمم الأغنى، مقارنة بالأمم الفقيرة، ضالماً ما تتمتع بـ قدر أكبر من الديمقراطية، وتعاني من قدر أقل من الفساد... ويكون فيها قدر أكبر من حكم القانون ونوعية بيروقراطية أرفع... والمزيد من الحريات المدنية، وقدر أقل من انتهاك حقوق الإنسان.

صنع في بلد من البلاد الناصية، وعليه فإن بعضاً من الدولارات التي دفعوها ذهب إلى بعض من المال في مستشفى في المردن في السبعينيات القومية، فالسعادة الحاصلة خالقاً السعادة الأمريكي في أول مكتبة إحصائية - حتى وإن لم تكتب الحواف المشابه في السبعينيات في الولايات المتحدة، وإلى إنه نفعي، إيلياي باجودو القومية، قد يمرره هنا

والهشأن في الحالة تجلب السعادة عن طريق المدن في لافتر: الآن الحد من الفطرس هو كل ما تقو به السعادة، وليس الدخل هو يقوم السعادة الوحيد. الحالة تؤثر كذلك على جميع الصياد، وبعض الصيادين يتبع الحالة نفسها، وهناك الصيادون لها ما يعتقد عليه رد كثير من شعبائنا



ولا بد أن نذكر أن تلك العلاقات المتبادلة عبر القومية بين السعادة والنتاج المحلي الإجمالي، لا تنشئ لنا مشيء عن القناعات

.. لماذا تبدو العولمة خفيفة؟

جی پاسکال زاکاری

وولد كثير من أولاد بني كلاً، كما أنه يكثر
الصلوات، القوس الأولى الأسيركي
ستافوروك، الاتحاد على العالم بين النصحية
بهمومهم، على تلك المآلجدين أن يعطوا
الأمية، وأن يتخذوا بالأسباب التفكير
الأسيركي، على ذلك التي يتشرب في معارسات
الأمية الجديدة وقد أتت في الحياة مع كون
الجور قايمة للظلم، لا تكرر الأمية أمد
التفكير ومنه سهلوا الفهم والاتصال مع
الأمية كريمة على حفظها الخواصين صلات
والتي تبارك الأسيركي أن بإمكانه عدم مآزلة
من رقت الأسيركي أن يتقاضيها عندهما على
وسايعين في الخضم الذي عندما يسهل ذلك
الأمية ١٤٥٠ ميجورين أن عندما يسهل ذلك
الأمية، وتستعمل إلى الإذاعة المحلية، وتسلك
الأمية المحلية، كل ذلك وفي سبيلها في
لندن وقد عرفت على الجسم بين الأثر
الثقافية التي تقدمت فيها، أكثر منها عرباً
من أراضى الشرق والوسط والجنوب

العولة ودعاة الأقلمة على أنه لا بد من تكون
غابتهم الرئيسية هي ضمان الاختلاف

الكبير يلتهم الصغير،

[illegible]

ساحۃ عظمی

1000

مؤسسه دكترى محمد تقى جعفرى قاضى،
اعلى القدره، قد اراد ان يهاجر الى العراق
تحرير الاجاره، ولم تطلق مسلماً علياً جيداً،
وايسر له سنين نقد الدولى على التبدل
كوبيا، وبالعالمية بعد المديه الا لمرات الخلفه
الاسيويه والماليه، كما انى خلاف فلت السلام
اللام لكائنات قتلته فشال ذريه الى اليد
تعو الاخر. ولما كانت الحكومات القوميه في
سبيله لا قد تلبس، لا يهوى هذا الى ظهور
الدول السور الخفيه، بل ان مرحمه الى ان
الحاسبه (والشفاط) المعطين سارت لهم
السطه.

وكانت مثل هذه الشكيلة في غير حال
الاجتماع الأمريكي ولييام جيمس في اوائل
العشرين من صراع معاصر، «التحرف
الثقافي». ويحدث اصطف الثقافي عندما نعتبر
الثقافة اداة سريعة وحديث لتحلل الثقافة
غير المادية (كالعقود والاعمال الاجتماعية
والسلوك الانساني) سلفاً خفياً، وليس صراع
العملية الخاصة بالتحليل الثقافي هي
ونقاش كثير. افعلي انزال مسائل سابق
الوقت الذي يلف مدينة مثل مكسيكو سيتي أو
بافلونز الذي هو الخصومة أو استبعادها من
المشكلة وتقل بعض حواب «التحرف الثقافي»
التي واضحة، وإن كانت هي نفس القرنين
الأمريعي في الآقل.

ويعتبر إلى الإصدقاء والقرابة العائلية الواحدة. تجد إلى الروابط الاجتماعية والقوية اهتمامهم مساهمة قوية في تحقيق السعادة في المستقبل يجري في الولايات المتحدة، فظهر أن المستجوبين الذين اعتمدوا خمسة أشخاص على الأقل كانوا قد عاشوا معهم أوقاتاً سعيدة شخصية خلال حياتهم. أما الذين اعتمدوا أقل من خمسة أشخاص فقد عاشوا أوقاتاً أكثر حزناً. وقد يقضي ٣٠ بالمائة من هؤلاء الذين لم يكتفوا بعد أحد مألوف. كما أن الأشخاص الذين لديهم أصدقاء والكراب يتعاملون كذلك بنسبة أقل من الأشخاص الذين لم يكتفوا بعد أحد.

وتمكن الصانع أن يربك اليد الجعشة الملهمة
المصانة ليها الأواصر الاجتماعية، وفي حقلية
ساحلة أن يشاء السلام العالمي، ففي
الجزائر يستجلب الفلاحين في القطيع على
الخيول على يوم ويستبدل الأنويوسين على
الخيول الصاعدة، بعد ما يبدى صناديداً إلى
الخطفة العشوائية التي تملأها، ويتوكل
أدوية عنه موقع أمد في الحصول
على ساعات العمل، وفي حال نجاحه،
تؤخذ له يقضى اليوم بين الأرباب، أما إذا أخفق،
فإنه يفضيه صدمته إلى الهند، يكتب الصانع
تقريباً عن صميمات الصانع للوزير
الزقورة، عن عشران الخليلين من المهاجرين
الذين هموا بوزن مغربيين مغربيين
الذين قد وافقت عليهم في غزوات القرية
عربية الطابع، عن سبب اسباب الفاشرة
والغزوات الليلية والصعاب والألام وال
وسيلة الحال، ويرتد إلى الحديقة يتحول
ينبيه إلى حـما وفي شاعرة إلى ذلك
التي اتحدت في نهاية القرن عشر
وبداية القرن العشرين، عن مثل الشاب
والشباب عن القرية نصحت وأبعدت
الحصان حركتها وموضع، عن هنك
الاجتماع معوس بالزراعة الاجتماعية
والجزائر بعد بداية عيشها الطيبة
العامة في يدك في بالو إلى الهند، عن
كان المهاجرون الريفيون المصيون عن علائهم
يصالون انتزاع العيشين بين الرض
والفساد والجدية من الإضراد،
الأمريكين بعد الحرب العالمية الثانية
عن تحوّل إلى جزئياً في سبع اشخاص
بعد، عن شيوا الحضرة السليمة،
سببوا إلى الاجتماعية والمعاملات

ومع ذلك تواجه الأمم النامية في وقتنا الراهن هذا التعديل بسرعة غير عادية في بعضها، ويدها هو أكثر رابعة من الولايات المتحدة في أواخر القرن التاسع عشر ولا يتطلب منه الجول في عصر الصناعة وحسب، بل في عصر الإلكترونيات - وهو العصر الثالث حتى الأمم الحديثة، التي تتماشى معه المعروف في الولايات المتحدة من عالم السياسة - ويبدو أنه متناهي.

وإحس طريقة لقياس أي مجتمع هي كيفية تعامله مع الاحتلال، ولا بد أن يتفق دعاة

كلهم غـرباء

هذا هو الجانب الآخر من الخوف الأول. إلى
يفقد المهاجرون هوياتهم. يتشجعون من
قدرة تعلم. جعل جوازات سفر متعددة



التسلسل، فيالإضافة إلى العسيرة الحاسمة، قد يفرس عظم النجم الثأراً جانبية سليمة ومن بين هذه الأسباب القدرة، وإزواجها الوصول إلى التكنولوجيا لدمرة، وإزواجها الأسلحة البيولوجية والنووية، ولكن حتى الحلب الماضية حيث أشكل القتل الناتج من التكنولوجيا الأقل تقدماً تعد شاهداً على الخسارة التي يمكن أن تلحق بالتاريخ عندما تنطلق بسرعة كبيرة. هلا القوة الصناعية، التي وضعت بصورة تدريجية إلى حد ما في أقصى العرب الأوروبي، انطلقت بسرعة ناحية الشرق في أواخر القرن العشرين، فقد أحدثت تشويشاً اجتماعياً حاداً في الأرض الألمانية وروسيا. والواقع أنه ليس من الحشون أن ننتقل إلى القوة العالمية الألمانية في القرن العشرين وعهد الربع الخاص بتسليح القرن أنها تهيمن وتولتاً على هذا العالم المحاصر، وعليه فسأله ليس من الحشون أن ننتقل إلى العناية الحالية في التكتة السوفيتية السائلة - وهي اتهم مكان التي تفرز الأرض - على أنها الإثبات يصعب تفسيره لعولمة القرن العشرين المباني في سرتها.



ما الذي يصنع به هذه النبعي إثر؟ أشكل في أن التخصبة ستكون هي تهمة العولمة بصورة مطردة، إذ يبدو توليد سرعة التنازع أعني قدرتها البشرية، ومع ذلك بعد ينبغي أن نلاحظ من جديد من التنازع إلى الأفكار استيعابية العولمة التي تلتفت إلى سرعة، التي ربما كان لها الجانبين المتطابقين المتطابقين بصورة مطردة.

ولشامل خطة ويرت هراك لنهضة حصى الرقابة، ولنتذكر أنه طبقة لتحتل فرانك، ولعب الناس في الدول العينية الذين يتنشدون العولمة عبر المال والمكانة الاجتماعية لحصة صغيرة المتجبة، ولكن هذا لا يعني أن اندساس السادة مادة وسمة حصيلة صفر: فإنها أصبحت المزيد من الوقت مع الأصدقاء، من غير تشرب است. والأصدقاء وبمستن، ولز بعضي من هم. ولشامل فرانك، ولكن التي تلك الذي لا يهدأ سعيه التماس السادة أن يجد الوقت الذي يقضيه مع أصدقائه؟ فرانك إذ انطلقت شيئاً في ساحة عمله، قد بل حلق وتندس متكتل: ويمكن أن محسر قدر إضافي من السادة السادة به الدافئ. وهذه هي الدافئ: فلو التفتع الجميع في مجتمع على من حاراً من أوقات عليهم محسب لا التفتع لحوامل السادة، لانتهمهم المزيد من الوقت مع الأصدقاء - وإزاد إجمالي سعادة الجميع إلا أنه قد لا يكون في ساحة من شخص أن يأخذ بزمام المبادرة. يقولون فرانك إن من جاحدة على من عريضة

صالح مشترك في سوق يجمعون تنظيمهم أكثر سهولة. وفي معظم الحالات سوف يكون هذا مدحاً - أو على الأقل لا بأس به - ولكن في عصر يجعل فيه التحول الاجتماعي السريع بعض الظهيرة تشعب بغير كثير من القديم، فإن هذه القدرة الجديدة على التعقيد سوف تؤدي في الأحرى إلى مشاغل.

ولندع القديم، جديده وسما سيأتي في المستقبل، جانباً، فهناك ما يكفي من الجماعات التي تعاني من ضيق أمامه - كالكراكر والياسد والمسلمين قصصيين والقبائل الإنوسيمية - سوف يتلو دمار حاسلي. يستعد القدرة الزائدة على الوصول إلى تكنولوجيا التخصبة الفعالة والعقائد الحربية القوي - وعندما تصفب ردود الأفعال المضادة التي تعزرها العولمة - بين المشيشات في قلب الولايات المتحدة، والقوقيون المحسطين في روسيا، والأوروبيين الإسلاميين المحسطين في أنحاء العالم - تصبح الصورة رعبية.

والشيء المؤكد هو أن التخصبة لن تملكه تكنولوجيايات التخصبة لعلو للحرية المتحصنة فيقدم القضايا الباردة في كثير من الأحيان، وتخصصها قضيتي العسيرة والدبلوماسية. إلى التخصبة الساسية نفسه قد يحدث انقطاعاً لا يندب عنما يأتي بالقشة. وكان الذي مستوى للسادة العولمية في جيمويل ومينيكين سنة ١٩٦٦، ولم يكن قد مضى وقت طويل على اغتيال التناشور رفايلي ترويهو الذي كاش الأنا صحن سلسله من الحظوات نحو العولمة التري. وإذ تركنا بيانات الاستطلاعات جانباً، فإنه علما يسفر الاضطراب الساسي من أعدي كثيرة من القتي، إننا ساسا كثيرين لا يعمدون سعادته لألد

أعطاهم تساه

سكت يوماً أوألفه دوروي باركر إن كانت سملع كالتخانة فاجابت - لا أسي استمعتم لانتباههم من التكتية، وهكذا تلتفت السادة أحيانا بالظهور التري. وتوضيح أن السادة العولمة التي تلتفت من العولمة - ولز بعضي من هم. ولشامل فرانك، ولكن التي تلك الذي لا يهدأ سعيه التماس السادة أن يجد الوقت الذي يقضيه مع أصدقائه؟ فرانك إذ انطلقت شيئاً في ساحة عمله، قد بل حلق وتندس متكتل: ويمكن أن محسر قدر إضافي من السادة السادة به الدافئ. وهذه هي الدافئ: فلو التفتع الجميع في مجتمع على من حاراً من أوقات عليهم محسب لا التفتع لحوامل السادة، لانتهمهم المزيد من الوقت مع الأصدقاء - وإزاد إجمالي سعادة الجميع إلا أنه قد لا يكون في ساحة من شخص أن يأخذ بزمام المبادرة. يقولون فرانك إن من جاحدة على من عريضة

على وراثت أقل مما يجب المشور على قيمتهم السوية الكاملة في شركة أخرى - ويسير بصفة عامة على التكتة الاقتصادية الاستاذة كاحسن ما يكون من الاستقرار الاجتماعي وطبعاً ما ظهرونها دراسة نشرتها شركة الاستشارات - ماكنزى أنه عوماني، فإن عدد الشركات التي سبق لاصدر التخصبة العمل فيها زاد خلال العقد المنصرم من ثلاث شركات إلى خمس وهذا أناس كثيرين لم يعملون بالرة في شركات ماكنزى التقليدية للشركات - فهم يعاقبون معها وحسب، ويجعلت طاقاة العمل الحرة الفاجعة من ذلك كثيراً من الناس أكثر لراه (وخاصة هؤلاء معدستون الدخل التي لم يحسك عدداً أكثر عسيرة بحال من الأحوال) من طريق جعل بيئتهم الاجتماعية أقل رسوخاً.



وفي العولمة يوزع الاستشاريون والمحامون وحسب الشركات وقسمهم بين الكثير من الدول. حتى يكاد لا يكون لهم وجه، وهذه هي الحقيقة التي سميت - الكوموفرايسين، في كتاب A Future Perfect وهو أكثر عسيرة بحال من الأحوال من تليف جيون مكيلوثون وأريان ودوريج - وأما بقاها أصد مشقة في التساهط مع من يكادون لا يساهرون، وإفراشي ما حاه في التناك من وصف للكوموفرايسين - الذين هم مسحية قلقة - تولجهم مسخاظر الأيون لهم بيت - لم نتجح في أضرارهم واحدة من عيشي. ومع ذلك فبقية مسخسجين - التخصبة من الكوموفرايسين يجمعون في شبكة واسعة وغير غريبة من الصالات التي تعاقب في العنق. ونحن لم نعرف بعد إن كان ذلك مسخس سعادة طويلة الأمد، لا ولم نعلم على أنه ليست هي الطريقة التي خلق الناس لاصدوها

ومن المهم الاستمرار من المسألة فيما سنجده من امضات حاصمة بتجاهات عصر الطوامة هذه في كثير من الحالات لا تكون هاهن أهمية كبيرة الاستنتاج بالرة. إذ لا تزال عصر المعلومات والعولمة صاهرين، وبينما تدمر شبكة الإنترنت في أنحاء العالم جاحلة صور الفيديو الكوموترية أكثر علية، وجاحلة بالوجه من معد، والعامة أكثر وأقل من السادة بكنها ذلك أن تصبح وسيلة أكثر إشعاعاً، وسمح للتخبة إلى لايت لها أن تكون على عسيرة مع مجموعة أساء من الأصدقاء القريبين.

ولكن هناك قاعدة بشأن تكنولوجيا المعلومات المتطوّر لا بد من كونها، مهما اتسع نطاقها - وهي القاعدة التي قد تفسد مسخاظر المتكف الطافي، فيما أن وسائل الاتصال التي تزداد قوة على قوة تزداد في الوقت ذاته رخصاً، فإن المعامات والاتشاحات الذين تربطهم

(ولف كتاب Blowing Away) التي بالانته على التليغزيون أصدمة لمحق من إغراء مكنسجج الاجتماعي الخاص بمصر الصناعة الذي نسج حديثاً، وتكامل كل شيء من المشاركة الحدية حتى القيام بالزماط، (وبالاسمية فإن من مشاهدون الكثير من برامج التليغزيون غير ان الساسية هي التي تالود الناس في مشاهدتها (الشعرون)

ومن الساسية العسيرة، قد تصدو التكنولوجيا الكوموترية الجديدة - كالكراكر كميوتور وتلفد - وكأنها ما أرى في العلية على وجه الدقة - وهي على عكس التليغزيون أدوات اتصال، بل وصادقة عبر المسافات البعيدة، غير أن هناك أسباً للشد في أنها سوف تولب القدر الكبير من التهم لجره من العالم أي في وقت على المدى القريب

أحد هذه الأسباب هو أن مفاتي الإنترنت لم تكن جزءاً من البيئية التي نشأ فيها الإنسان العادي. فالمرادبطيحي أننا نحصن في الجانب على الإصااع الاجتماعي من الاتصال المباشر، وليس من خلال عيش في ضامة كميوتور، بل يبدو أننا نشأنا في سياق مجتمعة مسخيرة ومعتمة تتجح الرصة للرباط الاجتماعية طويلة الأمد - لكن تزيده منجرب، واصفاً، معصي - لعاربار، أو حتى - الرباء - (زوري أحد بساحلي علم النفس الإنطلياني أنه في غير المتصلين أن الجنود الأمريكيين الذين قسموا أي فرق تخدم كل منها أثناء عشر حديداً مع العسيرة المشاة، كانوا أصح عقلاً وأصدق بما يتكلمون به من أعمال من الجنود الصين الحما يمدجودعات كثيرة مع عسيرة غير لائبة) - وفي أوقات التي تعرض في تكنولوجيا المعلومات إمكانية الاتصال المحي، لمأثيراً ما لا تتوقع، ولنتنظر فقط أي كل الإصااع التي يتضمونها

دافتر معلون المريد الإلكتروني الخاص بي، قد تكون على اتصال خاص، ولكن - على اتصال جيد - لا تفقي - أي صلة عسيرة، إنها تعني الاتصال على نطاق واسع وضلل إشارات تتصل بشأن كثيرين عبر أدوات صفة من الإصااع المتشرك، وتلفد عداً تزيده منجرب، واصفاً، معصي - لعاربار، أو حتى - الرباء - (زوري أحد بساحلي علم النفس الإنطلياني أنه في غير المتصلين أن الجنود الأمريكيين الذين قسموا أي فرق تخدم كل منها أثناء عشر حديداً مع العسيرة المشاة، كانوا أصح عقلاً وأصدق بما يتكلمون به من أعمال من الجنود الصين الحما يمدجودعات كثيرة مع عسيرة غير لائبة) - وفي أوقات التي تعرض في تكنولوجيا المعلومات إمكانية الاتصال المحي، لمأثيراً ما لا تتوقع، ولنتنظر فقط أي كل الإصااع التي يتضمونها

كتاب الزاوية



من كتابات حسين فوزي

وظيفة التعليم

ليس الغرض من التعليم العام أن نحفظ شيئاً بعينه على كل حال، بل أن ينمي في نفوسنا حب الفضائل وصدق الإحساس. والمواطن الصالح هو الرجل سليم الفكر شديد الحكم، يعرف كل حقوقه، وأهم ما في حقوق المواطن الصالح هو ما عمله إياه هذه الحقوق من واجبات. فالحرية. أعلى حقوقه. ليست حرية الحيوان في العباب، إنما هي حرية الفكر والفرق، وحرية المجتمع بأكملها لكل فرد من أفراد، لا حدود لها غير حرية الآخرين سواء بسواء.

والمواطن الصالح هو الرجل صادق الشعور بالخير والجمال. ولا فرق عندى بين الجمال والخير. فمن أحس بالجمال عرف الخير، ومن عمل الخير شعر بالجمال. ولست أعنى الجمال فيما تواضع عليه الناس. الجمال هو تناسب في الظاهر وقابله تناسب في الباطن.

تناسق بين المظهر والمخبر، يكون في أهون الأمور وأعظمها، في تأدية الواجب، وفي علاقات الناس بعضهم ببعض، وفي علاقات الحاكمين بالمحكومين، كما يكون في زى الناس، وهدو عبادتهم وندوتهم ولهموم، وفي مساكنهم أي مقابرهم. والتربية الفنية تنشئ في المواطنين، وتنمى فيهم هذا التناسق.

والموسيقى واحدة من الفنون، تعمل عملها في الباطن أكثر من الظاهر. لأنها أقوى روحاً وأضعف مادة. وإذا كانت الفنون الأخرى لم تدخل في صميم تربيتنا، فهي على الأقل قائمة عند حدوث الترف الظاهري. دون استجابة روحية، أي أنها لو وجدت بوجودها في الوسائل.

ما نلقت سياق التسليح المتناسق للكافة - وهو السياق المحلول على المستوى الفردي ولا طائل من ورائه على المستوى الجمعي - واستغلال الوقت الذي تضيقه في التماس السعادة بطريقة أكثر حكمة. وهو يرى أن صيربيته استهلاك تصاعدي قد تؤدي - بالإضافة إلى تأثيرات أخرى - إلى المجولة دون العمل مدة ٦٠ ساعة في الأسبوع.

ولا شك في أن مثل هذه الصيربية قد تقلل الطلب على بعض المنتجات المصنوعة في العالم الثامن. وفي ذلك قد تحفظ من حدة حذرة بعض الشيء. لا تكون تهدئة السرعة هذه بالضرورة مطلباً بلحا.

وكذلك الحال بالنسبة للمبشرات العديدة التي قد تفاجم لأنها تقلل من سرعة عجلات التجار مصورة طفيفة. فإذا كان لصيربية الوفود الأجور، التي تعدد بها معالجة ارتفاع درجة حرارة الكرة الأرضية، أثر جاني هو تقليل الطلب على السيارات، فلا يجب اعتبار هذا عيباً.

فإذا كانت لا تقلل التلوث نفسه بشأن وضع الاتصالات الخاصة بالبيئة والعمل ضمن القابليات التجارية، فلو من ناحية لا ينبغي علينا إدعاء أن مثل هذه الاتجاهات لا تحدث بصورة طفيفة من المعدل الذي تعزز به العولة مسئولية المعيشة في الدول النامية. ولكن لا ينبغي ذلك أن نتجاهل احتمال أن يكون لهذا الاتجاه المبدئي ميزة ما، في ظل سرعة العولة المخيفة. فإذا ساعدت هذه الاتجاهات في حل المشاكل البيئية (أو ساعدت في الحد من الاستيحاء من العولة لدى العمال أصحاب الأجور المنخفضة في الدول النامية، لكان ذلك أفضل.

وإذا وجدت أن تشعب بالرق على عمال المصانع العاطلين في سريلانكا، وهو ما توحي به العولة التي قللت سرعتها بعض الشيء، فهناك طرق لتخفيف ما تشعب به من قلق، تدفع بالمال للمجتمعات الخيرية التي تقدم الطعام والدواء للغراء العالم، ولو لم تكن أنت نفسك فقيراً، ما كنت لتخفي بكثير من السرور من هذه الوزارات القليلة بجان من الأموال. يضاف إلى ذلك أن عمل عمال المصانع انخفض أو انخفض باعصار تتم من الإضرار بجعل حالة الناس المعنوية مرتفعة. واكتسفت أحرار المراهقين المدعجين اهتماماً خاصاً بوسائلية الآخرين يتمتعون بفرح كبير من السعادة. ويبدو أن إعطاء أشياء للناس يمكن أن يكون لعبة ليست مضمحلها صغراً، وما أكثر ما في الطبيعة البشرية من مفاخرات.

ولا أتيج للعودة الوقت الكافي لها هنا فيها كد تأتي بقدرة أحمدة غلفنغرض أن العالم بات مع استثمار تقليص التكنولوجيا للمناطق رارية كونيية، بحق، ومع البشرية جمعاء إحسان بالآلتما المشترك. الأجلحت أن يكون هذا مدعشاً، ربما لا يكون كذلك، ولكن

الشاشة مع أقل ما يمكن من التدخل المباشر ومن ثم ينهي فيلمه معهم وجميع اهتمامه الشبهية في شكلها الرواية التي أرادها خليقي، والتي -والحق يقال- تتعدّد أبعادها على أكثر من صعيد، من الوطني، إلى الثقافي، فالقانوني، فالإسرائيلي، فهذه الأبعاد، فالسياسية الإسرائيلية، والرأسمالية، وعامة تكونولوجية ماهرة، وهي تحدّ عشرينا الفلسفتي ومصممة على حيلاتها، وهي أيضاً وأدعية بعنق وبفلسف والمشتكات الفلسفتي بين أهله، وهي حلقة ماهرة لكل هذه المشتكات والاشتمالات على الصعيد الفردي لشبهاتها، وإدخالها وتجاوزها لقدرة الفرد على المقاومة، وعندما تبلغ براساه في

تحليلها هذه الشكوك، تجدنا بكل هذه مطرح الأخبار المتعلق الوحيد المفلوح أمامها الخروج من دواخل الصراع بين خصامها الفردي في الحياة مع الحبيب والسياسة ومسلوطة من مجتمعنا الذي لا يملك معلقاته: الهجرة من إسرائيل إلى أوروبا التي كنز من تمنسها الحرية في العيش من من إمارته والتوافر في مجتمع لا مال نسبياً ولا يدين كثيراً في الانتماء العرقي أو الديني أو القومي.

أما الأخيرة، فلنفسها حدة، وإن كانت تحكيها نلقة مباشرة وسيطتها مع بنفس من وطائرها وشبهاتها على أقل تقدير ميثاقاً، فهي وزوجها التي اختارتته عن حب ويعيشان في إسرائيل ما قبل الـ ٧٧ مديناً من القاصدة، بلدها، لأنهم طردوها عندما تبين لهم إصرارها

حائلون تاركين ذواتهم، وقد دفعنا عمارات خيرية للتفكير في الوضعية المتساوية التي تعيشها على مثل هذين التحدتين الوجوديين والإلجاب بالسياسة الإسرائيلية والاشتمالات عليها، فتنازع وسور، أي نتيجاً أو تلافيف لديها تسبح لها أن تستمر في حياتها يوماً بيوم فاتتة مخارباها من متعلقاته لتسوية هذه التحديات على الرغم من أنها الرأى التي قدم لها، والعضلة نفسها، والرأى التي نفس في أن واحد هويته وكيانه وتغيره عنها مآداً ويتناسى في ذلك برز الحاضر وعرب المنهج (والخسبانية) الجدل الفلسفتي والفلسفتي الاشتات) وإن اختلافات التحديتات وتباينها

أولها - في موضوع مثالي - فالحقيقة تلك الحقيقة العمومية في الحيات الخاصة والعامة وفي الخطابات المعاصرة - الرسمية منها والشعبية، على امتداد العالم العربي بشكل خاص والعالم ككل بشكل عام، تتقاطع مع الانتماء القومي واستحقاقاته في عماليته ذات وجد، ربما كانت من أهم عوامل تكون هويتنا وتاريخنا المعاصرين وحديثنا هذا ذو شجون، ولكنه أيضاً حدث محدد، يتألف ويتألف الحرية والانتماء كمفهوم وكعامة، وهو إلى ذلك حديث يبحث في محاورين من أصدا، من ناعال بلغ بعضاً من الحياة في مفهوم الحرية المفقودة في عالمنا العربي اليوم، وهو أيضاً حديث تابع من إحصائي القوي بأن تؤازر الحرية والانتماء في تكوين الفرد والجماعة على حد سواء أكثر من ضروري في عالم اليوم متسارع التنس ومتغيره، والذي يحتاج أكثر من أي وقت مضى للشك في أطر مثالية وأخلاقية وهغوية ترد تسارعه وتكثيره برؤا إنسانية الأصل والطابع والانطباع والحرية على رأسها، مباشرة وتكملة، برأى، للمسؤولية.

الحرية كلمة معقدة وسبالية في الآن نفسه، هي مطلقة من حيث إنها التي تكون حقيقية وعقيدة يجب أن تكون متاحة لكل الناس وكل المجموعات البشرية بالتساوي المطلق بغض النظر عن أي من الصاومات الأخرى التي تميز بينهم كعصرتهم الجنسية أو العرقية أو جنسهم أو لونهم وعرصهم أو هويتهم أو انتمائهم أو ثقافتهم أو مستواهم المادي أو التعليمي مما يخلق بينهم فروقات على أصعدة أخرى لا يعتمد أحد منها إلا بوضعها في قوائم معيارية وطوعية وإكلافية أوسع منها، والحرية سيالية من حيث إنها تطورت تاريخياً كمفهوم وتعملتها بتطور الوعي الإنساني بها ومن حيث إنها تفاوتت في ضموها ومعناها وتطبيقاتها في مجموعة بشرية وأخرى وبين زمن وآخر حسب الظروف والتحديات الحديثة والتاريخية والعقلانية والمالية والتأثيرات الخارجية من أفكار ومبادئ ومصالح، فهي في الواقع، على الرغم من طبيعتها المطلقة تعريفاً، مطورة تاريخياً وجماعياً وفردياً ومعرفياً، بل وكيفية كصالة في عاب الأحوال، فقد كادها نعيش في حمايات تحد من حريتنا الفردية بالضرورة مراعاة لحرية الصامة، أو حرية التكنون باسم الجماعة، إن حقا أو إرهاباً، مقابل منشا الشعور بالانتماء وربما بعضاً من الضمانية والحماية، ونحن أيضاً كجماعات نعيش في ظل حمايات أو أروا وأدعي - وأحزاباً - قد لا تكون مصلحة في تحقيقنا للانتماء من حريتنا وتعملتها كما تفهمها وكما يريدونها ولعل خلاصة تاريخ الحرية بنفسه هي سلسلة من محاولات الجماعات المتضخضة والأفراد المعاصرين أو المايلين، الانعتك من كليات المالية والاجتماعية والتعشيرية والانطلاق، أو

العبي

ناصر الرضا

على الارتباط بين اختياره فيه، وإن أخذها الأبرار خلف يميناً بأنه لن يتزوج قبل أن يلقها ليعمل العار الذي جرت به عائلتها وزوجها في يهودي، وهي عندما قصتها بكون أي حكم الحق في عتيجه وقصوة اختياره الذي مازل يعتقد أنه مؤول الحكم معيائنا، تراها تغير من اشتياقها لأهلها وبانديتها رغماً عن عواطفها الصريحة والفاضية، وألقها وزنها لجيشل أنها أيضاً تغير مستعدة الفلسفي من زوجها الذي تحبه وعن أولهاهاته، وعندما يسلمها ميشل في النهاية ما لا كانت قد فكرت في الهجرة لشخص من هذا الوضع المزور في حياتها - وهذا هو السؤال - الحد برأى والتسمية المباشر خليلي الذي يحمل هموم الوطن والانتماء والهجرة والحرية في جوانحه ويصوغها في أفلا - تجيبه بلهجة فلسطينية محببة وموت راسخ وأدعي - صمغ إلى أي ديارت جوازات السفر في حالة اضطرارها للهرب، ولكن كيف أترب يلد؟ هنا جنسوري، أرضي، وطني، لفتي الجو، الطقس، الناس.

لا أعلم إلا كان قارئ يسمع هنا ينقص الضرورية التي شورت بها وأنتاح هذه السيدة البليغة تصوغ عبارات مباشرة وصريحة واحدة من تلك الفضائل الشاذة في ساحة الحديثة: للعائلة بين الحرية الفردية والانتماء لجماعة كحفيظ إسرائيليين. خاصة في حياة خيرة المرأة يسبب من التحدي الإسرائيلي العنيف تكشوة الشعب الفلسطيني نفسه ولتباطئه بالرغم من جهة، والدوية العرف الذي مازال ساداً في شرائط عريضة من الخصبة العرقية والإسلامية والذي يسمح للعائلة بتقرير حياة إنثائها وحرمانها من أبسط الحقوق وعمايلها إلى حد قلقل جانبا بحجة الدفاع عن الشرف إذا ما



يعني: إن احكام بالانطلاق في صاه حرية ابرحد والواسع وقد جدج بعض منه في ذلك وعقل العاقل، ولكن ارادة بالانطلاق لا تعني ان الصوف من الرغب من لغوات الاجتماعية والفضيلة والاجماعية في حد العلم والتحرر والحياء مبدى، وفي رد بر قصد محيا، بل اختيارا بدلية بنصف حسبه وتيقنه بانه لا يملك للقول به خاتل بنصف حسبه لفتحها لنفسها لحد لظان السبق

هاتان الحقتان الصحتان مبدى لحرره قد اشقتا على عدد كبير من الحفري والمنصر والظلمين وعادة الإصلاح والتغير وسال كتف يمكن التوفيق بين اطلق صوبت والسياسي امتناعا بسياسيا تاريخيا نر من الحفري والمنصر، اختار المنصر، مسبقون المايلون الصديق والمطلق وقصص ضمن الاطر التفسيرية التي رفضوا استعمال في الواقع، الخسب - برأى بعضهم - مما وضع حداثتهم وعيشون في العالم الواقعي اياه الناس الدين يعيشون في متنازل محتاجينها بحره ويحدر، مصاحبة انانية وتراسياته الاجتماعية، وبمساهلة وسفاهية وبكيت رسالة هؤلاء المنصرين ذاتيها مثالبية وطوبانية، تقرؤها في الكتب ولكن لا يجد لها تطبيقا في العالم الحقيقي القائم، اما المنصرون الاجلاء الناجحون في التاريخ فقد رأوا عليهم الحرية بالمطلق عندما كانوا في مرحلتهم التفسيرية والتفاحلية المثالية قبل ان يقدوها بالواقع عندما اصعدت مدسوسا وليايتهم وامتيازاتهم الاجتماعية والسياسية المختصة حال صراعهم او بعد انتصارهم، والامالة على ذلك أكثر من أن تحص، وقد حاول الكثير منهم، خاصة اصحاب الديانات ودعوات الاجتماعية الاخلاقية، التوصل لحل توفيقي يثبت المشمول ضمن إطار أخلاقي، ومرجعي ما أوسع منه وأعلى، أي في قلب الأحياء، ونجاحوا ضمن مجال جديد أو قومي ضيق وقدي ضخم، مسجل قبل ان تساهلهم الصارحية وتنسجها سياسيا والاجتماعيا والمعرفي، فعادوا بمحاولة التوفيق بين الرأى والواقع، مما أهدأ الرسالة التي ألقى المنصر، خصوصيتها خاصة بعد اذوال المؤسس، في حين جبح البعض الرسالة التي تسببه الإنسان للعقل، أي بقى الحرية المطلقة لا أنه يملك التاريخي والإنساني - في أي العالم الأخلاقي - ملوالة إلهية وإلهية والمجانبة الحرة والمطلقة وفردا التنازل حصر في النسي الاجتماعي والسياسي والقبلي في هذا العالم، أي أنهم حاولوا جامعين، انسية، الحرية.

تاريخ الحرية كمفهوم والحالة هذه لا يحصل كثيرا من العديد من المفاهيم المثالية، كالعائلة والإنسانية والنساء والمواطنة أو الانتماء، التي تؤسس حياتنا وتحوّل المواطنة ما بين تعديها الترميم، المادي، وبأساليب الصصح لغواين ميزانية وسيولوجية وسيطولوجية واجتماعية لا يستطيع الإنسان منها أنفكا بل كل لثقة ولا أنه يقهر موهبا ويتجنّبها أحيانا، التي بلغ في أي مرحلة ابركسية أعلى وأدق تصطب خلوة لا جديدا - تعويها الشظوة من الحياة السافلة عنيها، والنكالي الذي يربو إلى الاستقرار الدء وألحق العيوى وقوى - التدميري، والتأني وقوى - الإنساني أو الاجتماعي، التي تمثل على الأعب اما عالمان أو رجالا المتقصدين الذي قد تعذر - على نفسه عاى حياة صوغه أو قدسقة مرقعه وميدقة بر المنع، أو بعكسه تقريب التور، السياسي التدميري، أو بعكسه يعقن مبدأ واحدا شاملا لمرض اخمصا نفوذ صغرة لإصايب، وسألي - وكما نفعه الكلى في بوقلة واحدة وعلى -

ولكن هذه المادة الحرية اصعب من ان تعد
فعلًا من إمكانية حصول تجاربات وفكرات بما
انها تدرك في انفس الاعلان التي تروى خطه
من التفرقات. وهي على الاعلان نابعة من صراع
فكري بين دولتي الفكر والفكرين الثالوثين من
محموري الاعلان تتصوّر على حد وسط يضم
المادة الاعلان من دون تزيدها أدوات ضمانته
لحسن تطبيقها

ولكن المادتين اللتين يهتدي في سياق هذا
المقال هما المادتان ١٨ و ١٩ اللتان لا يمكن
وصفهما إلا بالتحيز البحتي الضمني بالنسبة لما
سبق الاعلان العالمي من دستاير وشرع في أي
من الحاد وهو من التاريخ. وإن كانتا
تدليان بعض الشيء الكفاي لثوب بختل جنوني
في مستوري الثورين الأمريكية والتفردية
المادة ١٨ تتناول حرية الاعتقاد. والمادة ١٩
حرية التعبير. تقول المادة ١٨: لكل شخص
الحق في الاعتقاد والتفكير والضمير والدين ويشمل
هذا الحق حرية تغيير دينه أو عقيدته، وحرية
الاعراب عنهما بالتفكير والضمير والدين وإقامة
الشغل ومارعائهما سواء كان ذلك سرًا أو مع
الجماعة. أما المادة ١٩ فتقول: لكل شخص
الحق في حرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا
الحق حرية اعتناق الآراء دون أي تدخل،
واستقاء الآراء والآفاق والتعبير وإداعته بأية
وسيلة كانت دون قيد بالحدود الجغرافية،
وليست هاتان المادتان بالضرورة أكثر أهمية
من الحريات المدركة في مواد الاعلان الأخرى، بل
إن إمكانية تطبيقهما مشروطة بتوافر الحقوق
الأخرى التي لكل للفرد، حيث أن من الترامة
الإنسانية والاستقلالية تجاه المجتمع. بل إن
العديد من المفكرين، خاصة مفكر العالم الثالث
العاصرين من نقد نظرية التقدم يقولون على أن
الطابع بحريتي الاعتقاد والتعبير عندما تكون
أكراماً لمشيشية المستقلة في حقوق العمل
والصحة والتعليم والأمان من العون مقدورة أو
مهدورة. أما عبث منهجي أو ترف لقي لا قبل
بالمشكلات المستوحاة من.

ونكتنا لو تمعننا قليلاً في المادتين ١٨ و ١٩
لوجدناهما تمثلان نظرة معرفية في تعامل
الحقوق الإنسانية لتشكل بالقرن من ضمن
وسائل مشيشية في المجتمع جمع حاداً مادياً
وإنشائياً وإجتماعياً وسياسياً إلى
ضمان حقوق (أو حقوقها) فكر وفكر وعقل
ومستقل. بل بالتفكير في موقفه نفسها وفي
التفاعل معها سياسياً وإجتماعياً. وبالتفكير الدخري
في عقلية فكرة تشويهه أو ترسي نظريته
ولفهمه لتكون حوله من دون خوف من اضطهاد
الانفصالات الأخرى القائمة أو تسلط القلائد
عليها أو التبعين إليها أو المؤيدين بكفولها. بل هو

حر (أو حرّة) في رفض المنظومات الفكرية
والإيديولوجية والدينية والثقافة ومشاجبتها
ومقدما والخلم باستبدادها بغيرها والدعوة
العنصرية لتغييرها وتقديم بدائل لها وتنظيم
المؤسسات التي ستقدم هذه البدائل، والعمل على
نشر هذه المبادئ في أي مكان بالعالم بل دون
تقليد حدود الدول. أي بالمنظومة القومية
السائدة عندما تنبذ الاعلان العالمي لكل الفكر من
حينه. ربما كان هذا التصور عندما
وضع، لسرب إلى الضمعي من أي الإنكسافية
الواقعية. ولكن صياغته لم يراعها وعرفها
حقوقياً ملزماً، وتوقيع دون العلم بالجماعة.
معاداة استبدادات عقلية. ومن ثم قيام
حركات الدفاع عن حقوق الإنسان المناهضة في
أرجاء العالم اليوم بما يتعداه جغرافية الفكر
إلى الواقع المأمول من إلى التفتيل اللاواعي

قامت المادتين ١٨ و ١٩ في الحقيقة مدافع
مفهوم الحرية نفسه دفعة توعية مثالة، بل بها
حقيقاً ما أسماه الفيلسوف الأمريكي الرحل
توماس كوهن (Thomas Kuhn) "نزيحاً
استبدادياً" (Paradigm Shift) إلى العبارة
الاصلاحية التي إبتدأت تخدري في الدراسات
العلمية والاجتماعية والإنسانية على حد سواء،
والتي قصد منها دعوى إنجاز نظرة معرفية أو
إبداعية تنقل مستوى الزاكر والمعلم من درجة
إلى درجة مثاقفة لها ومختلفة عنها، وإجناداً
محاربة ومناقشة لها بل يكن من لمكن لها أن
تتجاوز ويغير عنها في ظل المنظومة المعرفية
السائدة بقواعدها وأطرها الفكرية والتفكيرية
ومستويات إيمانها. فالمادتان ١٨ و ١٩ لا تكونان
ممكنين كما في عالم سيوط عليه لفظة فكرة
غنائية ونهائية. تحدث تماشياً مع الصالح وما
الطالح، وما القبول وما المرفوض، بل ما لمكن
التفكير فيه وما لا يمكن التفكير فيه، في كل
الوقايف والوقايف عبر الزمن، فالحال ما قبل الثورة
والعلمية والمعرفية التي اصطلاح في مشيشية إلى
أوروبا عصر التنوير (Enlightenment). بل إن
هاتين المادتين ما كان من لمكن التفكير فيها إلا
بعد أن ثارت التسويب والتمنيك أولاً، وبغيرها
لأحد. ضد الاستبداد الفكري والسياسي والأصلاحي
وضد هرطق الناس السياسية والعنصرية،
ويعد أن أسس مفكر التنوير العلوم الإنسانية
الحديثة التي تتطرق من الإنسانية وحجته
ومصلحته وتصب بختها فيه. وبعد أن أسست
الفلسفة الحديثة لجدا الشك كمنهج للبحث
الفكري الفلسفي والعلمي إبتداء من القرن
السابع عشر قبل أن يعمم على جميع أنواع
الحيوت الاجتماعية والإنسانية، بحيث أصبح
للشك والخطي وتحدث المنظومات المعرفية
القائمة مناهج وأطر نظرية متماسكة. وقد
كانت على البشيرة جناء. وليس نفاقاً ما يمكن
تلك الفكرة الغربية كما يدعى للممكن
والأصوليون. إن ترفع رايك الإنشائي لكل
من مستوى المجموعة أو الجماعة أو المجتمع أو

الامة أو أي كيان متعال وجرد إلى مستوى الفرد
والحال والردار لذلك وإمكاناته التي تتعفن من
صياغة نصية قانونية محكمة لتحقق هذا الفرد
صالح الجماعة وعقلها الهيكل الجماعية
القومية لتأهية على فريدة الفرد من مؤسسة
ودولة وأمة وإمبراطورية ووطن ودين.



من هنا تنبذ الأهمية الحديثة الفاصلة لهاتين
المادتين اللتين يرتقيان بمفهوم الحرية إلى أعلى
مدى ممكن لها في ظل النظام المعرفي
حالياً على صعيد العالم (وما لا يعني بالضرورة
أن هذا هو مدعاها الأقصى بالعالم). ومن هنا كذلك
نتبع الاستكالات النظرية والمهيجة والتشويقية
التي تواجهها مفهوماً وممارسة. في عالمنا
العربي المعاصر الذي يكيد ويكيد وجماعياً
منزوتاً أو مفروضة فرضاً على في ظل الإصاوغ
الانتمائية والصكرية التي تسحق
بالخلف، والهدوسة والأفكارية الاستبدادية
والثقل والاستعمار الغربي إلى أن تحدث،
وتمتدثرة وخارجية، والتمسك التامع التي
تحكم على صيغها المتعددة - السياسية
والدينية والاجتماعية. وتتمتع انفاضة من الحديث
إلى الخميني بفتح أفق من الخلافات التسميات
وتفاوت درجات الضمونية والتسلط. ومن هنا
التي تديم الضمونية الفكرة لتطرق موضوع
الحرية الفكرية، التي هي أساس الحرية
الاجتماعية، كأداة ترفع إحصائياً وسياسياً
تسمح لاجتماعها الحرية بالتعامل والعلما
وإيجادها مع الأزمات التي كبلها وما واجهته
التسميات التي تحيد بها بدلاً من الركون إلى
المعروفة السائدة في مصطلح الخطاب العربي
السلطوي العاصر من ضرورة تضمين الحقوق
والحريات أي مدخج الحقوقية وسيجابه
الخزوة الاستبدادية الإسرائيلية والتقصير
للمؤامرات الداخلية والخارجية
إرادتها بدافع. أي يبدو أن التما صلياً باكش
من حصتها المنظمة منها، وفيها يبدو أنها على
الرغم من تمسكها المنظمة لحريرياتها كشعوب
وكتارار لم تلطف في مواجهة أحرى منها.

نظراً، يمكن أن نظام شمولي القبول بكل
مواد الاعلان العالمي لحقوق الإنسان ما عدا
المادتين ١٨ و ١٩ اللتين تتلزمان منظومة فكرية
تجاوزت في أسسها ومفاهيمها النظام الشمولي
قد شككنا فلسفياً في عصر التنوير الذي شكك
ضمن إطار المرجعية المعرفية للنظام الشمولي، لا
ضمر حطاً من قبول مبادئ الفكر الجارية
سلامة شخصه. (وإن كان الظاهر لفتنتها الحريات
والحكاية أو الجموع العظمى بدافعها
هذا الحق على حد سواء، من إدراكها أقدام مخالفة
ما لفتته لاسها الغربية (سواء) أو في العمل
لوفي نظام أسرة، أو حتى بالتحصيل، وهو



في الحقيقة تلك القيم المهدورة في الحياة الخاصة والعامة
والتي اختارها المعاصرة. الرسمية منها والشعبية. على امتداد
العالم العربي يشكل خاص والعالم ككل بشكل عام. تتقاطع مع الانتماء
القومي واستحقاقاته في صمليتها. وجذب. ربما كانتا من أهم
عوامل تكون هويتنا وتاريخنا المعاصرين

محكمة عائلة (وهو ما أصبح مستحيل في
مقطع بلعاق العالم العربي اليوم. ولكن لأسباب لا
عائلة لها بالثبوتية، لحرمة أساساً بل سوء
تطبيقها). فبعد فلكا حقوق لا تتحدى المنظومة
فلسفياً أو إيديولوجياً، ولتصبح الحال تنكسر
الفرد من مساهماتها مقدما ما يبعد بالنسبة
أسس شرعيتها وجوها وهي أيضاً تنكسر
حقوق تعترف مسبقاً بالجماعة وأوليتها
ويوجدو نظام سوسها يعاقب على الفرد ويعرض
نفسه عليه (أو عليها). ما تحققة حد الحقوق
هو المحافظة على وجود وكرامة ورجاء الفرد
ضمن إطار أولية الجماعة أي أن فذ الحقوق
تتضمن لمنظومة الفكرية والمعرفية الساسية على
عصر التنوير. وهي بالتالي لا تصالح ديناً أو
معرفة في أي من إشرافها الدينية أو استاير
الضمنية الاستبدادية ما قبل الحديثة التي قدمت
صالح الفرد في كل مرة تعارضت معها
مصلح الطرير. ولكن المادتين ١٨ و ١٩ شيء
أخر، فهما تعترفان للفرد بكيانه الفصل عن
الجماعة. وتمسحان كل (أو لهما) بمساهمة
وتحدي وتبدل بل يوضع أنظمة وأدوات الجماعة
مهما كان ويتقبل بدائل لها والسياسي تحقيق
هذه البدائل والتعبير عن هذا السياسي
الوسائل الشعبية المتاحه من فن وطع وقاب
وهي وعقيدته وسياسية وغيرها. وهنا بيت
القيصد إلى ما يحدث. أو بالأحرى ما لا يحدث -
اليوم في العام العربي.



فإنظمة العربية سياسية كانت أم دينية
أو متسامية. تنتمي كلهما لامتداد بالمشية لكل
الأنظمة الشمولية للمنظومات المعرفية الغالبة
التي ترضي أن هدف الحياة الإنسانية محدد
معيها. وهو عموماً شياً لدواء الجماعة
واسقرارها وتماسكها الأخلاقي والانساني
وخلاصها الديني وطهرها العقائدي أو
الوجودي. بالتأ على حساب الفرد وحرية،
وإحتياط على حساب ميثاقته بل وترى هذه
المنظومات أن الطريق إلى هذه الغاية معروف
ومرسوم، وإن اختلف بين ثقافة وأخرى اختلال
وإن هناك أساليباً واحداً صيحها للصوص
إلى الغاية المنشودة. وكل ما عدا مدخله أو
مفرض أو كافر أو متخلف أو غير ذلك من المدعوت
السياسية. في حين أن حريتي الاعتقاد والتعبير
قد تشككتا فلسفياً في عصر التنوير الذي شكك
في الأشكال المثالية لفكر التنوير. وتعدت في
تطورها هذا لثبوت النظام الجديري إلى الثورين
الفردية والسياسية التي تسببتا بتأخير
العلم والأدب إلى أن زاح. وصقلت لخصائص
الحداثي في بداية القرن العشرين الذي غاثت
الإنشائية عبره من أوال الصوب العالمية
والهوية الاستعمارية المعنصية وصعود



الأتمتة الفائقة بكافة تقنياتها، إلى أن حصلت على مساهمتها الحالية من الأزمات العالمية لحقوق الإنسان، وقد أتممت أساساً مجموعة الأفكار التي ركزت على أولوية الإسراع للحد من الفقر والاعمال، وعلى لزوم الشك في كل منظومة قائمة على حريته. ولقد استطاعت على رأسها، وعلى الدول والقطاعات، وبالأري الأخرى كوسيلة لرفع الحواجز والوصول إلى أجوبة مبدئية لكل الأزمات. ومن هذه الأفكار: اتخذت الحركات الاجتماعية الفعيرة الجديدة منذ نهاية القرن الخامس عشر، والتي شهدت أوجها في انفضاح الخافي من القرن العشرين، لترفض ميراث الاعتقال الشمولي كات، والترسيم مباديء نوازل جديدة من العز والفساد، منطلقة من سيطرة السياسة أو الاجتماعية أو العقائدية والدينية، حرصت فيها على ضمان حقوق الأفراد، وحفظت بقاءها أساساً للأفراد الأضعف في هذه العلاقة، وعلى رأس هذه الحقوق حريتنا الاعتقاد والتعبير، لكن لضمان للفرد اختيار أتماته الخاصة أو مفده أو بوضعه وتغييره أو يوافق آراءه.

وعلى هذا ما لاقتضاه الحرية المعاصرة على الرغم من حالتها التقنارية أحياناً، على الأقل من خلال ارتكازها على مبدأ الدولة - الأمة وعلى السلطة للحرية في أدوات استعراضها ورفضها واعتمادها. لا يقتضي إطلاقاً الاعتراف بحريتي الاعتقاد والتعبير وليس ذلك لأنها تختصان أسس شرعيةها ومبررات وجودها مفهدة. بل لأنها -تحتلان دالة غير لحيطة، لغة لا يمكنها فهمها من ضمن المنظومات الحرفية التي تعصبها في تسيير سلطاتها وإجراءاتها وسياساتها. بل هي لا تدرك فهمها لأنها لو علت - كما فعلت أنظمة غابلية أخرى في الشرق والعرب - تمسكت بقدرة طويطة يسيطر منها المتعصب. كما أخرج النظام الشيوعي السوفيتي وترعاها - فهي مستطير إما لتعبير أسسها الحرفية والإيرادية والقيمية تغييراً جذرياً، واتخطى ما قلنا عن استمثارها المثبتة والخصبة والموتورة وإعادة النظر بتطبيقها لإمزالها الفعلية ولوهوهم. أو السلوط بسبب إلهاسها الذي مستخدم عنه وغلبا بمضامها الحرفية الفاضل بأدبها وجوهرها ومهجرتها والدالي صعباً، ندماً كما اكتشف أد جواد عريهها عندما انتقلا من حالة معرفية إلى حالة أخرى.

ولا يخلص الهم المجرأ للحرية على الأنظمة الحاكمة والسائدة التي تعودت على توجيه إصدا لها فيما تعارضه الأمة العربية عموماً من إصدا لتأخرها وتذلل وضع، بل يتجاوزها إلى العديد من الأزمات الحاصلة في المجتمع، فهم وإن كانوا محريتي الاعتقاد والتعبير هم يعطوهمها أو

يعطونهم بتطبيقها على أنفسهم وماتلهم كقراً أو عقائدية فظة وجهاها عن غيرهم من بيروهم مستحقين لها الحق لأسباب شتى. من الأثرية الحرفية القوية لديهم الحنين هي ضرورية تعميمها على كل الأفراد مهما تخصصوا في الفكر والإراة والتطور والأصل والدين والجنس والطبقة الاجتماعية والمساوي الاجتماعي. ولأنهم إن وضع أي شرط اجتماعي أو قانوني لتطبيق حريتي التعبير والاعتقاد، كما نقلت عليه الخطابات العربية المعاصرة يحصر في توجيهها الديني أو المعاشي السياسي - فليجأ هذا ضرورية مراداة تطبيقها العلم والفضل على الكل - حتى أو مجرد أو معتن بدوي أي تخدم لها مقاصد غلبت تأتماً. ويميداً للظلمة للتعريف بالسياسة التي أشرت مفهومها الاعتقاد والتعبير ضد حوجة مصلحة الجماعة وحيثما اقتضاه وضعي قانوني للحد والتضييق، أي بمعنى آخر رهنها بمدى قدرة الجماعة، أو لحد مقنونيها ورعايتها النص. يتكلمون بأننا لنجد على أن اختياراً أو امتصاصاً، على طبل ما يلائم أسس معرفتها بمسها.

هذا هو الشرع الفعلي المعلن الذي يوجهه الحرفية العقلية من نصيبا حرية الاعتقاد والتعبير التي شملت الناس في العلم والحرية بؤرخاً من مصر إلى لبنان إلى سورية إلى الأرب واليابان والكويت وقطر والبحرين واليمن والمجر والبربر، وإيران ومارسون جيلهم في التعبير عن أرائهم شاعراً أو كتابة أو فناً ومن موسيقى وسينما وفهم وسحت وفنائه وأرض وغيرها) أو في خلال اختياراتهم انخسفية من منطلق إيمانهم بحريتي الاعتقاد والتعبير. وأنظمة وحركات ومؤسسات وأفراد يهاجموهم ويديروهم ويؤزلون أشد العفوات بهم بينهم مختلفة ومتناقضة أحياناً ولكنها تصب جميعها في خعة الخروج عن الجماعة وتهديد أمنها أو طماها أو عقيدتها أو ارتباطها الاجتماعي أو أهدافها السياسية الفشوية، أو خاتة وضع منطلقات الضماعة التي جدد في باطلها. ولا فرق أساسي حقا بين ما ندعيه الأتمتة اللورية أو التقنيدية التي تدعى تدعى خسة على حرية الأفراد بالتعبير أو بالاعتبار بجهة الأمن والظلم وقمع المجتمع، وما تدعيه الحركات الدينية المتطرفة أو العقائدية لمغايرة عدما تتخلل آراء بعض الأفراد (أو الأفراد انقسم منها) بجهة سرهم وعظهم وضلالهم أو رجحانهم وتجرهم ومؤسساتهم، أو ما يفره الكثير من المعلقين في الصحف السيرة والإذاعات والقرارات الأربعة والفضائية عن عدم التزام المهتمين ببيع المجتمع وقائده وترانه، أو ارتباطهم بجهات (بعض من دون أي دليل حقيقي طوبى)، أو تضامهم الفكري لبيانات غريبة وخارجية، وما شابه ذلك من الإتهامات التي لا تتناول أبداً لب إشكالة. فكل هذه الجهات تصور عن فهم مبسّس وسفلي لحريتي الاعتقاد

والتعبير، فهم متناقض لأنه يحاول حصر مفهومهما التوسيري، المرتكز على للحد كهدف للتفكير، ضمن إطار المنظومة الحرفية ما قبل الحداثية التي ترى الفرد كمتابع للمجتمع، أو كاتقيد نظم الدول وليس كشيء أتيا في أيدته بعض المفكرين والمعلقين بين الأثرية السلوية الثلاثة، النظام الحاكم والهيات الدينية والإعلام معكروهم ومطابقة وصفهم الذين يتبنون عموماً الفكر القومي أو حتى الفكر اليساري، عندما تصالحهم الدول الذي قد يتعارض في كل شيء آخر؟ والتي من ذلك أن هذه الأطراف الثلاثة تتوافق أيضاً في تشكيكها بانتماء أفراد الحالف لاجتمعه، وبانصياعه لصلطة المجتمع (كما ياربها مسيرة ومستبدون، على أسس أن من خالف الجماعة فهو ليس منها أي أنها تلجأ لسلحي القتل والتدمير والتخوين أو القلى أحياناً، كعقوبة لحقل تخاين حدى من الفرد المستقل التفكير والتعبير، راحة حتى القبول بمباشرة كفراد التعبير الفردي ليس بالصورة الحالية للمجتمع، بل ربما كان هذا التعبير، كما في حالة العديد من المفكرين وأهاليها المذللين والعالميين مؤرخاً، فتراثاً وأعباً بهذا المجتمع وتضامناً عن أجل نوهض من كونه التي طالت، بل ربما كان انتفاء البعض من هؤلاء الأفراد أقوى وأصلب وأد وأكثر إيماناً بمجتمعهم من الكثير من منتقديهم

لا غرابة في هذا الوضع من وجهة النظر التاريخية والديموقية على حد سواء. فالمنظومة الحرفية العقلية مازالت هي الأساس الناظم لكل المؤسسات الفاعلة في العالم العربي اليوم والحداد المستشر لحلم الملتح الفكرى الغربي الذي يترافق بدون الجمالة على الغالب، ويعتصم بالحكم الرأى الأخرى الذي تسعده بصيغ متحجرة، فهو لا يدع كونه صالات مرجعية لتطور بطور حثائي، وللمباشرة الاتجاه العالمي نحو المزيد من الحرية للأفراد من نون سبب سرير للتناقضات الديموقية التي تجعل تحقيق هذه الحرية والإقرار على الأتمتة السائدة سياسياً واجتماعياً وبديلاً في أن واحد مستحسناً. لتألقامة العربية لم تعان الحمنة وجوداً ومعرفياً وإيكائياً (أنتولوجياً)، وهي بالقياس لم تصغ مقاربتها ولم يفسها ولم تمر بالمزات المستحقة المعيشية التي مرت بها المجتمعات الإنسانية خلال انتشالها لاحداثها. بل إن الحمنة والسوقية في مجال حرية قانونية وسياسية واجتماعية والقضائية وتكونولوجية، قد فرضت عليها فرضاً في ظل التدخل الأوروبى الذي مهد لانتشالها الحديث

وهكذا حصلنا على "نظامنا الجديد" - كما عرفه محمد على والسفلات العثمانية كل على حدة في بداية القرن التاسع عشر، وجوشوا الجديدة وحكومات الجديدة وشرطنا الجديدة ومخططاتها العمرانية الجديدة. وبغداد في القرن العشرين، حصلنا على ساترنا الجديدة وإعلامنا الجديدة ولباننا الجديدة وفوانيسنا الجديدة وسجوننا الجديدة وإعداماتنا الجديدة ومدارسنا الجديدة وبساتين لاعلمانا الجديدة، غالباً كمنحة مفروضة من الأعلى من دون كبير مشاركة أو إيراد من القاعدة، ولكننا لم نحصل على حدثاً ولا على فكرة الجديد ولا هويتنا الجديدة إلا كإبداعات وأعادة في تلك السلطات الوافضة القصرية في التصرف على من تلقن العصريين التي اصطلح على تسميتها تيمناً بباطليها الحسن عشر، "عصر النهضة



العربية»، حينما سطعت أصوات حرة وقوية تسير فور مجتمعاتها وتندمج معياتها المهيمنة وتلتحق أساساً بجماعة وموضوعية لنهضة، وهي رجع هذه الحركة الثورية المستوحاة استطاعت تعمقها وإيضائها ومسكروا التهمويين بعد نجاحهم في هدم واستبدال الأليات الأساسية لتصره التي تلمسوها من الطرف أن صوراً نتجاً ثقافياً متميزاً وأصيلاً ومتعللاً بديته وسيمتاً للتاريخ مع تلاحقه في الوقت ذاته مع تيارات الثقافة العالمية وتواجبه معها وطرحة ثقافة إنسانية شاملة. وقد دام هذا المشروع التهموي لفترة قصيرة، واستأنه من فراغ الحرية النسبي الذي حققته حركات مقاومة الاستعمار في مختلف البلاد العربية قبل وبعد حروبها، ولعله لم يتمكن من تجاوز أزمته الخيوية تعليميها وطبقيا والتغلغل في المجتمعات الفلسطينية من تلاحقه بقيت عربية عنه، من إن إقبال من الثقافة الشمولية التي جاءت بعد مرحلة الاستقلال كرهة فعل مثقفة للتناقضات الاجتماعية التي جعلتها حركات التحرر الجوزانية أو حاولت قمعا أو حلها تجديداً.



وجاءت مأساة فلسطين وخسارة الجيوش العربية الفاجعة أمام القوات اليهودية عام 1٩٤٨ وفرنس إسرائيل في ظل العالم العربي لدعة قوية للطالين بالتمسك سياسية جديدة ومختلفة في العالم العربية الناشئة. ووجدت الإنفئة الثورية السلاحجة والتمسكة التي جاءت إلى السلطة بقليليات عسكرية في أعقاب تلك المصاهرة تمت شعيرات رثاة من الحرية والوعدة والإشتركية في التهديدات تصبيرة واللاستعمارية والرجعية المحلية منها والمثبيلة المتكاثرة كانت لتلش عن لتجريب إغلاها لتعديلة الأصوات، فلاحا علو صوت على صوت للحرية، ولكن هذه الإنفئة استمرت على ما يبدو لتتبع تصيم الأقوام سبب ويدون سبب حتى عندما استبدلت شعارات للحرية بشعار السلام كخيار استراتيجي في السنوات العشر الماضية، وقد وافق هذا التوجه مصلحة العرب المصطف، الذي استمدت الإنفئة منه عكازاتها وأوراق لوتها، على الرغم من أن هذا النهج نفسه دعم حركات التعديلة في كل بقعة أخرى في العالم تقريباً ما عدا العالم العربي، فأفادهم - بل وحث أجهزة إعلامه وبعض مسؤوليه على حالة حقوق الإنسان المتفجرة في العالم العربي بين حين وآخر - ولم يفلح هؤلاء التفتتاً الشمولية أن تتعامل مع طرف واحد قلق على كرسية أسهل كخياراً من إقناع شعب بكلمة بحق لغير في قلنا بأسماء متحذرة يوفق إسرائيل في الوجود

وهكذا نجد فلسفاً اجتماعياً بعد عقود من التسلط السياسي والإقتصادي والإقتصادي وأدرك كل مشروع توريير أو تحديتي أو حتى ديني أصولي يمكن أن يبعد مسؤولية الإنفئة وتسلطها بجهة أو باخرى، إذ انتفاها كلفاء، وربما كاتفر، على أنفسهم وعلى ماضيتهم ولانتماس في نقابات مستمرة وسفسطانية في المدى الطويل، تكررو في بينها وإن لم يكن من مداما ومنهجها عفاثا القرن الماضي، في الأسلوب الإنتاج في القياس وتنقيح بعض مظاهر الحداثة (الفرقية) عن (الفرقية عموماً) التي بعد انفسا بأشد الحاجة إليها للعيش في هذا العالم على الأريمية الخارجية ما قبل الحداثة التي يعبر التكني من على التمسك بها من دون أن يبركوا عيشية الترفيق بين المصميين، وديانا نسي أن العصر غير العصر، وأن المشاكل التي تعاني منها مجتمعاتها وتكتسب في مختلف ماضيتها لها جذورها ومبانيها المحلية في تاريخها الحديث ومبانيها الطبيعية والإنتاجية والإجتماعية والفكرية الجديدة وفي العلاقات الدولية والعاصرة، وأن علينا التعامل معها وجها لوجه من مثاقيل العصر والمصيبة وإظهارها السياسية والاقتصادية والفرقية بدلاً من ذلك، التكني على تحديث ثرائها وتكميمه، مما القدم في الحقيقة مصدايقته التاريخية وجوه إلى مسخ ثرائها الحالي، ليحل في مختلفها وفي خضاباتها محل العقل الحر والعقل في سجون الإنفئة والمحدد بالعلاقات المتسلطة والجمادة.

في هذا المحيط المعرفي الرائد، لابد أن يكون لدى تفكير الأحرار والتفكيرين مزجياً ومثاقلاً في نقاشاتهم الأدبية عن خروجنا عن مازق الحداثة مع كل ماضيتها الرجوة باليدينا من أن ضامتي الحداثة أصغر، بما كان هذا سبب رعد اولها والأشد أهمية التعمية والهزيمة في أن واحد مؤرخاً إلى تعبير فردى خارج إطار الجماعة يكمن في بياض صندوق «بائسوا الغلل بكل الفاعية وبسومعه، وبكل تناقضاته ومهزله وحساباته المؤجلة. وقد يؤدي هذا الفتح إلى زحزحة الاستسلام المتكامل الذي أصابنا أفراتاً وشموياً وجعلنا نركن إلى واقعة المزرى كما لو أنه قربنا للعوم من دون كبريم مسامدة أو محاولة للتجاوز أو لتفتيش عن دليل، وعلى هذا فاقى الفصيدة أو أغنية أو لوحة أو فيلم أو مقالة أو كتاب أو مفاصرة أو برنامج أو تنقيح ألهي أو فنانة فضائية جريئة أو حتى تصريف فردى يشذ عن المرسوم، خطر يجب إكفانه وحسمه ومعالجته استلوه أنه لا يفتقر لبعث هؤلاء الاستقلات تراكمه الفصالي المؤرخ والواضح الانتماء، حصل لبعض من افطخ شعرونا وكشائنا ومغنيها في الآونة الأخيرة، بل ولا يلائق من ذلك

اليطش حتى بعض مفتشى الرأي اقتسمهم عندما جراحوا،ون ساجداً أو بغير التعمير عن رأيهم بعد ميماء طسوراً أراء الغير كما حدث في أكثر من حالة في مصر مؤرخاً. من هذا المنطلق، يعود الطريق إلى تحقيق بعض من حريتي الاعتقاد في العالم العربي شاعراً وقوياً وأقنع بقطره مما يبدو لكثيرين من المصميين والفكرين المتقائلين أن يصوروا، فالعالم العربي للتأكيد ليس هناك بعد، بل الإنفئة والتسلط والهيبات والمؤسسات التقليدية هيكلها لقائمة ويكتها المساع جريتي التعمير والاعتقاد، والعمل بوحى من هذا الاعتقاد، من دون التفتيش عن هيكلها وقواعدها للفرقية، على الرغم من أن تواضع ضمير الدول العربية مشبعة في النص الأصلي للإنسان لحقوق الإنسان لا يبقصر أن الحكومات العربية وعامة باتتأمر به بكامل صوره، على الأقل نظرياً. كل ما إنفئة هو أن الرأى ومؤسسة عديدة في العالم العربي اليوم - من مختلف الاتجاهات والعلاقات - يحاولون ممارسة حرية التعبير والاعتقاد كما يقوهمها في حيز التفتيش يدرك مضمونها الصيريتين أو يحصرهم من عدمه، من مدفوس البحر النهر الجهاد لحلولاتهم سيئاً وتغريباً وتهميناً لتسهم، وأحياناً إعداماً أو اعتقالاً أو تشريداً، والسفخ غيرهم بظهور وجيل أن كفتش تجاوزاتهم المتفجرة التي لم يتقنه إليها حملة التفتيش المعرفي السائد بعد وديارونها تلك الوسائل العتقة، والفكرين يوم انتقلوا من هاجروا كسرة من فرقة بمعارسة حريته بالتعبير وبالإعتقاد.



تفتان مضيئتان اليوم لتفحان بعضاً من امل في نهضة تحريرية أصيلة، فلسطين المحتة والتعبير العربي في كرامته. كلاهما في بداية ضلالة لتعريف هويته الثقافية العربية خارج الإطار الجيوسياسي للعالم العربي وإوانته القمعية. وكلاهما يلق بمواجهة تحديات مثلة من نوع آخر فالتشدد الظاهلي العربي في أوروبا والولايات المتحدة اليوم على باتجاهاته الديناميكية التي تحاول الاستجابة لضغوط الهجرة والتميز العنصري من جهة والانتعاش والخمين من جهة أخرى والتعامل مع محام الانتعاش الديناميكي من أي واحد. وترشده هذه الخصائص في أعمال الكثير من الفنانين والمثقفين والفكرين والفكرين والمهاجرين والمثقفين والمتجنين في أوروبا والولايات المتحدة، الذين يوفق عديم بعد أصابعهم في العالم العربي نفسه وعدد أمتانهم من المهاجرين من أمة قومية

أخرى (ما عدا أن يطرح سؤال (١٩٤٨)، وكذلك تفرز صوم من طوائف الأم وهوم النحر في الصحف والمجلات العربية التي تنشر في أوروبا والولايات المتحدة والقوات المعتنقة التي تبث بالعربية، والتعب التي تنبع من العربية التي تنبع من بعد مساهميتها عرب، وأصوات العنصر العرب التي تصمخ على مسارح وأغانيات بلاد الهجرة يرافق هذا الزخم الثقافي العربي في بلاد المهجر، حتى ثوارهم ترقية نسبية في التعبير والاعتقاد، تواجد سياسي وتنقيسي أذهاب دينية وحركات صوفية وتكتش شرقية وحركات فكرية وسياسية مائة من العالم العربي وضبطته فيه وكلمة مجموعة بهموم، وكذلك كلمة بالمسبة لدماء حقوق الإنسان العرب والمصميين لتعدين وإشاشطين الديقين والعلمانيين وحتى العنصرين المتطرفين وشاد الألقاب والمخارمين العرب، الذين سددت في الأضواء بالتعبير عن أنفسهم في أوروبا والولايات المتحدة بعض الطمر عن نواهيهم الفرى مع بلاد مهجرتهم. كل هذه الإضرابات زاهرة بأحماضات التفتيش التي لم تجد لتفلسف متفتشاً في مثقفيها هاجرت بحداً عن النور والهواء، وتفتها مازالت مسكونة بالأم وأمال الوطن الأم

أما شعب فلسطين المحتلة فهو من خلال نضاله المستمر، الذي يباحثه انتفاضاته الجارية متوالية، يسعى لآل يتعرق في آ واحد حريته في تقرير مصيره الوطني على أرضه، وخيرته في رسم حداثته الخاصة به، على الرغم من غرغمه التاريخي إلى كلاً لدهف، وعلى الرغم من المعارضة الشارحية والداعية العقيمة التي تتشابه في بعض صفاتها ومثاقيلها في العالم العربي ككل، ولكن معانته الاحتلال العسكري الإسرائيلي الغاشم من جهة ومساندة الاحتكاك الدائم بسلطة المستوطن اليهودي العربي الحداثة من جهة أخرى، قد عجمنا عدد الشعب الفلسطيني، في الداخل الفلسطيني وفي الشتات بوجه خاص، وشذتاً عنه ما أصب بعضاً من الأفراد بشجاعة المستعيت في التعبير والاعتقاد والدفاع عن هذا الاعتقاد، (ولأنه هذا من ملاحظة الظاهرة نفسها في تطوّر فكر حزب الله في لبنان من حزب شيعي إلى حركة تحرر وعطي باطنها الصافي لتكنية)، بل أن بعضاً من هذه الأصوات يدرج خارج المحيط الفلسطيني ليهيم لقلبة غريباً يسانون من النضام الصرية في بلادهم من دون محصل يعكفهم أن يلقوا لولاه على أو صافلوا وقفياً قسده. هذه الأصوات، بعفويتها وبرسوخ قاعاتها يحقق في أرضها وبأمانها يسود الأرض على الرغم من أن التفتيش والاعتقاد، تذكرةنا جميعاً، نحن الذين استوفينا ونأفست، بحفا بالحرية وواجبنا بالفتح في سبيلها. ١٩٩٩

نفتضان مضيئتان اليوم لتفحان بعضاً من أمل في نهضة تحريرية قائمة، فلسطين المحتلة والشتات العربي في الغرب كلاهما في بداية نضاله لتعريف هويته الثقافية العربية خارج الإطار الجيوسياسي للعالم العربي وأدواته القمعية. وكلاهما يلق بمواجهة تحديات هائلة



عبد المولى

روح كهف المخاطر ونشأت خاطرة خاطرة..

كلمات إعلان من إعلانات الرسوم المحسرة القديمة عن كعل «فسمه» تطلب فيه الأميرة غناده من الشاطر حصاد أن يذهب «لكف المخاطر» ليحصل لها على «قصة» ويصمغ بها جدرانها!

كنت أحب كلماته وموسيقاه وأنا صغيرة وأردتها كثيراً ونشعر بأنها ليست كلمات في إعلان عام، بل إنها كلمات سر سحرية تدخلني عالم المحاصرة والمحاصر والأساطير.. كنت بالطبع أريد أن أكون «الشاطر حصاد» الذي يذهب بنفسه إلى أرض المخاطر ليبحث عن كنز مخف في مغارة ما ليس من أجل الأميرة عادة أو أي أميرة ما.. فهذا لم يعنني على الإطلاق.. ولكنني «دون أن أدري» كنت أشعر أن في مغارة المخاطر «قصة الحياة».. قصة البحث والتقصي عن المجهول

وكبرت دون أن أعرف أنني أصبغت حياتي بالفعل (ومازلت) في انتقاء أثر هذا المصدر. حتى بدأت ادخل عوالم صخرية مسحوقة شعرت من خلالها أنني ربما أكون قد كتعت خطاً من اختيار بوابات المعركة الحقيقية.. وأن هذا الشيء المجهول ما هو في الحقيقة إلا «كتاب تحوت» الذي صاع منذ زمن بعيد ولم يستطع أحد أن يفسر عليه.. كتاب يقولون عنه في العوالم أنه لا يصل إليه يوماً إنسان.. كتاب مدفون في مغارة ما في آخر البلاد ويقولون أيضاً أنه محفوظ في خزانة المرموز داخل الشش، أما خزانة الشش فهي محفوظة في خزانة من صليح يجرسها تعان.. من يحاول العثور على هذا الكتاب له أن يذبح الثعالب.. لا بد أن يحصل على الكتاب بدون أن يؤدي كاتماً ما كان..

«كتاب» في «خزانة من الصليح» يجرسها ليعان في مغارة في آخر الدنيا، الوصول إليها مسحوف يصاعب وسحاطر لإمالة لها ولا نهاية.. لا بد أن واجه على عاتقه مهمة البحث عن هذا الكتاب أن يملك الرغبة والتحدى مع مقدره خاصة بقوى إمكانات بصر العين، لا بد أن يملك القدرة على رؤية وفهم واستيعاب الأنبياء من الداخل.. أن يملك «مسيب».. «المسيب» تلك التي تصدف ليلاً تركب «رع» المسافر في السماء حتى يتعاقب على شهابين القدام ليخرج مع كل نهار صباحاً جديماً!

ما هي «سياه» تلك وما علاقتها تحوت وكتابه «باهيك عن عين حورس»

سياه.. مفهوم مصري قديم في غاية التعقيد.. «سياه» تعني «المعرفة الكلية» المباشرة والمتكسبة التي للمعرفة عبر القائل لا تتأثر بالمتغيرات السريعة.. ولهذا لا يمكن تحريفها بسهولة ولكنها تحوى في طياتها كوناات معرفية عالية في الدقة

أول كونواتها «ريخ».. وهي «تقنية المعرفة» أو الوسائل والأساليب المصلفة التي تتكسب من خلالها المعرفة وتسجل بها أيضاً مذهب المعرفة ومثلها للأحرار.. ويهدا تكون «ريخ» هي «المعرفة المتكسبة».. أي «الحساب المعلوماتي» من المعرفة ومن أجلها اقدم المصري القديم بفكر التوثيق - أي الكتابة من

أجل التسجيل - ومن هنا يأتي أول الإدوار التحوتية.. «صناعة الكتابة واختراع الحروف والجمع المعرفي» ويهدا جاءت تسجيلها في الكتابات القديمة «ريخ» سوء (الذي يعرف) وأحياناً «ريخ» ثم (الذي يعرف كشيء) ويعد تحوت في عملية الجمع والتوثيق والتسجيل «مسيبات» للمائل الأنثوي له والتي تعرف بد «ريه المكتبات».. تحمل «مسيبات» فوق رأسها تاج «النجمة السباعية» التي ربما يرمز سحراً، «السبع كلمات الإله» والتي لا يعرف أحد بالتفصيل مغزها ولكنها ربما تدل على نظام تصنيفي دقيق للمعرفة يمكن من خلاله القارئ من اكتساب المعرفة بشكل منهج وإداعي، أما لباس سيبات فهو «رداء الكتنة».. فهي بالفضل كاهن محراب الكتب في معبد المعرفة «بير عتخ» أو «بيت الحياة».. وتسند سيبات دائماً «يسعفة الخلل» رمز القسطن والعمر والتاريخ.. أدرجة أن الكتابة ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بمفاهيم الخلق واستعادة الحياة مثلها على الأسطورة الأوروبية نفسها، كم هو رائع هذا التعبير «يعود الأس لنأ».. عندما تكتب..

ومع كل هذه الأهمية التي أعطيت للكتابة وصناعة الكلام إلا أننا نرى رج في حكاية جديدة.. عرفت عن طريق السلطون - يحذر تحوت بمخاطر الكلمة المكتوبة ومخالفه من أن يدرك البشر أن «الكتابات» هي المصدر الوحيد للمعرفة لتكني.. يقال أن تحوت ذهب يوماً إلى رج متبلبل ليكتفي له بفكر شديد عن اختراعه للحروف.. لم يجد منه غير اللامبالاة ولهذا أخذ تحوت يعيد عليه أخبار اكتشافه وساعته من الحروف معناه الكتابة وهذا معناه «الكتب» حتى نطق رج بعد أن نك صبره قليلاً.. «كك هي المصلحة».. سوف يظنون أن المعرفة شاتي فقط من الكتب!

وايضا إيزيس - التي كان لها دل كبير على الجد الأسطوري «رع» واكتسبت الكثير من علمه وحكمته - تراها في بعض المؤلفات توجه النقد لتحوت بسبب إغفاله الزائد والمفرط بتفاصيل معرفية على حساب أولويات المؤلف الأتي.. تقول الأسطورة أن إيزيس استعانت يوماً بتحوت ليشرح عليها بعلجا لاشها المريخ حورس.. فآخذ تحوت يشرح ويفسر ويصوب في طبيعة الحال وإسبابها حتى قاتل له إيزيس: «مع نحن نعرف أنك الحكيم وتعرف كل شيء ولكنك بطل الخبايا في اتخاذ القرارات»!



ومن هذه الأمثلة ندرك أن للحصيلة المعلوماتية مهما رادت وانتشرت غير كافية.. وهذا لاكتساب «سياه» ومن هنا تأتي أهمية «حكا».. أي ملكة الحدس البديهي.. وهي تعمر عن تلك المعرفة الداخلية (غير المحفوظة) والتي تسكن الأحياء كما أسماها المصري القديم، وكما تعبر عنها مفردات لغات كثيرة على الآن.. حيثما هي المعرفة الضرورية التي تأتي للإنسان من حيث لا يدري لتلذذ في المواقف الصعبة والدرجة والمهددة لكيانه وجوده وهي التي تظهر الإنسان متميزاً عن القران وأواده.. إنها المعرفة الدفاعية التي يتقن القدر بالسلطة على كل القوى المعادية

يعود الأمل لنا .. عندما نكتب

مرفت عبد الناصر



ارسم صورة
لرج في قفار
وارسم بالقرع منها
صورة للفلس
التي تسمى أن يكون
لها قيمة أو شأ
في رها راع
وهو يحدد في السماء
شعر في قلبه
أنها روح تستحق
هذا الشان
سوف تعود مع
روح جديدة
في العند

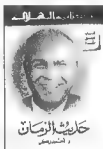
كتاب المولى
١٥/١٣٣



عروض موجزة

كتيبة عربية

حديث الزمان
أحمد يحيى
الطبعة: ١٩٩١ ميلاد ٢٦ ٢٢ صفحة



يضم الكتاب من مقتنيته عصابة ما كتب واحد من أهم الرموز الفكرية والأدبية والعلمية في مصر، ويورثه خلفه المقتدر في حياته. لم يزل خلفه في التفكير حتى يحيله عن دنيائنا في ١٣ أكتوبر ١٩٧٥.

جمع الدكتور أحمد زكي العلم والفلسفة والأدب، فحصل على بكالوريوس العلوم من ليفربول عام ١٩٢٣، وعلى الدكتوراه في الفلسفة عام ١٩٢٤، وعلى الدكتوراه في العلوم عام ١٩٢٨، وفي درجة لم يصفه إليها سوى على مشرته وعبد العزيز أحمد. حصل على الأستاذية في الكيمياء، وصار عضواً بمجمع اللغة العربية منذ عام ١٩٤٦ وفي وزارة، وعينه مديراً لمجمع القاهرة عام ١٩٥٣، ووزيراً لشؤون الاجتماعية عام ١٩٥٢، ورأس لجنة مجلة الهلال من ١٩٤٧ وحتى ١٩٥٠، ومثل مجلة العربي في الكويت عام ١٩٥٨.

ساعد الدكتور أحمد زكي إفساراً في المشاركة في الحياة العامة في أعقاب أزمة مارس ١٩٥٤، ولا يعرف سبب وجيد لإسقاطه. فربما كان السبب أن الثورة اعترضته شتى المسامير الذين إفسادوا القضاء السياسي قبل يوليو ١٩٥٢. كونه نومي وراثة لشؤون الاجتماعية قبل مجيئه، وربما كان السبب أن شقيقه كان الطبيب الخاص للعراق، وربما كان إفساراً على إفسار ما جرى في مارس ١٩٥٤، ورفضه أن يعمل استشارياً جاعياً في وزارة يدعوا رجل عسكري، ومحمداً تهرب ثقافتنا وقهرنا على ميادين الشورى الغربية التي عاشتها مصر في أسوأ الساعات قبل الثورة.

ومما يعجب أقسام الكتاب تشعب في موسوعة الدكتور أحمد زكي وعدد أبحاثه، فهو ضخم في يونيو ١٩٤٩ تحت عنوان «مصر الحديثة في مارس العشرين»، مثلاً المؤلف منها في الشرق والغرب، وبين أصص النواحي السياسية والعسكرية، يقول والصراع القائم بين القوى الشرقية والأوروبية، ليس سراعاً على الحرية، فكل محمول على صرعة ومصرها وراء قضبان من حديد، ولكن الخلافة في مصرها بعد

ذلك، فاهل اليسار يريدون أن يقتلوها بالسلم سلمة عجلة، والاهل العبد يريدون أن يقتلوها ولكن مصاهرة ومطالبة.

ويكتب عن الحكم الصالح يقول: إن الحكم الصالح ليس بديكتاتورية ولا بديمقراطية، ولا هو بفاشية ولا بديكتاتورية (...). الحكم الصالح رجل بال، له مصالح، يؤمنون بالله ويخافونه، ويؤمنون بالناس ولا يفسادونهم، يصدعون بالحق، ويكونون الحب والمهابة، ويفتحون في لؤيهم للخير، يأبى يدخل من كل راي في خير، والناس عندهم سواسية () يذلون من انفسهم أكثر مما يذلون لها، وكل صفات الأتباع، وعز حاكم أن يكون نبياً وتحت عنوان «حروب النساء» الناعمة، كتب عام ١٩٤٩ يقول: إن المرأة قد كتبت حق التصويت في إسبانيا، وقد كتبت ما أراد تصديقه في سيرة، وقد كتبت حق العمل وحقوقها في زواج وطلاق، وقد تخاضع الرجل خضوعاً متلفح منها لإواجهه ويتخشب فيها وجهه ويتلفح كشمسة، قد تنفض الجلسه، وتأتي للاستراحة لفترة، ليبحث فيها عنه وغنى فمصرها وراء الكواليس وقد جمعها منه

العباءة لا تستسلمي أبداً عن سبيلها، أكل الجوع وسيلة المرأة، وأولاه عايتها، أكل عديد وموضوعات شتى اجتماعية وسياسية وعلمية وأدبية، جال فيها وبينها الدكتور أحمد زكي، الذي كتب عن الجمال والحب والألفة والعزى إلى الفقر والحرية والخبرة ومهنة السعادة وعناية العبيدة وقلعة الأرض وجمال الشيوخ والطبيعة وغيرها، يجمع بينها ما كتبته نبيه سمره وعميم في أع. معاً، سماعاً أحمد أسبى أدب الطير، في إنسان في دفة الأسلوب وكثافته وهما سداداً لكتسبها صاحبه من عظمة العظيمة، ورفاهة لغته التي مضمخة إياها ميوله الأدبية وعذقه للنصر

في حياته المصرية
جمال جبر
بروت راسد ١٩٢٠، ٢٢٠٢ صفحة



حياة من زياة، دراما إنسانية كاملة، فهذه القصة التي ولدت في مدينة الناصرة عاصمة الجليل فلسطين عام ١٨٨٦، لإب لبنيته مزاروني وأم

فلسطينية أرثوذكسية، فلو لها أن تخلب الباب لرجال من نخبة المثقفين في مصر والشام عذرة، وصار صالونها الأبي السويجي تجمعا يضم أشتاتاً من الأفكار والأصناف، تدبر برقة ونكسة وسعة اطلاع، حتى أن كل ضيف فيها، كان يظن أنه المصون بالحقارة، الغرب من قلب الأنسة، كما كانوا يقولونها آنذاك.

هفت قلوب الجسيم في قلب مي، وبينهم من كان في مقام استأثنا، غير أن واحداً فقط أحبته على الجهد، وبقي هو في دنياه مغروراً كما شاء أن يحيا حياته، يرجوها أن تكون لاصرة أدبية منقطة، هذا ما تزود الرسل المتبادلة بين جيران جدهم من وفد، فقد أحبته في حيا كغيره، أما هو فقد دعاها إلى زيارته في نيويورك في ثمانين مئة، طارحاً فكرة الزواج منها أثناء زيارته التي تشفى من صالونها الأبي، فخرت مجموعة شعرية خلعت عنوان «أزاهير حلم» بتوقيع «إرنيس كويدي» في عام ١٩١١ باللغة الفرنسية، وفي قصائد لغتت إليها الإحراج بقوة، بعدها بدأت تنشر مقالات في صحيفة «الحرسية»، وقد أشراف أحمد لطفي السيد على تهذيب لغتها العربية، وتصبح عياراً رتياً، فاطلقت ذاتها للعلن، وتكتب مقالات عن حرية المرأة وروها في المهمة الحديثة، وعزمت وراء زوجها في أداء القرب بلهاج مختلفة، حيث كانت من محبي الإنجليزية والعربية والإيطالية واللاتينية، وتم باللاتينية والإسبانية وغيرها، صارت من حراً من حركة النهضة المصرية التي كانت في طور التشكل، العلم شجع كثيرين من أبز رجال تلك المة، على حضور سوتيسا كل لثلاثاء، بل حرص عليها بقدمتها بالغة، وقد شهدت دونها سجاتل بين مصطفى صادق الرافعي والحقاد وحسين واحمد لطفي السيد وإسماعيل ميري وشيلي شميل ويعقوب صروف وبخيت مطران والدين يحيى وداود زكريا ومصطفى عبد الرزاق ومنصور فهمي.

عرفت مصر قبل صالون مي، صالون لالة «تالزي»، لكن الأخير كان اسطرلاب صرح الضمة الملققة العبيدة، أما صالون مي فكانا ومنه من حسين «كال سمرطرا» لا يرد عن الدين كل يبيعوا الأقدام المرد في الحدا للهرة، وقد قال عنه القديس «سماكن في صالون مي، تنسب معها في المذ أحراراً أو منازعات سياسية، ما يعني أنه كان يربطاً بمعتقدات حراً. يكتب الكتاب من خلال كتابات مي ذاتها ومراسلاتها إلى أصدقائها، توفى في الحرة وتحرير المرأة، لكن في إطار التزامها بالحقارة والقديم وقد دعت إلى «المصروف» لكن ليس إلى جد العصري، وباعتقت عن كل المرأة في التعليم والعمل، لكن دون أن يجوز ذلك على حقوق بيتها وأولادها، وقد استنكرت في رسالة لها إلى صديقها

جبران كيف يدعوها إلى أن تسافر بمفردها إلى نيويورك كي يراها وتراه، وبدأ في عام ١٩٢٩، بدأت الصنبت تنشوي على مي، فسقطت إياها، ثم صندتها يعقوب صروف، وغير صديق وأبيد من رواد أدبها، وخاتمتها الكبرى حين توفي جبران، حبستها الأود، لم أها في عام ١٩٢٢، وبدأت تميل إلى العزلة والوحدة، واستسلمت لأحرامها حتى أنها حاولت الانتحار ولم تلحق.

وقد ألزت وحديثها وسواسها الخفيفة على صحتها النفسية والعقلية، وتلفت إلى مصحة «العصفورية» بلجان، وعليت فيه تسعة أشهر لا تغالب أحداً، تنشأها الأزمات فخلو وتشتب وكسرت كل ما يقابلها، ثم بدورها أهوى فندون يومياتها وخواتمها من المصحة - حين زاروها بعد خروجها من المصحة - كما تشفى الخاف إلى أبها لم تكن مجنونة كما حاول أربابها التهامون في فروتها والأذين حجروا عليها ن يشيها، يدلل أنها كانت لغتها الأدبية والاجتماعية، وتواصلت مع أصدقائها عبر الرسائل كما تحدثت، حتى وانتهت الحنية في ١٩ أكتوبر ١٩٢٩

التفضيل الجمالي
دراسة في سيكولوجية التذوق الفني
شاكيد عبد الحميد
الكثير عالم المعرفة، ٢٠٠١، ١٧٢، ٢٢٠ صفحة



حشد المؤلف في كتابه، المحاولات السيكلوجية المختلفة لدى عشتات العاصفة وعلاء النفس والإحساس والخصائص في علم النفس، والتي سعت إلى وصف الجمال وقهقهه وتفسيره، وقد لاحظ أن تطوراً وريماً متناقضاً في دلالات المفهوم جرى التزام الخبرات والاختلاف بين الحضارات، لعل الجمال هو العطاء والتمثال والإسجام كما راء «الفيثاغوريون»، وهل يورى الجمال الاعتدال ويوزن بديان الأخلاق كما راء «دمقريطس»، أم يرتبط بالخبر والنفقة كما تصوره «سقراط»، أم الجمال هو أساساً في الشكل كما راء «الفاطون»، لا في المحتوى، ومن الشك أن الضموم في يتكسب الشيء العصى درحات حمالة، تظهر مع الجمال أو «الاستائطيقا» كمصطلح لأول مرة خلال القرن الثامن

عروض موجزة

أما أجيال فإن هفرد اعتكاليها دامت ؟
سنوات

ويطلقها المؤلف على جوامع اجتماعية قانسية بروت مجاهد بعض لقاصيه، منهم «محبها سعد» ، لدى لعب مثاق غيرة ملته ثلثة ثلث بعض «موبد» للقاصيه، ولم يستطع بسبب فقره «دفع» ان يزوجها، وأبنت مضمرة القرصنة ان يعيش على كدها، واضطر إلى هجرها، وابت بزيك في الصدر، غير ان القريبين منه ارتكوا ان وقاته سيقط ذلك بكثير بسبب ما عاين من تكرار وحود.

وكذلك نسجت الظروف الاجتماعية انمي واجهها القاص سعد الصدم، الذي تمنى ان أسرد ان سطرطه في إحدى حياته وحياد روحه القابعة عند باهي إلى جيبه، ب سبب فقرهاا لشعب.

اضطرت روحته إلى ان تسبح إلى بيتها وبعض ما يستمكن من تدف نادره ولعل القارئ بعد الختم مغاور يعاين طاول حياته من الفقر والقتل، بلا بيت يؤويه ولا مرسى لتفقيه فيه، وقد ماتت روحه جسده من يد جانيب ناشي في مستشفى حكومي بقرية وحوله مفر قليل من محبيه القراء.

وقد لطف القارئ كان حليفة الحامسة عام ١٩٨٨ في حجرة بكتلة قتل أعدى العمارات، فمسلماً لا يملك بكتلة عداجه عن عمر يناهز ٤٨ عاماً

وهو من واجه القاص متعدد المواجه

فتانون وشهداء
عز الدين حبيب
القاهرة ٢٠٠٩، ٢٢٢ صفة



يمرّج المؤلف إبداع العائنين بواقعه مصر الاجتماعي والإقتصادي، ويؤكد على ان القرية ويجسد ما سبب على أكثر من مستوى، مستوي اقتصادي السبب السبب ما اعتاد مع القارئ بعد الهادي الجزار الذي اعتاد عام ١٩٨٨ بسبب لوحته الشهيرة «الكورس الشعبي» ، والتي صور فيها عدداً من أبناء الشعب بظروف خدانة كانوا في معسكر اعتقال، وأمام كل منهم على الأرض طبق قارح.

وما حدث من العفانة إلى إبقى الطاولون عام ١٩٥٩ ضمن مشات آخرين تأسلوا على الجرمية نتجها على وفاء فقي الجزار في السجن عدة أسابيع،

عسيرة الإزالة الكلي للعامل الفني، وجميعها ما عاين من الإبعاد الثقافية والاجتماعية والعنصرية القبحية والسوقية لدى القدر الذي يصارع عملية التلويح من ناحية، وإلى المجتمع الذي يعيش بين الضالعات من ناحية ثانية بعد ان يسط المؤلف صورته على علم العمال ومفاهيم التذوق والتفصيل الجمالي عبر طوره القاصي منذ اليونانيين القدماء وحتى اليوم، يقدم لنا عدداً من النظريات الفلسفية التي اعتمدت بالتفصيل الجمالي، ثم يناقش في فصول مسلسلة علاقة التفصيل الجمالي بالغن التشكيلي والموسيقى والأدب والبيئة وقوى الأداء، ويقدم في الختام رؤية مستقلة لتفصيل الجمالي، يمكن ان نقدر على ان التريبة الجالية للنشر، ويؤكد على ان القرية الجالية بنسبى ان تقوم على حجاب من التفصيل، أحدهما منطقي والآخر اداعي، على ان يالسي الحصيل او يوارى ضرورات الأداء ما لا يوافق الواعده المكتوبة للفن والفني والعكس، ويدعو إلى ثورة تعليمية تسمى إلى التريبة عن طريق الفن، وتقرب المساهمة بين فون الغرب ونظراته وقوى الشرق، وتكتمل إلى إنشائيات عقلية، وتزليق بها على نحو نقدي ومعرفي

□ □ □

عشر من خلال الفيلسوف «يو مارتاز»، وصار هدف هذا العلم الجديد، تفسير اطواره والخبرات الجالية، وغاص العلم على في محور العلوم الاجتماعية والإنسانية وأعاد منها واصاف إليها. وخلال عصر النهضة الأوروبية عادت افكار التنشيط والتشخيص والتوازن والاستعداد إلى الظهور مرة أخرى، وجاءت الرومانتيكية كرد فعل مضاد لاعتماد الصارم على العقل، ورأى «كانت» ، خلال القرن الثامن عشر - ان النشاط الجمالي نوع من اللعب الحر للحيل العبقري المنحصر من الفقهية ومن التفكير المنطقي، ورأى «هيجل» الجمال في اتحاد الفكرة بمظهرها الحسي، فيما اعتبره «هوبنهاور» الجمال محرراً للفكر.. «فهو يسمو بنا إلى لحظة تدعو إلى اقرب الرغبة وتتجاوز حدود الإشباع» أما مصطلح «التذوق الفني» فظهر أيضاً في القرن الثامن عشر في إنجلترا، وقد عرف اديسون ملكة التذوق على انها «ملكة الروح التي تنشيط إلى مظاهر الجمال وتستجيب لها بالناسور» ، وعلامات الفهم تستجيب لها بالانوار.. وعلمية التذوق ذات صلة وثيقة بالادراك، إذ تجري محاولة للتفسير بين هذه المرحلات إلى تحليلها إلى مكوناتها الاساسية، لم إعادة تجميعها في مكون جديد، وتتداخل العناصر الجمالية والحكم الجمالي والتفصيل الجمالي في

رحبة إلى عالم الحب والعلاج الرومانسي
بابر رمضان
القاهرة دار الفسوق، ٢٠٠٩، ٢١٠ صفحت



ميزته هذا العلم ومزاقه في نفس الوقت، ان مؤلفاته أسندة صامعية متفصصة على علم الاتحاد المنعزل من عالمه، ويبدو فيما قالته يدعى على صدق بيناتهم، فبعد ان كان اللون مهدا للعالم والارتباب منه من خصال العامة، ما هي أسندة صامعية تنضم إلى الغالة، بما يعطي عالمه صدقية أكبر على انجذاب أولئك، المشككون في وجود هذا العالم والصحة بيني الإنسان. ساروا إلى عالم المألوفة، واعتقدوا ان سائلته في كتابها محض خيال، وتعرض على العبودية إلى عصور الغيوبيات والعلماء، فكيف والعالم يحفل

ومون الأسبب في سره الحكايات التي توردتها المؤلف، ثور ان شخص إلى أسئلة الانساني الذي يتسلق بحالهم الحن، وهو عالم موجود بصر القرائ الكريم، لمن صلة هذا العالم بالبشر والاطلاعه على حياته ونفاد الزنات على تشخيص الجن لخدمة أغراض خاصة، مما يتسبب على العطاء وليس فقط على العامة، وربما كان أشهر المحققين الذين غاصوا في هذا الدن هو الدكتور روف عبيد الذي كان أسنداً شهيراً في القارئ، جذبه عالم الروح فكتب سجداً ضخماً عنوانه الإنسان روح لا جسد، حتى بعد عشرات من التجارب الروحية التي يعجز العقل عن استيعابها

المسألة برأى أعسق من تذبذب المؤلفة ان تصدقها، القصة بسيطة ان روح لا الموضوع بل محسس - ليس لقاصيا كثيرة - بين الطعام والقفاء، وهو فيق مايا للمجاليين والشكوكيين ما يعلق، ما حدود الصدق والصدق فيما دعون؟ وما حدود قدرات الحس في علاج مشكلات أن من دلماس

بين العالمين؟
سئلة مسلفة لا يحسد اعلاء الإجابات عليها، ولما نظير لاثابة عنهم فيما من فيه مختلون

عما الغزالي

رائع، حفيد رعاة الطيطاوى - أحد رواد النهضة المصرية المستعيرين بالخاصة - الذي كان يجاورهم في منطقة حلوان جنوب القاهرة.

تقول المؤلفة إنها نجت بمعاوله أخواتها على تحفيز روح أبيها، وقد أعجبت اللعبة الأطفال لظواهرهم كسرب من ويستحضرون زواج لظواهرهم كسرب من ضروب اللو.

وهين كبرت وأعتبتا الحيل في علاج صداها لهم الزمن، عات من جديد تنفس الشفاء في عالم الحب والأزواج.

تحدثنا المؤلفة عن عثرات التعاريف التي محصها أو نحص اثباتها، لكنها إجماعاً لا ما شهدت بنفسها وعائيه، متسلحة طبقاً بديانها بالعالم وقدراته قبل أي شيء آخر، ويتردد في ثباتها طياتها بعض ما يشاع عن عالم العامة، من قدره للمعالجين الروحانيين على استخراج الجان من أعماق البشر، فيعودون إلى ما كانوا عليه من طبيعة وتوفاؤهم، أو علاج لأعراض استعصت على الأطباء، أو طرد لجن شرير يعاشر قاعة معاشرة الأزواج ويحول بينها وبين كل عريس مقدم لطفتها، إلخ.. كما ان المؤلفة لا يزعم أنها ان تحكي لما من نمر الجالين الذين سعوا إلى استغلال حاجتها لعلاجه، على مجزوها على ممارسته الربدية، رغم ان هذه الطريقة الوحيدة التي يمكن ان نتجها لها

الشفاء.

بيانات الفقيه الخالفة، مصحوباً بانضباطات تكنولوجياية هائلة تظل عليها كاديمية تدعى أنضباطها معالم الحن، وتخلصنا كلاً كلاً عنها

أعقاب؟
لكن كلمة عسيرة - وربما سارق - إضافية في الكتاب، التي يستند إلى تجارب شخصية مباشرة للمؤلفة في هذا العالم، ليس بسوياً نظرية أو استخلاصات من تجارب آخرين، بل هي التجربة التي تعايشها عبر ترودها على عسرات الوسائط والمعالجين الرومانسيين في مصر والعالم ترودها عنهم الشفاء من صدام مزمن لإزمها لأكثر من ربع قرن، وجرت بسببه عثرات الأوبة والوصفات والعلاجات التي تصحها بها الأماء، لكن الأطباء شلوا، فلم يكن بد من ان تقرر بواب من غمرهم قرة على الاتصال بالجان والعلاج الروحي، وهذا وقعت المؤلفة صعبة لعدد من الجالين والمثوقين وأرباب الصداقة وصرفت آخرين حاولوا ان يخلوا مشكلتها بصدق ولوحه الله.

صله المؤلفة بحال الأزواج بدت ميخاً، فهي تحكي لما كانت حالات ان تروح حصر أبيها بعد وفاته يشهور قليلة، مصحبة في كتابات أنيس منصور في هذا الجذر من بعض الصا معلمة من جسات تحفيز الأزواج التي كانت تحضرها ظله في بيت الشيخ

عروض موجزة

كتب أجنبية

Cocaine: An Unauthorised biography
Dominic Streetfield
Virgin, 2001 485pp., £20.00

(الكوكايين: سيرة ذاتية غير مصرحة)



في العالم الآن إحصامات عديدة عن إدمان المخدرات خاصة بين الشباب والمرافقين، وعلى حصة الخيال فإن إحصاء بريطانيا ذكر أن ٩ من كل ١٠ من البالغين في مدينة بريستون عروا الكوكايين بمعنى أنهم جرّوه ولو مرة واحدة، والكوكايين لا يعد مجرد مسألة فردية متعلقة بشخص يدمن تعاطيه أو هو على وشك، بل إنه أصبح تجارة بطائرات الدورلات وهناك مصابات، ودول مطوقة في إنتاجه وتوزيعه، إنه كما يقول المؤلف الكاتب الشائعة الأكبر من عالمنا فليكون يتكون من أن أموالاً كبيرة تدعى الأموال القذرة ناتجة عن تجارته وإذا كان عليك أن تحصيها بدقة فليعتبر إن تنظر في كل ورقة يتكون في العالم. ويقوم الكتاب على أساس جولة عبر جبال الأنديز من بوليفيا إلى كولومبيا، يبحث زيمير زراعة وتجارة الكوكايين، وينطلق من ذلك إلى قصة هذا الخطر الربيع الذي كانت بداية انتشار إدمانه في نهاية القرن التاسع عشر، وينتظر إلى تأثيره على الاقتصاد الدول وعلى الأفراد من خلال أرقام وإحصامات عديدة. إن أول تجربة في بريطانيا عن الكوكايين تعود إلى عام ١٩١٦، عندما تمت محاكمة رجل لقرصنة لهذا المخدر. وقد تم اتهامه بإدمان الجنود بكميات من الكوكايين تحصلهم أقل قدرة على أداء مهامهم، إلا أن الرجل دافع عن نفسه قائلاً إن الكوكايين جعل الشخص متفانياً لأنه عمله جيد كبير. ويعرف المؤلف أن نجاح فليكون الكوكايين، يقع بشكل كبير من قدرته الوهمي، يقع مستخدميه بأنه يستطيع أن يجعلهم يذوقون أعماقهم بطرفة كوكايين. والتعاطي يمثل عماد مكرس لاستكشاف أثر القاطرة وليس لحل المشكلة التي يمثلها الكوكايين، ولذلك فإن المؤلف مثلاً محدث من الكوكايين أن يخفي الكوكايين من الوجود عام ٢٠٠٥ على أساس أن الحرب ضده شديدة وعامة

البشرية في القرن الحادي والعشرين، واستمها إلى مجموعات لثلاثة، ركز المجموعة الأولى على مثل البشرية وحجبها، أو القضاء على المجرمين الجائعين الناشئة عن الفقر والمرض والبطالة، وتوجد المجموعة الثانية في الشوارع المظلمة، أيضاً من حيث الفئة، فحسب، وإنما من حيث انعكاساتها على الاستقرار المالي، والسيدة القومية والحريات الفردية، وتنتقل للمجموعة الثالثة إلى الخيفات الحاصلة في موازين القوى، وكذلك إلى الإرهاب الدولي والجريمة المنظمة والحروب العرقية والإقليمية. وفي الفصل الذي يحمل عنوان «خون التفاح»، يرى «الفن توفره» أن هذا التحول شهد ثلاث موجات من التغيير: ثورة زراعية أدت إلى التحول من المجتمع البدائي إلى المجتمع الزراعي المستقر، وثورة صناعية بدأت منذ ثلاثمائة عام ومازالت مستمرة، ثم التحول من القوة المدنية إلى القوة الأهلية، وما يصاحب ذلك من عدم استقرار سياسي واقتصادي واجتماعي ومؤسسي. ويكتب «جيرمي ريفكن»، رئيس مؤسسة الاتحادات الاقتصادية الأمريكية عن خمسة الميّنات والنزاع على البشرية، ويقدم صورة أكثر تعافلاً من مستقبل العالم الذي يمشي عصراً من التقنيات الحديثة بينما يورثه تكلي لأطعام العالم، وتقصي على صور المعاناة الإنسانية، لكنه يؤكد أن ذلك كله إن يتحقق دون نص. ويثاق «كريستوفر موراي» مدير البرنامج العالي لخياصة السياسات الصحية في منظمة الصحة العالمية، التحديات الحالية لأنظمة الصحية في القرن الجديد، ويشير «موراي» إلى استكاشين صحتيين برغم التحسن في المستويات الصحية عالمياً، وهما الزيادة المستمرة في نسبة وفيات الخوف الكبار في دول أوروبا الشرقية والاقتصاد السوفيتي السابق، وانتشار فيروس الإيدز. وترج «جودي وليامز» المحاضرة على جائزة نوبل للسلام في العام ١٩٩٧ على حقوق الإنسان في القرن الحادي والعشرين، وتدعو إلى تنشيط منظمات المجتمع المدني وتوقيع معاهدة دولية لمنع استخدام القيام الأرمية. أما «ريجنو ريدجوي» استشاري المسابق لتسحين الأمن القومي في الولايات المتحدة، فيؤكد على أن الواجب المحدد وإن كانت هي القوة العالمية الجديدة الآن في العالم، فإن هذا لا يعني أنها تهدد قدرة مطلقة، وتدعين عليها أن تخضع استراتيجيتها، تشك فيها الدول الكبرى فيها الكبار الصراعات واحتواءها. دراسات عديدة بعضها هذا الكتاب الذي جعله من المستقبل وتحدياته بكل ما يتوقع عليه من مخاطر وما يحدو البشرية فيه من أمال.

«محمد شفيق» مصاعب مادية واجتماعية دفعته للاكتئاب، قبل اسنويين عن الحركة الثقافية في مصر، بدلاً من علاجه يبحث أسباب صفة، القولا به من مستشفى الأمراض العقلية بالمعادي عام ١٩٨٩، ليلاقي عذابات فوق طاقته أشهر تجتبه بجسات العلاج الكهرلي، ويصفي شفيق جنة منلاحة الجوليون في مشرحة زيمير، وقد لانت تقرير الطبيب الشرعي أن جميعته تعرضت لعدة ضربات في عدة مواضع أدت إلى الوفاة. ويلى الفنان أضواء مهمة على حياة الملكة فريدة، زوجة الملك فاروق التي تركت تراثاً فنياً بديعاً، وعاشت حياة بالسة في ظل مجنون الملك السابق، تتخلل بأصول بعض الفنانين، إذ يلاحظ أن بعضها من هؤلاء ممن عسروا بلوحة وثقافية عن الحارة المصرية، ليسوا في أصول مصرية وبعضهم يشغى إلى الاسترطابية الصاعدة آنذاك مثل سيف وادم واتلى وتدعية حليم وسرجريت خلة وسخمس وعفت تاجي واتجى اناطون وغيرهم. ويسأل الفنان على مصر نتاج هؤلاء المبدعين وماذا إلى إيه من أعمال وصياح، ويوجد في ذلك تحديراً عن ترمي الواقع لهذه اللواتح الباهرة.

هكذا يصنع المستقبل
مجموعة من
أبو حسي مسكر الإسراء للدراسات والبحوث، ٢٠٠١

يحدث الكتاب على ١٣ صفحا، القاء خبيراً دوليوس في مختلف العلوم الإنسانية، في إطار المؤتمر السنوي الخامس لبرنامج الإسراء للدراسات والبحوث الأمريكية الذي عقد قبل شهر. يعرض «بون كندي» أستاذ التاريخ وصديق برنامج إسراء الإثن الدولي بصامدة «بيل» للخدمات التي تواجه

وهو يستدل في ذلك لنسوق قتاله أحد المؤرخين، ولكن دون أن يقدم أدلة منطقية عن كيفية اختفاء الكوكايين في هذا التاريخ بالذات. ومن المؤلفات الشقية في الكتاب أيضاً الحصة لتجريد الكوكايين أو المسحاح يتداوله وتعاطيه بصرية فحسب، الحصاصات في أوروبا تطالب بذلك على اعتبار أن المساح به، ولكن في ظل قواعد محددة وصارمة تخفي بالسيطرة عليه بدلاً من محاولة مصادره، وهو أمر صعبونه إن لم تكن استحالته.

Paris to the Moon
(باريس إلى القمر)
Adam Gopnik
Vintage, 2001, 338PP, £7 99



للكاتب البريطاني الشهير أوسكار وايلد عبارة شهيرة تقول: عندما يموتون فإن كل الأمريكيين الفلسطينيين سوف يذهبون إلى باريس، ومؤلف هذا الكتاب أمريكي يعيش في مدينة نيويورك لكنه مقيم بالعاصمة الفرنسية منذ الخامسة من عمره، وكاتب ليس مجرد سرد للأحداث، مدينة الحب والالتكاف أو مدينة الحب، لكنه تشهر باريس أو حديث عابر لحد، لكنه يغموس في أعماق باريس، ومن خلال مجموعة من المقالات يتحدث عن الأطفال في باريس وكذلك الطهي والتسوق. وهناك حديث عن السياسة والجريمة في المدينة، وأسلوب الكاتب الأمريكي خلال القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين اقتربوا باريس جوانز مرور لخروجهم من المدينة إلى العالمية، وهناك كسريون منهم حاولوا إلى العاصمة الفرنسية لينتموا ويتزوجوا يعترف عصرهم ويعودوا إلى أمريكا يشبههم شهرهم، كما أن باريس كانت مقترعة الصمحات واللغات الجديدة التي سرعان ما تنتقل إلى شتى أنحاء العالم.

عروض موجزة

مناطق عديدة مثل الإسلام والإمبراطورية الأسطورية والإيديولوجيا واللغات الثقافية وعلم الاقتصاد والنسوية.

ويبدأ المحرر الكتاب بمقدمة عن حدود الاشتراكية والعصر العاشر حولونه ويحدث بالفصلين عن الهجوم الذي يتعرض له خاصة في الشرق الأوسط وعقب نهاية فترة الاستعمار بعد الحرب العالمية الثانية أطلق عدد من الماهدين خاصة من الشرق الأوسط هجوماً متواصلاً على حركة الاشتراكية مبهمين المستشرقين بالاحيائه والتصديق في دراساتهم وأبحاثهم ونشأ عن ذلك نقاش واسع حول الاشتراكية وتاريخه والتركبة المناجحة عنه

وتطرد المحرر مسافة قصيرة من الكتاب إشارات سعيد المارخ العفصيني المعروف والأستاذ في جامعة كولومبيا بالولايات المتحدة وصاحب كتاب "الرجوع إلى الاشتراكية" الذي حظي بتقدير عالٍ غير مسبوق وهو أيضاً مؤلف الثقافة والإمبراطورية ويحدث سعيد عن موضوعات شتى مثل الإسلام والعصر وبهجته العرب. إن هذا الكتاب يقدم بانوراما عن الاشتراكية مفيدة للقارئ بشكل كبير وهو يغطي الموضوع من كافة جوانبه.

□ □ □

Orientalism.. Arender
(الاستشراق محاربات)
Edited By A.L.Macfie
Auc press, 2000, 382pp



كثيرة هي الكتب التي تناولت موضوع الاستشراق سابقاً أم إيجابياً أم السلبي الذي لعبه المستشرقون. خاصة خلال الحقبة الاستعمارية، فهناك من المهتمين بأنهم كانوا الطليعة للحضارة الغربية وقتها من النصف، وفي كل الأحوال فإن الموضوع الرائج لدى شديداً ولا يزال حتى الآن ماثراً على إشارة الجدل. ويعرض الكتاب الذي أصدرته الجامعة الأمريكية بالقاهرة وقام بتحريره إيه. إل. مكفاي محاربات ثقافية وخاصة إذا كان طلياً يبحث في موضوع الاستشراق في حقبة جديدة تصلح للانطلاق منها وهي محاربات ثقافية

ويستند إلى بعض المسويين على يسار الوسط في المصاحفة الغربية، فإن كثيراً من الناس والعلميين بشكل خاص، ينظرون إلى الشرق الثالث باعتباره فكرة خيالية.

إن الظاهر الشديد للبرالية الجديدة يتمثل في السيطرة الشديدة التي يمارسها نمط الاستهلاك على مفردات الاقتصاد الرأسمالي الحديث، فتلحق السلع والخدمات خلال العقود الأخيرة بلع مستوى غير مسبوق في مقابل انخفاض الإنفاق العام وتزايد ضج رؤوس الأموال الخاصة في الاقتصاد. وضرب المثل ملأ بمشروع حزب العمال الجديد في بريطانيا الذي وصل إلى الحكم في مايو 1997 ويتوقع له أن يحقق فوزاً جديداً في الانتخابات البرلمانية التي رُغمها في يونيو الحالي. ويقول إن قدرة الحكم الأولى كانت مجرد بداية وأن الحزب بعد فوزه لتوقع سيحكم على تشجيع دخول رأس المال الخاص في كل خدمة عامة من التعليم للصحة وجمع الضرائب وحتى التسون. إن تأثير ذلك كله على الديمقراطية واضح فمع سيطرة الشركات الكبرى على وسائل الإعلام والسياسات، فإن أي حديث عن التنوع والتعددية سيكون مجرد دلق فارغ.

□ □ □

The Silent Take over: Global Capitalism and the death of Democracy

(السيطرة السليمة الرأسمالية الكونية وموت الديمقراطية)

Noreena Herty
Heinemann, 2001, £12.99



رغم محاولات يسار الوسط من السياسيين الأوروبيين طمس الحقائق إلا أن الواقع يشير إلى أن عصرنا من الليبرالية الجديدة يسود العالم وبشكل خاص أوروبا، وأن ما يسمى بالطريق الثالث الذي روج له الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير ليس سوى مجرد حيلة عبر أطلسية، حسب هذا الكتاب الجديدة، لتحل محل الدواء القاسي الذي يتعين على الشعوب تناوله.

Theories du Capitalisme Mondial

(نظريات في الرأسمالية العالمية)
Fouad Nohra
Preface de Samir Amin
Paris L'Harmattan, 2001, 303p



لتجبه التطورات الأخيرة للاسواق الوطنية والعالمية نحو تأكيد نفوذ الغرب الدولي وسيطرته على المؤسسات المالية، مما انتهى بالولايات المتحدة الأمريكية إلى ادعاء الهيمنة الحصرية العالمية باسم عالمية الرأسمالية وسولة القيم الغربية.

لأقده هذه المحلولة ردود فعل نقدية مستحددة في العالم الثالث، تناولت موضوعات الصراع الحضاري والتعددية الثقافية والتحليلات المهرلية والسياسية والإنشائية لإزمة النظام العالمي الراهن، ويعد كتاب "نظريات الرأسمالية

الإنساني الكوي في قوله بضرورة تجاوز المجتمع البشري في التنمية الكونية وتنشيطه للنقد الكيفية، وهو ما يتصله في القسم الرابع من المقدمة "التعلق بنبوءات لقرون الكيفية، والقسم الخامس أحصاه ببعض الخصائص حول الاشتراكية في أبعاد الرأسمالية

غير أن سمير أمين يقدم هذا التحاور الذي يرفع من شأن أعماله الثقافية نظام قيم كوي، باعتبارها عودة لكلارك ماركس واستعادة للمفهوم General Intellect الذي تحدث عنه ماركس نفسه

يقول سمير أمين إن للضرورة المعلوماتية والتكنولوجية بدات عميقة تصيب "قيمة امتياز" الاقتصادية بمرآح أخرى تتماشى مع مفهوم "الحقل العام" الذي أصبح يفرق أفكاراً بين فكرة ذات الموطنة بدلاً من فكرة إنتاج العمل الثقافي على العصر الاقتصادي

ولم يعد العمل ينك توريته يقتصر ساعات العمل، ولم وفقاً للحدار الشروة التي يقرها المجتمع ويصددها، بالمرئيات يتبنى أن تدفع المادتين وليس فقط للعاملين.

د. أسامة خليل

مسألة تحليل الاشتراكية الاقتصادية الذي يتحور حول مفهوم الكيفية. والجديد لهذا هو تحليله لنظور مفهوم الكيفية فيما هو رافع ولها يمكن أن يصير في المستقبل ما يسوقه إلى القول بتفريخه قانوناً فئات الكيفية ويتكاثرت فيه التفسيرات لصالح عوامل أخرى سياسية وثقافية تدخل كعناصر شاملة للنقاش حول الدراسة إن هذا التحليل، الذي يمكن أن نسميه بالبنجوي، والذي يربط ثرائي أو ثنائتي قانوناً فئات الكيفية بظواهر مادية أخرى - كالثقافة الاستقطاب وسولة السوق - يفتح الباب أمام التعامل بشكل جديد مع العمل الثقافي الذي تتعاظم أهميته لديه بالرغم من ثباته على القول ماؤولية العامل الاقتصادي وتبعية القيم الثقافية.

ولاحظ أنه أن للثقافة مفهومين لدى سمير أمين: الثقافة بمعنى الخصوصيات الذاتية والدينية وما شابهها، والثقافة بالمعنى الكوني العام البشرية، فهو يقول بضعية الكيفية الثقافية للعامل الاقتصادي، حين يستخدم التحليل الإيديولوجي المحارب للخصوصيات الدينية والقومية، بينما يتعامل مع لديه، شأن العمل الثقافي بالمعنى الإنساني الكوني حين يتصدى للتحليل المادي وكيانات التوسع والقرارات الرأسمالية

ويبدو تعاطف العامل الثقافي بمعداه

العالية - إضافة مهمة لأنواع التحليل الساعفة الذكر، من حيث إن مؤلفه الدكتور مؤاد نورا يحاول دمج الاشتراكية من رابوية التحليل التخصص في الفلسفة الاقتصادية، فضلاً عن أهمية الدراسة التحليلية المحلولة التي تعجبه الدكتور سمير أمين في مقدمة هذا الكتاب التي يتناول فيها تاريخ علم الاقتصاد السياسي ويعرض لأحدث محاولات التجديد في العمل على ضوء الكليات لتعولة الرأفة

يمكننا إيجاز محاور الكتاب الرئيسية فيما يلي - فـسـاـنـون الكيفية في إطاره الإيديولوجي بين التحليل الكمي والكمي - تحديد كليات النظام العسائي وبالتالي توصيفه بالرأسمالية أم القريب

- مفهوم الاستقطاب وفكرة انقسام العالم الرأسمالي إلى مركز وأطراف - تحليل كليات توسع الرأسمالية وتجدد إنتاجها على الصعيد العالمي، ونتائج ذلك فيما يتعلق بمدى وأهمية الدوافع الثقافية في عمليات التعريب والتهميش

- مسألة الديناميكية السياسية والثقافية في الصراع الطبقي وفي مخططات السياسات للسيطرة في المجتمعات الرأسمالية - وننتاول سمير أمين في المقدمة،

تطبيق الجات، وهذا هو النجدي اندى
يوحنا مابين البش.

■ ■ ■

Taking Trade to the Streets: The Last History of Public Efforts to Shape Globalization

(التاريخ المفقود للجهود العالمية في تشكيل العولمة)

Susan Ariel Aaronson

Forewords: Pat Choate and J.M

Destler

Michigan UP, 2001, 248pp., \$29.95

يصف الكتاب كيف أنه مع مرور الوقت أصبح هناك أفراد ومؤسسات غير حكومية يجدون في التناقضات التجارية ما يعود النظم الوطنية التي تحدد القواعد الاجتماعية والبيئية للدولة.

وتنخذ المؤلف من الولايات المتحدة دراسة حالة، تقوم بدراسة تاريخ نظام اتفاقيات التجارة، وتتركز على اتفاقية التكا والتعاقيات الجات هؤلاء القاموا بإبراز حركة عالمية تسعى لتسوية شروط الاتفاقيات التجارية، بدأت في النصف من الثمانينيات وتخطى الحدود السياسية، كما تتحدى الآراء السائدة حول دور الحكومة في الاقتصاد.

التنوّث

الشبكة السريعة الذكية

محمد الشاردي

القاهرة، دار للنشر، ٢٠٠١

في عهد الإنترنت ترأّس، صار ضرورة حياة، يتعامل معه الطلاب والباحثون والمهنيون بشكل يومي تقريباً. المؤلف يقدم معلومات مهمة عن شبكة الإنترنت، كما لم تفصيلات عن شبكة الإنترنت ٢، وهي شبكة تخص التعامل الأمريكي الإسرائيلي فحسب.

■ ■ ■

How to Start A Business Website

(كيف ننشئ موقعاً على شبكة الإنترنت لعلنا!)

Mike Powers

Ann Books, 1999, 520.00

يقدم هذا الكتاب نصائح لكل صاحب عمل، لكي يستطيع أن ينشئ لمعه موقعاً خاصاً على شبكة الإنترنت وتطعيم رسحه وتنشيط عمله بهذه الطريقة، بمسمن النصائح جديفة جذب الزبائن من غرف الدردشة والقوائم الخيرية، وطرق الإعلان على الشبكة، كما يبين الوسيلة التي لعقد المعاملات المالية عبر الإنترنت، والفعل الطرق التي تجعل موقعك جذاباً لانتخاب وسيله في العلون اليه.

تاريخ

Hitler's Italian Allies: Royal Armed Forces, Fascist Regime and the War of 1940 - 1943

العد التاسع والعشرون، يونيو ٢٠٠١

The Prayer of Jabez: Breaking Through to the Blessed Life

(صلاة يعقوب: التقدم نحو حياة مباركة)

Bruce H Wilkinson

Multnomah Pub, 2000, 96p., \$9.99

حقن هذا الكتاب ميّعات مفعلة في الولايات المتحدة، وهو يحتوي على عدة أو صلاة لرحل صالح لكر مرة وسيد في الكتاب المقدس فيما لا يريد على وسيد في كلفه. هذا الرجل دعا إلى أن يباركه وأن يوسع عليه، واستجاب الله له. وقد اهتمت الصحف الرئيسية في الولايات المتحدة بالشعبية الواسعة لهذا الكتاب، حيث أجاب القراء من رجال الأعمال أن الدعاء زاد من أرباحهم، وقد ألد رجال الدين أن هذه الحمى تحسد نرجسية ومادية العالم للعاص، وليس روح الدين الحقيقية

اقتصاد

الطرق وتوزيع الدخل في الوطن العربي

عد الرانق فارس

بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية

٢٠٠١

اظهرت أحدث إحصائية أن نحو ١,٢ مليار نسمة في العالم يعيشون في الفقر النقص، ويرجع تنوع الفوار، ومصادر الدخل في الوطن العربي، فإنه يحتوي على نسبة لا يستهان بها من الفقراء، ويقع ملايين من سكانه تحت خطر الفقر.

ما هي الأسباب التي أدت إلى هذا الوضع، وكيف يمكن تجاوزها؟ هذا ما يجيب عنه المؤلف الذي تعرض لآثار الصراعات في تقاطع مشكلة الفقر، ويوسم خريطة بالأرقام لأمم مناطق الفقر وتوزيعها.

المياه والزراعة في مصر

تعريب أحمد السيد النجار

القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ٢٠٠١

تعرض الدراسة لمشكلة المياه في مصر في الوقت الراهن، حيث الزيادة السكانية المبرورة والتنافس الحاد في ساحة الأرض الزراعية، ومحدودية المياه التي تستفيد منها الصناعة (إلى جانب الأراضي، فضلاً عما يلعب منها للاستخدام الزراعي).

مشكلة المياه دعا يؤكد بأكبر ما تعد فيه، إنها قضية أم قومي ومن هنا ندع اعينتها في مصر والعالم العربي.

■ ■ ■

ثورة الدواء ومستقبل التحديت

محمد فؤاد حامد

القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠١

في صناعة الدواء في العالم بظفريات هائلة مستفيدة من الولايات المتحدة والتكنولوجيا الكبرى، ومن الثورة في علوم الجينات والهندسة الوراثية، والتطوير المستمر في هذه الصناعة بآدم ما يعد بفخر كبرى البشرية، بقدر ما يوجد أوبيا في وجه قرار المرضى من قاطني العالم الثالث الذين لن يستطيعوا من هذه الظفرة مع

Idolizing Pictures- Idolatry, Iconoclasm and Jewish Art

(عبادة الصور الوثنية وتخطيم المقدسات والفن اليهودي)

Anthony Julius

Thames & Hudson, 2001, 120 P., £8.95

من ضمن القضايا العشر التي ورت في السوراة المتعلقة في الكتب الخمسة الأولى من العهد القديم، يوجد نهي صريح لتصوير أو سحت كل ما يشبه على في أسماء أو في الأرض.. (لا تقلد الخلقوس..). ولهذا فإن الفنانين اليهود الذين يقومون بأعمال التصوير هم بالأساس يهود علمانيون. أما مؤلف هذا الكتاب فهو يهودي ملتزم، ولكنه أيضاً رجل مثقف يحب فن التصوير ويحب القربى على العكس الفنية المثقفة. لذلك يقوم في الكتاب بتقديم طريقة جديدة فاسها أن تلك التذاهي التوراتية بدأ نظراً إليها تتعمق نجد أمها تشجيع الفن، ولكنه نون خاص من الفن. ذلك الفن القوي الساسل الذي يؤدي إلى نزع الناس عن الأتية والخلقوات.

■ ■ ■

Sikh Religion, Culture and Ethnicity

(ديانة وثقافة السيخ)

Christopher Shrock, Gurpal Singh

Curzon and Arvenel-Pal Mondar (eds)

Curzon, 2001, 220 P., £40.00

تعتبر ديانة السيخ ديانة حديثة نسبياً، فقد أسسها السيخ الجورو أو الفرع الثالث نانا في الهند منذ خمسة قرون تقريباً. وكان نانا قد ولد عام ١٤٩٦ في أسرة هندوسية، لكنه كان متزانيا من الطبقة التي سادت الهندوسية وتعدد الآلهة والأولاد فيها. كما رأى في المسلمين الموجهين إلى الهند أثناء غزاة يستأقون ملاده ويشبهونها. وقد درس نانا علوم الإسلام ونظم إلى مكة والحج وكان من بين أصحابه سلطان، ونادى بالإيمان بالله واحد غير قابل للتحديد خالق للوجود كله. يتناول هذا الكتاب قضايا مختلفة في تاريخ ديانة السيخ وفي تطور خصامعات السيخ فيها، وموقعها السياسي في الهند حيث يوجد في العالم الآن حوالي ١٥ مليون سيخي، بعضهم في الشتات وبعضهم الآخر قلبة مهنسة ومعرضة للإلحاد في الهند

■ ■ ■

Can A Darwinian Be A Christian? The Relationship Between Science and Religion

(هل يمكن دارويني أن يكون مسيحياً: العلاقة بين العلم والدين)

Michael Ruse

Cambridge UP, 2001, 242pp., £14.95

يهدف المؤلف وهو أخصائوس مؤمن بالداروينية إلى تعيين أنه من الممكن أن يكون المرء مسيحياً محضاً لادانته. ومؤملاً بالنظرية الداروينية في أن واحد حيث لا يوجد معارض من وجود الله الحالي للتحديات الجدية المختلفة، والإيمان بأنه مع خلفها يتركها لقواعد الانتخاب الطبيعي.

■ ■ ■

انحر مصر في المصيرين اليوناني والروماني

عزت ركي والوس

القاهرة: دار إرماع الجامعة، ٢٠٠١

تأتي أقدم بصمة الكتاب الذي يبدأ بالإسكندرية وأثارها ومعابدها، ثم إقليم مرويوط من اليوم، فالقنا. ثم معابد مصر العليا ومنها معابد منفرة ونسا وأدمو وكوم أمبو، ويشتت إلى النوبة، والأديرة والكناش في مصر القبطية، ويضم الكتاب إلى ذلك قائمة باسماء الأباطرة والملوك في المصيرين الروماني واليوناني ومفترات حكمهم.

■ ■ ■

بروت القاهره

رويت أبو سيف (الحرر)

القاهرة: الجامعة الأمريكية، ٢٠٠١

مجموعة من الدراسات والأبحاث عن الآثار الإسلامية في القاهرة، والتي تتنوع بين المساجد والأساطير والمكازل وغيرها، يعرض المؤلف لبعض هذه الآثار بالتصوير فضلاً عن تخصيصه حراً خاصاً بآثارها الإسلامية ونواها.

الديان

أول السابيس ذرية الرشدنين على بن أبي

طالب

مؤاد حمد الدفن

سحق دار الرصول، ٢٠٠١

كان على بن أبي طالب أصغر المؤمنين المصدقين لرسالة النبي الكريم، وكان سلوكه في حياته نموذجاً للخلق الإسلامي القويم، كما كان دفاعه عن الدين وعيادته حين نوى أمر المسلمين عاب الفتنة الكبرى، تطبيقاً للشريعة السعاده ومنها التكليف على وجهها الصحيح. المؤلف يلقى أسواره على بن أبي طالب كرم الله وجهه وذوره في مسيرة الإسلام وتاريخ المسلمين.

■ ■ ■

An Introduction to Buddhist Ethics: Foundations, Values and Issues

(مقدمة للتأخلاقيات البوذية: الأسس والقيم والقضايا)

Peter Harvey

Cambr. UP, 2001, 478pp., £40.00

مدد ظهور الديانة البوذية قبل القرن وخمسة عشر عام، انتشرت بشكل واسع من مهدا في الهند ليصبح لها الآن حوالي مئتين مليون من جميع أنحاء العالم. يتناول الكتاب الحادي المختلفة للبوذية ومدى تعدد فرقها المذوعة، ويأشلق معها في القضايا الخلافية مثل طلاق الزنا والحيوان، والميتة، والإجهاض، والقتل السوقي، والانتحار، والحرب، والسلام

■ ■ ■

٧٦

عمرش للأسس الأصلية بشرع
الطسطيني اليهودي، وفي الأرض والسكن
وله، وهو ما أركسه باسراً الرربة
الاستيطانية التوسعية الذي اليهود، الذي
قاموا بعمليات تصادية وشراء أراضي لم
تحدث من قبل في التاريخ بهدف السيطرة
على الأرض وتحتجج الهجرة اليهودية،
والاستيلاء ذلك على مصادر المياه.

الجناني والعصية... مصادرة السلام

والعوية
رياس الرئيس
بيروت دار رياض الرئيس، ٢٠٠٠
الصراع بين الإسلاميين والعروبيين
يبدو في كثير من الأحيان مشغولاً
منطق، وقد عانت منطقاً من عديد من تلك
اصراعات التي ترج بفكرها ونظريها في
أنش فعات لا طائل منها، الذي يرصد ما
تخفي عنه تلك الفعات ونواياها، إنارتها،
ويشير إلى الدور الذي لعبه «انطفء فيها».

الصلاقات الروسية العربية في القرن

الشريين والفاها
جورج شكري كالي
أطبي مركز الأبحاث للدراسات والبحوث
الاستراتيجية، ٢٠٠١
شهدت الصلاقات الروسية العربية
خلال القرن العشرين انعكاسات
وسرت بسلات اسراهل، ذات بالمرحلة
القصرية التي شهدت خربها خلال
العقدين الأولين من القرن الماضي.
مورراً بالمرحلة السوفيتية التي استمرت ما
يقسرب من ثلاثة أرباع القرن
١٩١٧-١٩٩٠)، وهي عراخل شهدت
تطورات مهمة محلياً وعالمياً، وأخيراً
مرحلة روسيا الاتحادية حيث تفكك الاتحاد
السوفيتي وصار ذات بعد مهم، وهي
المرحلة التي نعيشها اليوم.

كوي (٢١) ذرة واقعية

تحرير عراي ريمان
انكوت الجمعية لكوييتية سرسة واسموت
الجمعية، ٢٠٠١
يحوت ضمنها ندوة عقدها الجمعية
وتساولت عدة موسوعات عن إدارة
الإزمات ودور مجلس الأمة وروي المنقضي
الكوييتيين لقيات السياسية والثقافية
التي يروج بها العالم وكيفية التقاضي
معي.

مواضات السيادة على الشرق الأوسط

نحوي عزم
القاهرة دار الحديث، ٢٠٠١
يسمي المؤلف في العوض فيما وراء
الكويس، ليقدح ما التصراع على السيادة
في منطقة الشرق الأوسط، والألسنة
الدبلوماسية التي تم استحداثها في هذا
الصراع والأدبيات التي تعد فيه من وء
سائر والاعين الاستاسيين على مسرحه
وهمم الكتاب وفائق وتعليقاته مدد مد.

قصصية منها وحكاية جنون أبة عمي
هية... «والساعة»، «ليلة الغربة»...
رواية «مطوسات ترقياس» التي فارت
بجائزة «توكان» لأفضل كتاب في عام
٢٠٠٠، وهي جائزة تمنحها مجلة مونيخ.

Glue

Irvine Welsh

Cope, 2001, 470pp, £16.99
اشتهر ايرفين ولش بروايته الغربية
التي تنمزل الأركان الخلطية في حياة
الشباب الأوروبي المعاصر، من ضمن هذه
الروايات رواية «تراينيسميوتنج» التي
تحوالت إلى فيلم سينمائي ورواية
«سكاس» وفلاذرة.
وتدور أحداث روايته الأخيرة في
أدنبرة، حيث يتبع حياة أربعة من أصدقاء
الطفولة الذين يشاؤون في السبعينيات إلى
رتطهم إلى الرحلة التي تصلهم إلى
الوقت الحاضر، وتتلخ الرواية إلى عالم
هؤلاء الشباب، أنذاك أرتشهم الدوارد
الليلة، وأثناء تناولهم للسحرات، وأثناء
ارتباطهم ميولات كرة القدم، ومعارفهم في
شوارع سكوتلند.

The Ldscovred Chekhov: Fifty One

New Stories by Anton Chekhov
(إحدى وخمسون قصة جديدة لأنطون
تشكوف)
Trans by Peter Constantine
Duckworth, 2001, 224pp, £14.99
مجموعة من القصص القصيرة التي
ترجم لأول مرة، كتبها تشكوف في الفترة
من عام ١٨٨١ إلى عام ١٨٨٧، أي عندما
كان عمره واحداً وعشرين عاماً، ويعرف
أنه لم تتم ترجمة كل أعمال تشكوف، معمد بلغ
كان عزيز الزنآن بجملة على السبعينيات
والساعات والعشرين كان دار نشر أكثر من
أربعمائة قصة قصيرة.

سسياسية

نرش الواق الأمريكية في القدس... للكنة

العربية والشرق الأمريكي
ترجمة سميرة حوري
بيروت مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ٢٠٠١
يؤكد المؤلف أن الموقع المرتبط للسفارة
الأمريكية في القدس المحتلة، هو ذلك بعد
الناشئين الفلسطينيين، مسانته
إسرائيل عند احتلالها للقدس عام ١٩٤٨،
وقد قام فريق بحث فلسطيني مجمع ونافق
ولادة عدة آلاف أعوام، فجعلها تليق الحق
الفلسطيني في هذه الأرض.

اسرائيل الكبرى والضملمتهمون... سبيسة

التوسيع ٢٠٠٠
رواية جديدة للأديب التونسي القليع في
مونيخ بالألماني منذ عام ١٩٨٦، وقد نشر
قبل عامين «الأخرون» وسبقها مجموعات

البرية وفي تاريخ الطب، يبحث المؤلف في
المراميل الخلطية في الثقافة الغربية مد
مومر في الرحلة التلاصكية عبر المرحلة
اوسولي لدى سرفانتس ونيفيسير إلى
مرحلة الفعات الحديثة.

رحلات

متأكة الظان في رحلة اليابان

يوسف القعيد
القاهرة دار الشرق، ٢٠٠١
يسجل الكاتب خلاصة زيارة المؤلف
ليابان، وموقفه من الحالة على الطريقة
اليابانية، وحياة اليابانيين وأسباب
تقصيرهم وإنزهارهم، على الرغم من أنهم
بدأوا نهضتهم منذ نصف قرن تقريباً وكيف
أثرت الحولة على الشعب الياباني، وهل
مازال محافظاً بخصاله الطبيعية أم تفلخ
عنه.

Travels With A Tangerine: A Journey

In the Footnotes of Ibn Batuta
(رحلة في هامش
رحلة في سفر ابن بطوطة)
Tim Mackintosh-Smith
J Murray, 2001, 340pp, £18.00
يصف المؤلف رحلته إلى المغرب ومصر
وسوريا واثوليا وعسان واسطنبول،
محاولاً اتباع خط الرحالة العربي الكبير
ابن بطوطة الذي تال في كثير من أفرأ
كتبه التي ترجمت إلى الإنجليزية عام
١٨٢٩.

روايات وقصص

أراس الورد

أحمد الورد
دمشق دار علاء الدين، ٢٠٠١
ييسدم هذه القصة الأولى من الرواية
بومات الحركة التي عاشها الراوي في أيام
جرب الخليج، ويعرض على وتفاصيل عن
هذه الحروب وانكساراتها على السياسات
الرافعة سواء في المنطقة العربية أو العالم.

رائحة الصالون

إياس حوري
بيروت دار الألب، ٢٠٠١
يتخلل أبطال الرواية في ضمت عيبة
معد وفاتهم في الحرب الأهلية، وهكذا يجعل
المؤلف تلك الضمت شواهد على حياة
الناس الإجتماعية، والسياسات الأتمة التي
تعبت بالأطوار وتقلباتها، وتظهر الشعوب
تحت وطأة الاحتلال والتمزق القبلي.

وداعا فداوى

حسونة الصياحي
البيروت منشورات السمل، ٢٠٠١
رواية جديدة للأديب التونسي القليع في
مونيخ بالألماني منذ عام ١٩٨٦، وقد نشر
قبل عامين «الأخرون» وسبقها مجموعات

(خلفاء) هنتر الإيطاليون: الفوات
المسكية والمنظمة الفاتلي وحروب
١٩٤٠-١٩٤٣)

Macgregor Knox

Cambridge UP, 2001, 207pp, £16.95
دراسة عن الفوات المسكية الإيطالية
في سواس الحرب العسكرية الإيطالية، تهدف
إلى التوصل إلى لتسباب ضعف الأداء
العسكري الإيطالي في كل وجه من وجه
تلك الحرب، من الاستراتيجية الكبرى إلى
اصغر العمليات التكتيكية.

ويري المؤلف أن السلوم لا يقيع على
موسوليني وحده، بل إن المشكلة الحقيقية
كانت في «الثقافة العسكرية» الإيطالية، من
جبهل الجنرالات بالتطورات التكنسية
الحديثة، واعتمادهم التقليدي على الأعداد
الكبيرة والهجومات الأسامية، وغيرهم
العيلة من بعضهم البعض.

Sheba: Through the Desert in Search

of the Legendary Queen
(سبها: عبر الصحراء بحثاً عن الملكة
الأسطورية)

Nicholas Clapp

Houghton Mifflin, 2001, 320pp, \$26.00
ملك سبأ أو بلقيس في المرة الوحيدة
في القرآن والكتاب المقدس التي سارت
التي الحكيم السامسي، ومع هذا فإن الأسس
التاريخية لملك سبأ لم تكن واضحة
في هذا الكتاب يصف لنا الأثر الأمريكي
رحلته الاستكشافية بين اليمن وشويبا،
المنطقة جنوب القصة من مصادرها
المخططة الأثرية والتاريخية والأسطورية
والقصة.

دراسات نفسية

The Madness of Adam and Eve

(جنون آدم وحواء)

David Horrobin

Baniam Press, 200٠, 281PP, £ 8.99
نظر جديدة في مرض الضمام، حيث
يؤكد المؤلف (مركزاً على دراسة الخلطة
الصحة النفسية) على أن مرض الضمام
محاصل في البشر منذ هذا التاريخ لأنه
موز بشكل شمسو في جميع شعوب
العالم التي يحتوي كل منها على نسبة من
مرض الضمام تتراوح بين ٥,٠٪ و ١٠,٠٪.
يعتقد الكاتب كذلك أن مرض الضمام
يختلف بواهب خاصة وقدر من
الجينية أو الذكاء عند العادي، وجاؤل
إليان أن خلا من جاييس جويس وبرتارد
راسل واسحق ميون وكاثلن كانوا جميعاً
مصابين بأعراض الضمام.

Revels in Madness, Insanity in Medicine

and Literature
(الجنون في الطب والأدب)

Allen Thayer

McGraw-Hill, 2001 354pp
محاوله لفهم تغير مفهوم الجنون عبر
التاريخ، من خلال البحث في النصوص

قراءات جديدة

رائد كينز مؤلف هذا الكتاب هو أحد أعلام العالم الإنجليزي المشهور تشارلز داروين. وفي هذا الكتاب يتعمق المؤلف الربط بين حياة داروين الشخصية وبيئته الفيزيائية وبين نظريته الشهيرة عن النشوء والإيقاظ. فليطالع المؤلف لم تكن رجالات داروين في غمات وحذر امريكا الجنوبية هي التي شكلت نظريته وإنما حقيقة مثله وبمعية أخته هيلين بها حيث كان يمشي يومياً لعدة ساعات ويجري أختباراته ومن ناحية أخرى كان لداروين وروحيته عشرة أبناء وبمات، من بينهم ابنة تدعى آني ماتت وعمرها عشر سنوات. يقول المؤلف إن موت آني بالغرم من وجودها في بيئة صحية بسبب مرض ضعف ورأى، كان وراء إيمان داروين بسهولة لقوانين الطبيعة ونظريته عن الحياة للأصالح.

شكر

العقل الأخلاقي العربي، دراسة تحليلية محمد عبد الجباري بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠١

يتشكك الجابري في هذا الكتاب بالوروثات الخفية في الفكر الأخلاقي، وفي الثقافة العربية، وفي الموروث العربي الكلاسيك، والوروث الإسلامي، والوروث الفارسي، والوروث اليوناني، والوروث الصوفي، وهو يدعو إلى استنباط الفكر الأخلاقي العربي من هذه الموروثات جميعها كي يواكب عصره.

الثقافة بين العربية والإسلام

مجموعة من المستشرقين دمشق: دار البعث، ٢٠٠٠ لعب المستشرقون دوراً غير منكر في الثقافة والفكر العربي الحديثين، البحث ضمن هذا الدور غائباً، وآخرون راوه مؤامرة لتقليل من الثقافة العربية الإسلامية الأصلية، هذه المجموعة من الدراسات تلمح لأصوات على نشوء الثقافة العربية في القرن الوسطي

المعرفة الإسلامية والعولمة

إدريس اندرشاف الرباط منشورات الزمن، ٢٠٠٠ محاولة لإستزاد ما يقف أن تسهم به العلوم الإسلامية في زمن التكنولوجيات والانتزاع، رداً على الإتهام بأن هذه العلوم لا صنة لها بعلوم العصر وتقلباتها

الوثنوية والجهنم

نبيل عبد الفتاح القاهرة المركز القومي للدراسات الاجتماعية، ٢٠٠١

تبو العولمة في تجلياتها الإيجابية يوثقها، تبع بالرأفة والذرا والافتقار والتواصل الذي لا يعرف حدوده، لكن هذه الوثنوية ليست صفة إيجابية على إطلاقها فحمة ما يشكك ويؤلم في هذه العولمة من

مقطوعات، هي: عادة في الشتاء، دهاليز، العجوة أسما ملج، خريات، ورق أصفر



وحدك

حلم الملا القاهرة الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٠ قصيدة قصيرة للشاعرة الإماراتية التي صدر لها من قبل ديوان «صبيحت الزين» عام ١٩٩٧، وهي قصيدة عليها الطابع العاطفي والإنساني، تشبه لوحات مرسومة للحظات سرورية من عمر الزمن.

صحافة

المصاحفة العمالية المأجدة - صحيفة الفلق

وتخصياتها مصر كندى بيروت دار رياض فارس، ٢٠٠١ دراسة نظرية وتطبيقية في واحدة من الصحف العمالية المأجدة، كيف كانت هذه المصحفة مخبراً عن الوطن المصري وتطوراته، وأشواق العماليين وطموحاتهم، ومن من أبرز مسيرتهم ومن تألقوا على أدارتها.



I Watched a Wild Hog Eat My Baby: A Colorful History of Taboos and Their Cultural Impact (تاريخ صحافة التابووس والشرها الثقافي)

Bill Sloan Prometheus Books, 2001, 255pp., \$25.00 رغم عنوانه المثير، إلا أن هذا الكتاب يقدم دراسة جادة عن الأثر المجتمعي لمصاحفة التابووس.

عسل

العلاج الجيني واستنساخ الأعضاء

البشرية

عبد الوليد صياح القاهرة الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠١ عن استنساخ وتصنع الأعضاء البشرية وزراعة الخلايا والأنسجة بيدياً لزراعة الأعضاء، والأول يعرض مشكلات العلاج الجيني ويشرح معنى الجينوم البشري وتكوينه من فصائل الهيمزة الوراثية وعلاقتها بالمرض الجينية، وتجسده استنساخ الإنسان التي تتعنها في مجال الطب خصوصاً في علاج أمراض القلب والشراب والاورام السرطانية.



Annie's Box: Charles Darwin, His Daughter and Human Evolution (سندوق آني: تشارلز داروين وبناته والارتقاء البشري) Randal Keynes Fourth Estate, 2001, 345pp., £16.99

النفسية التي عاشها بسبب ملاحظته وتغيره، وعطريته الربية الفذة.



Cocteau L' Egyptien (كوكتو لمصري)

Ahmed Youssef Preface de Jean Lacouture Editions du Rocher, 189pp. يكتب مراسل صحيفة الإفرام في باريس أحمد يوسف في هذا الكتاب عن علاقة جاز كوكتو الكاتب والشاعر والسينمائي والمصري الفرنسي الشهير، بمصر مصفاً خاصة والشرق بصفة عامة. وكان كوكتو قد زار مصر في عامي ١٩٣٦ و١٩٤١ جال خلالها باتجاه الإسكندرية والفاهرة والأصفر.

يتحدث الكاتب عن علاقة كوكتو بطله حسين وبالأمر محمد وحيد الدين ابن الأسرة شويكار، كما يصم في كتابه مجموعة نادرة من صور كوكتو في مصر، وتكرار أرائه وتعليقاته التي وردت عن مصر، خاصة في كتاب «ملحش» الذي منع ترجمته إلى العربية.



Apprentices on the Nile: A Memoir With Recipes (مشعل على النيل، مفكرات وصفات) Colette Rossant Bloomsbury, 2001, 178pp., £12.99 ولدت كوكتو لأب يهودي، ومصري وأم فرنسية، وعلمنا تالي أيتها تركت عدة أربعة أعوام في رعاية جدتها الفرنسيين في مصر. وهناك وجدت كوكتو تسليتها وممتعتها في مطبخ الأسرة مع أمها طباخ الوائم الفاهرة الذي علمها بعض الوصفات المصرية والتركية لأمها، وعندما عادت كوكتو إلى أمها في باريس، وجدت «حرويت» التي علمتها أصول إعداد المصاحفات الفرنسية الشهيرة.

لهذه الأسباب تأتي ذكريات كوكتو في كتابها عن القاهرة وباريس والمزاج التي عاشت وتربت فيها مرتبطة بوصفات لأطباق من الأكلات التي عرفتها من هناك.

سحر

في لقاء دافلاً وأرم السور رباب الغناتي عمان منشورات لمان عام الكرى، ٢٠٠١ قصائد تتفاوت طرا وقصراً يقطب عليها طابع الحزن، ولعل هو موضوعها الأساسي، الذي يعثره الشاعر عليه أو معطفاً لحبابة جديدة، وغريباً من مآزق الحياة ومأساتها التي لا تنتهي.

هواء قديم

محمد سليمان القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١ ديوان جديد لأحد المصاحفات المهمات من شاعر قصيدة نثر في مصر، يضم ديوان ه تصالط طوبىة يشتمل بعضها على

مغامرات السلام وحني اليوم، أي منذ أكثر من ثلاثين عاماً.



L' Odeur Des Soldats: Origini e Misteri Delle Fortune Di Silvio Berlusconi (رائحة الجن: أسرار ثروة سيليبيمو براسكوني)

Lino Velini, Marco Travaglio Edition Rumm, 347pp, 24.000 Lire تصدر هذا الكتاب لأمه الفضل الكتب مبيخاً في إيطاليا في الفترة التي سقطت الانتخابات العامة الإيطالية التي أحرزت في الثلاث عشر من الشهر الماضي، الكتاب ينفخ في الماضي الحالي لمراسكوني المرشح الفاتر للانتخابات، وقد اشترك في كتابته صفحي من صحيفة «لارموبليكا» وسياسي مهتم بالكتاب عن الجريمة والفساد في المجتمع الإيطالي وقامت بنشره دار نشر معروفة بتجميع الميول اليسارية.

سير ومذكرات

شواق العاشق المجهوز

عاشم الجدي قيرس دار للنشر، ٢٠٠١ عاش المؤلف حياة حافلة، غنية بالمصاحفات السياسية والاجتماعية، وقدم تجربته في هذا الكتاب الذي يتضمن أيضاً إبداعاته الشعرية والقصصية وخفاظه التي تحتل المرأة حيزاً كبيراً، وهي تبو تارة مقل و تارة مثلاً، وتارة تعبيراً عن الهانة النفسية والعاطفية.



عبد الرحمن الطميسى، القديس

الصلوكة يوسف الشريف القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١ يعرف البعض عبد الرحمن الخفيس بوصفه شاعرًا، ويهرله آخرون بوصفه ماركسيًا مارس دوره الوطني ضمن ثيار سياسي محدد في مرحلة ما قبل الثورة ويجهدها، ويهرله بعض ثالث بوصفه مصلحاً، وآخرون يرون فيه مكشفاً لغواها، ويشيرون مالدات إلى اكتشافه لفنانات مسجحات حسنتي، والحق أن الخفيس كان ذلك كله، وكان إنساناً محباً للحياة بكل ما فيها، وقد اغترف من مآزنها وتزوج من مصر وحارجه. المؤلف يرى أن كثيراً من الخفيس من خلال معاشرته ومصادقة استمرت سنوات طويلة.



مذكراتي

توفى الزهرى قيرس دار البعث، ٢٠٠١ تتكلم هذه المذكرات القسرية التي قصها بيوم في تونس، وأهم إنجازاته في هذه الفترة أدبياً وعلمياً، والإصطرابات

عادل حسين.. قاتلين ظلم ورد اعتبار لارزم

السياسي للأوضاع السياسية والاجتماعية دون ان تكون نظرية في من بها ومنها ينضوي اليه، وانطلاقاً من هذه الخلفية يخلص البشري إلى تحول كان قاتلاً في الستينيات بين الأضواء المسلمين وروس تيار الحزب الوطني ومصر الفتاة، وفي عام ٩٦ تأسست «الجهة القومية» من الإخوان ومصر الفتاة والحزب الوطني».

يعني كلام المستشار البشري ان تغيير اسم حزب مصر الفتاة إلى «الحزب الوطني الإسلامي» لم يكن أمراً شاملاً وانقلاباً لمصهور الإخوان كما يزعم روف عباس، وإنما تدعيم لتيار الحركة الإسلامية وكذلك لم يكن تغيير الاسم إلى «الحزب الاشتراكي» مساهمة في السلطة في تلك الفترة التي كان يجري توليد الاشتراكية بالإسلامية، وهو ما جسده على سبيل المثال كتابات سيد قطب ومحمد الطرابي الإسلامية والاشتراكية، في تغيير اسم الحزب وتحويل برنامجها هذا تغييراً سياسياً قد يتطابقه عمل سياسي لتتجهس حيوية من شأنه ان يرفع روف عباس من مخيرات محلية والقومية، وهي لا تختلف عن ميثاقية حزب حسين بـ«سوتة» إلى الفكر الإسلامي، هذه الميثاقية لم تشكل مازلاً حزباً حسين الإسلامية والاشتراكية، ما يزعم الكتاب في عنوان مقاله «مازق مثقف وطني»، وبما اوضح انها تسميت في شأن روف عباس عندما ايداه قوله «كان ايزم» لم يقاتل به عادل حسين بميثاقية، لم هاجمها في المقابل نفسه.

صلاح عر

استاذ بكلية الهندسة - جامعة القاهرة

●● حرصت «وجهات نظر» على نشر نص الرسالة كاملاً، والتأكيد والتذكير بموقف ثابت اعتنقته مراراً، يستعمل في الحصر على نشر رأي الكاتبه دونها ان يكون بالضرورة متوافقاً مع رأي القارئ من كل الناحية.

ورغم ان القناعة الحسية تقضي ان نطلع القارئ كتابها على ما يبدو لها، استدلنا على هذا لاعتقائنا اننا لم نعد استكمالاً للقناعة المرحومة من تذييل اعلانه عضلاً عن «تجانيه»، لا اذنا ارباباً هذه الاعوجاج عن القناعة، لتأجيل لفتح باب محادثة لا نفتح.

وعلى أية حال قررنا نفتح باب الإشارة إلى عدة نقاط تتعلق تناول القائل للفقار، أو بالأحرى، الدلائل على التأييد أو الرفض من قبل القارئ لأسباب سياسية أو غيرها، وإنما لأسباب مهنية

إنسانية، فقد كان عادل حسين يجهد فيصيب لحيثاً وديني لحيثاً أخرى، اما ما يعجب بحق، فهو ان يدعى إنسان على آخر بما ليس فيه.

لم يكن من الكياسة مثلاً ان يلحم عباس على مقاله ويقتطع سيره وكان الهدف منه هو تبرير اتهام عادل حسين بالظفر، فضلاً عن انه يصعب التحقق من بقاها، قلنا زعم ان «أحد الإخوان المسلمين» استغل مغارة عادل حسين (في زعمه على إضاعة ثلاثين عاماً في فكره) في حديث جانيبي وادعى محاولته من هذا الظفر. أيضاً يستحيل التحقق من صحة الزعم بان جماعات الزعم شيدت معها كتابات عادل حسين، وهو الزعم الذي كان وما زال يستهدف تحسين تهمة الظفر ان لم يكن (أو ربما لا) زعمه عن نفسه، وبالطال عندما تكون «الجماعات التي يسعى عادل حسين للاستفادة منها في الجساعات الإسلامية ذات الأجنحة الأربعة».

لم نذكرت غير مرة في مقال عباس اتهامات الظفرية والدينية ودينية اتهامات الواسعي لتيار الجماعات، وكان هذا الاتجاه بالاشتراكية لا طيفي، قد تداوى الكتاب في التمسح في ذات عادل حسين واقتناعه لنامية العلمية، حيث زعم ان «الرحل» كانت لديه قدرة فائقة على الجمع بين «الافساد» - كما يصرح - مع حد قول الكاتب - «أفكاراً في صانوق لثاقلي تقاطع مع ما يتبادر على صفحاته» - حيث كان (الشيء) من «أكبر اتجاهات الفكر الإسلامي» تفرقاً، لم يكن «شحاتين بين نظرياته العصرية في المساواة وبين أسنونه الميثاقية» (في الشيعي)، ولا كان يتكلم في مسائل ما هو غريب ويشك في صلاحية الفكر الغربي على اختلاف توجهاته، كلها اتهامات أطلقها عباس على عادل حسين، لا سند سوى ما تلمته افلاطون - والوحدان - ادعى حسين ان لم يكن بهذه الصورة المثالية التي يدعي روف عباس.

ان يعطيه في كل الفرائض ينبغي ان يكتب ان عادل حسين مثل «تاتره عبيطاً يباعه للمركسي» حتى بعد تحوله إلى الاشتراكية، وهو رأي يختلف معه المستشار البشري البشري إلى رحلته بعادل حسين حشوداً وهدوءه وتقلباً فكري لما ٥٢ عاماً، فقد شرفت شخصية «الاشتراكي» في فارس المذهبي مثلاً «المستشار البشري على عادل» في «عادل» من مركسي بالعلم في تيجان فمه، والمركسية بالعلمية في ذات جيرة تجربة فكرية يمر بها، وبأية من أدوات التحليل

تأبين عادل حسين جرى بقلم من يتألفه مكرًا وسياسة، وإذ جاء لنا ان نقابل بين الموضوعية أمية شقيق أو موضوعية روف عباس، فلا جدال حول تفصيل الأولى على أساس ان اعتبارات اللياقة التي ترفضها الاعراف السائدة فيما يخص احترام الأموات، تقضي بإمكانية التجاوز عن العلاقة في الحامس، واستنكر التركيز على المساواة فضلاً عن اللياقة فيها. ثلاثاً، من حيث للضمون، فلا لحد يمكن شجاعة شخصيات هارون في التمسك بصيرته، غير انه عاد ذلك لم نسمع انه كانت له إسهامات فكرية أو سياسية يمكن ان نقارن إنجازات عادل حسين. والمحرر يتناقص نفسه عندما يقول في القلمة ان «الراي العام» لم يعرف لكثير عن شجاعة هارون، ومع ذلك يصح عليه ان شخصية مرتكبة بصمتها في الحياة العامة في مصر، الواقع انه على مفيخ عادل حسين، لم يكن لشجاعة هارون صوت مسعود ضد الصهيونية والعروبة، ان أقوى الاقتارات الصهيونية لتهمة كتمان يهود من أصلان تواد تومسكي والحداد إلى برجر، والتأثيرات لانتقال كان عادل حسين ان انطلقاً ومفكره مع أول قضية الاستقلال الوطني، فيما كان قضية هارون موافقاً عليه ما هو الوحيد استقلاله الذاتي.

اما روف عباس فقد اتسم مقاله بتخلف تجريبات وأحكامه المسخقة إزاء اتهامه حشوداً لتيار الإسلامي، كان عادل حسين شخصية عامة مؤثرة في مجتمعه، وبالتالي فإن تقييماً موضوعياً لاسوانه قبل محاكمته امر لا مفر منه، ولا اعتراض عليه، اما بنور الاعتراضات عندما تقرب الوسيلة التي جرى بها تناول هذه المساواة من حد التفتيش، فالقول شاسع بين العلماء عن المساواة وبصاف وحيدة وبس استقلالها لتشتد في سمعة الشخصية وتوافرها، ان أسلوب عادل حسين الطحاني الذي تدفع عباس بالميثاقية التي تدفع عباس بالجماعات - ما يعني لنا بعدد شخصية انتهازية هدفها تحقيق مكاسب فادحة عن طريق التلاعب بمشاعر الشعب والاعتماد على ما يصفه المراقب الحاد به لاسبوب يعرف في عاقبته القول «مبتدع لاسبوب» من قبل ما يتبرهن به من الخطأ، وحتى فيما يتعلق بأهم اتهام عادل حسين، وهي الخاصة بتخلفه مع كرامة غزو العراق والكثير وموقفه فيما بعد من صدام، فلا يستطيع المطلق الخصاص ان يخلص من هذه الاطهام إلى التشكيك في نزاهة نوايا عادل حسين وطايرة عايدان، ان الإنسان لا يجيده ان يتصرف في خطه والحرص على سلامة واستقرار وطنه، والقدار على هويته، حتى وإن أدى هذا التصرف للمحذور في الفروع في خطه، فالمرام لا يتقن بظلم الآخرين أو انتهاك حقوق وحريات

كسبت كبريستسيا أبون في «الأمور»، بنفسه ثلاثة من «خلاف» البشري، في ربحاها الدين ياجحرون داسلوفوميتيه، ويقرن بصمتهم عن كبح محامها، وتقول أبون ان الضام والتحيز كتمان كريمة عد المبررين إلا عندما يتألم بالاسلام.

بيد ان لا ما يعاينه «البشري» الإنجليز الكاهن للإسلام لا يختلف في جودره عما يستأنه «الشتور» المسيرون للخاصة لوسيطية الإسلامية، حيث يكن الاختلاف بين العرقيين في المسمى «عصرية دينية» وأخرى فكرية، تسعى كل منهما إلى طي وتهميل الآخر، اما تجاهل وجوده واستخفاف مخلوقه أو بتسفيه فكره وتشويه سمعته، ولؤس انه في بعض الأحيان يتورط في التعميل العصري في الهجوم على الخصم الإسلامي رغم تعليمه ان لا يترك الدعا عن نفسه، ويحذر ما يوجه إليه من اعتراضات، اما لته رحل عن الدنيا وانه مخلوق عليه الوصول إلى ما افكره التي يشهريه على التناقل، والاطالة على ذلك عديدة، كان عادل مثلاً، روف عباس في عدد مايو ٢٠٠١ من مجلة «وجهات نظر» الذي فيه افكر الإسلامي الرحل عادل حسين، الأمير السابق لحرب ابعطل

ولكن مثل ملاحظته هذا المثال تجدر الإشارة إلى عدم توافق بعض الرحلة في جميع عناصر روف عباس عن عادل حسين، وأصيلة شقيق عن العصري التيهودي الرحل شحاته هارون، تمت مرمية واحدة - كما نقول - لهذا الجمع فوق اعتقاد الخراجين بعد الجلة قد يستند التوازن إذ لم يابن إحدى المستفيدين من الآخر، وأنه لإحداث هذا التوازن، لا بد من الجمع بين الإسلامي والمركسي، ينظر عن انه لا يوجد أساس للعقار بينهما سوى ما يشترحه في عصرنا الذين من البشر المصرية ووطنية إلى الإخوان لا يخفى بالضرورة التي يفتادها في عدد مايو، وإنما التي يفتادها لوضع في المستفيدين دون الربط بينهما، وهو كلام يشتد ندمنا الثالثة.

أولاً من حيث الشكل لم يكن من الكائنات موضوعياً في تناول الشخصية محل التمسك، حيث ظهر شحاته هارون في صورة ملا، ربما ظهر عادل حسين في صورة انتهازي مافاق، كما سياتي، وتعميد انتهازته كمناعة أصيلة شقيق البرديزي على محاسن شحاته هارون والاختلاف بصيرته، وهو روف عباس لا يتسليم مساواة عادل حسين والادعاء عليه بصيرته بدل والادعاء بسلامته، لم يصفه البشري بـ«الإنسان» ان يسلطه المرام جري بقلم من تتنتي إلى هسملة الفكر والسياسي، بينما

الضربات التي أصابت الإنسانية بسبب التعصب الديني.



وما علينا ولا على الذين يضيّقون بطوح مصر المشروع لاستعانة دورها الثقافي المصري إن كان الرومان أم العرب أم المسيحيون المتعصبين هم الذين أحرقوا مكتبة الإسكندرية، فالبكاء على أطلال الماضي لن ينجي كثيراً، وفي كل الأحوال فإن إحراق مكتبة تضم آلاف الكتب يستمرى وإحراق أو إعدام كتاب واحد، وهو ما سوف يطرح على بناة مكتبة الإسكندرية الحديثة أسئلة صعبة، فلن يكون من اليسير بعد اليوم على الذين يغفون بالمرصاد لكل فكر حر، يشترى على قيود الماضي ويؤثر على جهود التقليد والتفسير وراء القديم، أن يحدروا طريقهم للتفتيش في ركني المكتبة الجديدة، لينزعوا منها ما يفرس أروافهم ولا يستقيم مع مفاهيمهم ومبادئهم، وأن يكون من اليسير، أو أريد لهيد المكتبة أن تكون مركز إشعاع حضاري حقيقي، أن يفرش أنوار المكتبة وصايتها على عقول الباحثين والمفكرين لهذا الجيل وأن يأتي بعدهم من أجيال، فيمتحنون كتباً بعضها من التداول، أو يفرسون قيوداً عليها، مهما كان محتواها.

وإذا أريد لهيد المكتبة لعملاً أن تكون نافذة مصر على العالم، أو مركزاً للحوار والتعليم فلن يكفي حديث بغداد ويزاد عن الثورة الرقمية والمعلوماتية، ولا عن التكنولوجيا وسائط الاتصال والعلوم، بل أن نتحدث عن حرية الفكر والتعبير، والإيمان بالراسخ المنطوق، ونفتح الأبواب والوافدة أمام الروافد الثقافية المتدفقة على ضفاف البحر المتوسط، والقادمة من وراء البحار. لن يقطع في مجال التكنولوجيا والعلوم الحديثة، ولكن أيضاً وقبل كل شيء، في المعرفة والعرف، يفرغونها المتشكلة في الآداب والفنون والتاريخ والفلسفة والعقائد. وهي الركائز التي تبني عليها الحضارة، ويتحقق ظلها القديم.

إن يعرض عاملاً لا تفتتح مكتبة الإسكندرية أبوابها، وأملنا وحدها سوف يتفقد، أن تصبح هذه المكتبة هي الطريق الذي يقودنا إلى مجتمع المعرفة، أسئلة تتحول إلى سؤال أنت المكتبة، أسئلة السبلان أن يجيب عنها أحد سوانا.

سبلان أحمد سلامة

تقريباً، والأخرى أصغر منها وتقع في حي معبد السيديوم، ويدهش المرء في أوائل القرن الواحد والعشرين. حين يعرف مدى الجهد والمال الذي تجشعه القاصون على مكتبة الإسكندرية لصراء واقتناء مجموعات جديدة، مثل مكتبة «أبو قراط» أبي الطب القديم، ومكتبة الهرجاسما التي أعادها الطونوس لكتوبازا، وهي مكتبة كان قد نهباها من المدينة البيزنطية المعروفة في غرب تركيا. ويستند، لويس عوض في دراسة مستفيضة عن مكتبة الإسكندرية القديمة أنها لم تكن مجرد مكتبة أو خزانة كتب بها نصف مليون مصنف، أي مجرد مكتبة المراجع كالمكتبة البريطانية أو المكتبة القومية في باريس أو دار الكتب المصرية. بل كانت في المقام الأول جامعة علمية واسعة، رغبة الناس فيها من العلماء والادباء والمفكرين في كل تخصص أعلام نابهن، جيلاً بعد جيل... وهو ما يدعو إلى التساؤل حول ما ردت به بلاد مصر بمكتبة الإسكندرية الجديدة... بل تكون مجرد خزانة مسخفة الكتب أم لها أبعاد للجامعة القديمة العظيمة، ومركز إشعاع ثقافي في منطقة البحر المتوسط؟



أياً كان ما ينتهي إلى قرار إيه البعيد لإحياء مكتبة الإسكندرية، فإن الحريق الذي قضى على المكتبة القديمة قبل قرنين مازال يلوح بأروق للزريقين، تبولت حول الاتهامات والانتصارات التي لا يستند معظما إلى أدلة قاطعة وكان ألقاب مدعاة التصديق ما ردت به بلاد مصر بمكتبة الإسكندرية الجديدة. جازعها في مؤرخون عرب، في محاولة لإساق نامة إحراق المكتبة بالعرب في عهد عمرو بن العاص. لكن أقرب هذه الروايات للتصديق، هي أن المكتبة الكبرى أحرقت على يد يوليوس قيصر عام 48 ق.م عندما غزا الإسكندرية أيام حكم بطليموس الرابع فحرق الأسطول المصري الرابسة قرب ميناء القصر الملكي فأتمت السنة الهلبي إلى المكتبة وأتت على ما فيها. ثم كانت السنة الهلبي الثانية التي تعرضت لها المكتبة الثانية في عهد السيديوم عام 391، حين حصل بطليموس بروتوريوس من المسيحيين ثيودوسيوس على أن يدمرهم هذا الجليد الوثني، بعدما صارت للامبراطورية الرومانية، وكانت واحدة من أكثر

نهايتها المروعة، حين شيد السنة الهلبي فيها وأحرقها بما فيها من كتب ومخطوطات من آخرها. وما يتفق عليه المؤرخون هو أن الذي أنشأها هو بطليموس الأول سوتير (الثقل) الذي كان جنرالاً في جيش الإسكندرية وأمد حكمه لـ 40 عاماً، وقبل وفاة بعامين شرع في إنشاء المكتبة بناء على اقتراح من ديستريوس فاليريا، الذي كان تلميذاً لـ أرسطو. وطره من أثينا مسكوكاً عليه بالإعدام بعد أن حكمها ست سنوات، وكانت فكرته تقوم أساساً على إنشاء مجمع عدد من التوثيق والتواصل المصرفة يزود حكم الإسكندرية بما يحتاجونه من الحكم والقيادة الكيكية وتم إنشاء مكتبة الإسكندرية على غرار مكتبة أرسطو، بهدف جعلها مركزاً لثقافتها وشعوب العالم كافة. وقتها خلفه ابنه بطليموس الثاني فلايديوس صاحب الأخوة وأخواته توسع في تنفيذ الفكرة. فأضيفت إلى المكتبة قاعات الدرس والكتب والعمل والرصد. في غضون قرنين من إنشائها كانت المكتبة قد بلغت أوج مجدها وضمت مجموعة من المبردين تتراوح بين 400 ألف و 700 ألف بردية. تشكل على 20 ألف مصنف، ويملك الكتاب على نخل ما يصل إليهم من المخطوطات، التي أرسلت إليهم من مكتبات أخرى، مثل في بطليموس الأول كان قد بعث برسائل إلى عدد من الملوك والحكام، طلباً منهم أن يسهروا مؤلفات لشعراء وكهنة وفلاسفة وأطباء وكهنة ومؤرخين. كما أزم بطليموس الثالث جميع الأكاديميين إلى الإسكندرية بتسليم ما لديهم من كتب إلى مكتبتها لاستئجارها.

وكان بطليموس في ظل هذه النهضة الثقافية، التي تجعل من الإسكندرية مقصداً للعلماء والدارسين من مختلف جنسيات وشعوب العالم، أن تشهد المكتبة الكبرى حركة ترجمة واسعة لمصنفات تنتمي إلى حضارات مختلفة خاضعة للثقافة اليونانية والرومانية، وطبقاً لبعض الروايات أن ما يعرف بالترجمة السيميائية، للبعد القديم تمت في هذه الحقبة، حين استقدم ست علماء من كل قبيلة من فينيكيا إلى إسرائيل إلى الإسكندرية عتقوا على ترجمتها إلى اليونانية.

وطبقاً لما رواه المؤرخون فلم تكن مكتبة الإسكندرية توجد في مبنى واحد، لكنها تكونت من مكتبتين في مدينتي مختلفتين إحداهما كبيرة تقع في حي القصر الملكي المطل على البحر (مكان المكتبة الحالية

«مجتمع المعرفة» هو المفهوم الحديث لتأثير التقدم في عالمنا المعاصر، وهو التآثر الذي تحكمه عجلة الاقتصاد من ناحية وثورة المعلومات والاتصالات من ناحية أخرى.

ولئن كانت البشرية قد عرفت مجتمعات المعرفة بدرجات متفاوتة منذ فجر الحضارة، إلا أن الفرق بين القديم والحديث، هو فرق السرعة التي يتم بها تراكم المعرفة ومدى تأثيرها على مجتمعاتها، ومثل هذه السرعة لا تتحقق بدون نظام علمي وحفظي وتداولي، بما يكفل درجة عالية من التوثيق والتواصل الثقافي، التي ينقل المعارف الإنسانية من مرحلة إنبي إلى مرحلة أخرى، ومن دورة حضارية سابقة إلى دورة حضارية تالية. وبهذا التتابع من أول النظم التي عرفتها الحضارات الإنسانية وأكثرها رسوخاً ذلك النظام الذي نشأ في أحضان الحضارة للتوسيطية، وبهذا على شواطئ الإسكندرية، في ظل معاصرها ومدارسها ومكتبتها الثقافية الشهيرة.

ومن هنا فحين نتحدث عن مصر في أيامنا هذه بعد أكثر من 22 ق.م أنشأها مكتبة الإسكندرية، فإنها تتطلع بذلك، فيما يبدو، إلى إحياء مجتمع المعرفة الذي نشأ على ضفاف المتوسط في تلك الأزمنة البعيدة، بكل ما حفل به من تزاوج بين الحضارة الفرعونية القديمة والحضارة الهلنستية الحديثة. بين تراث الإسكندر الأكبر أبي مدينة المدينة باسمه، وترجة الكهنة المصريين كحكمة بعد أن اعتنق دينهم، من أحد معابد مصر في شيرة في الصحراء الغربية، وبين الإنجازات العلمية التي تحققت في عهد البطلة... بين الدولة الزراعية والدولة البحرية. بين الفلك الفرعونية والديموقراطية الأخذة جذناً في الانقراض وبين اللغة اليونانية ثم الفيلبي. بين تراث البحر المتوسط وتراث الشرق البعيد من الهند وفارس. بين ضلوك الكهنة وتراثيتهم وفنونهم وأساطيرهم الدينية التي تفتت على جذرنا العباد الفرعونية وبين الآداب واللاحم وعلوم الطب والرياضيات اليونانية.



كثيرة هي القمصن والألغاز التي تدور حول مكتبة الإسكندرية القديمة ويتفق المؤرخون تقريباً على أنها الأولى، لكنهم يختلفون أشد الاختلاف حول

مكتبة الشروق تقدم أحدث ما وردها



تطلب من مكتبة الشروق مبنى فرست مول ٣٥ شارع الجزيرة تليفون : ٥٩٨٥١٨٧ ، ٥٧٣٥٠٣٥ ، ٣٩١٢٤٨٠ ودار الشروق ٨ شارع سيوييه المصري . رابعة العدوية . مدينة نصر تليفون : ٤٠٢٣٣٩٩ ومكتبة الشروق ١ ميدان طلعت حرب تليفون : ٣٩١٢٤٨٠

Van Heusen

THE MASTER SHIRTMAKER

فان هاوزن

القمة من الرجـالى الأول



شركة النيل للملابس

الإدارة العامة وإدارة المبيعات: ١٤ ش جزيرة العرب - المهندسين ٣٥٤٢٧٧ - ٣٤٦٨٠٩١ - ٣٠٣٠٩٢١ - ٣٥٦٦٨١ فاكس: ٣٤٦٩١٩٦